

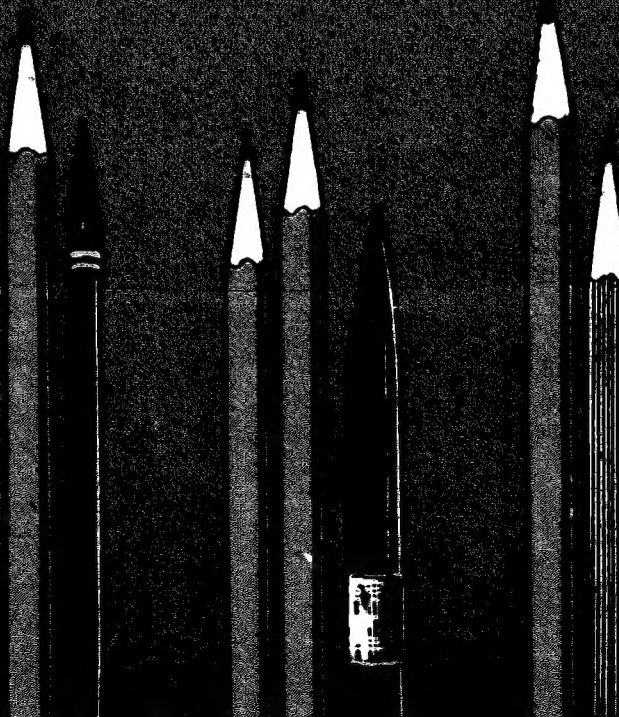
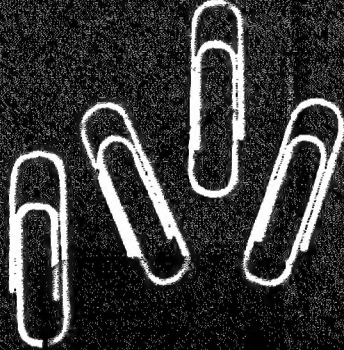
الأسس العلمية

للمحاسبة والمالية

إعداد

محمد العربي

محمد العربي



الأسس العالمية

لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه

إعداد

دكتور
محسن محمد الخفيري

دكتور
محمد عبد الفتاح جويلى

١٩٩٢

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد زوى القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

للبحث العلمي أهمية قصوى في حياة الأمم وحضارة الشعوب ، فهو طريق الاجيال نحو تحقيق غد أفضل وحر معبر الدول من التخلف والتخبط والعشوائية الى التقدم والتخطيط والتنمية ، وما من أمة أخذت به الا أوصلها ما تبتغيه من رفاهية لشعوبها ورعمة وسيادة لمواطنيها واحترام ورهبة بين الأمم .

وترتبن حرية وإرادة الدول واستقلالها بما تحوزه من معلومات وما توصلت اليه من حقائق واكتشافات اسهم البحث العلمي في التوصل اليها وتحقيتها ، ومن ثم فإن تطور أدوات البحث ومناهجه وتعمقها وانتشارها لتشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنشاط الانساني بصفة عامة قد اسهم اسيا ما فعلا في تحقيق التقدم المنشود ، بل يذهب البعض الى ان التطور والنهضة التي تراها الآن تعزو بالكامل الى تطور البحث العلمي وتقدم أساليبه ومناهجه وأدواته .

فالببحث العلمي وفقا لكل الآراء أساس المعرفة المادية التي تم التوصل اليها وأساس ارتقاء البشرية في عالم اليوم وهو أداة البحث عن المجهول واكتشافه وأداة تسخير وتطوير النتائج في خدمة البشرية لحل مشاكلها ، وإزالة العقبات التي تواجه عمليات النمو ايا كان نوعها ، وأيا كان محورها ومن ثم كان من الضروري وضع أسس علمية لضمان حسن اعداد وتنفيذ هذه البحوث حتي لا تكون في حد ذاتها أداة قصور أو باعث لأخطاء جديدة تزيد من تفاقم المشاكل والعقبات ولا تكون أداة تقدم حقيقي كما هو مستهدف .

فالببحث سلاحا ذو حدين ، قد نافع اذا استخدمت قواعده بشكل سليم ، وخطير اذا اغفلت عناصر العلمية فيه او اختلت عناصر تنفيذه أو بعدت عنه أدوات الصدق والموضوعية والدقة والنزاهة ، فيصبح في حد ذاته سببا لمزيد من المشاكل والعقبات فضلا عن زيادة عوامل التكلفة والوقت

والجهد اللازم لحل المشكلة لما تتطلبه من اجراء مزيد من البحوث والدراسات
للاصول لنتائج اكثر دقة وموضوعية واقل خطأ .

وقد اولت الدول المتقدمة رعاية فائقة للبحث العلمي ، ومناهجه ،
وطرقه ، واساليبه ، وادواته باعتباره ركيزتها الحقيقية نحو الانطلاق
والنقد ، واجزت العطاء في سبيل تطويره ، وارتقائه ، وتشجيع مبدعيه
الفكرية واصبحت طرق البحث موادا دائمة ومستقلة تدرس في المعاهد
والجامعات باعتبارها اساس تكوين الباحث ، وتقويمه ، وارشاده ، واعداده
الاعداد السليم .

اما البلدان النامية فيقفارت ادراكها لدى اهمية البحث العلمي تبعاً
لنموها الحضارى ووعي الحاكمين فيها ومدى اخذهم بالمناهج العلمية في
توجيه موارد البلاد وتوزيعها على الاستخدامات المثلى المعظمة للنتائج بدلا
من اهدارها فيما لا عائد منه أو لاخير فيه ، بل واسوا من ذلك فان تجاهل
الرشادة العلمية في عمليات التنمية يؤدى الى تعظيم حالة الافقار التى لا تزال
تعيشها شعوبها في افريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية . مما حدى البعض الى اطلاق
تعبيرات « تنمية التخلف » و « التنمية المشوهة » و « تنمية الجهل والفقر
والمرض » وهى امور بطبيعتها تعالج بالتنمية ولا يجب أن تكون التنمية سببا
فيها أو منشأ لها .

واذا نظرنا الى الدول الافريقية سنجدنا اقل الدول حظا في اخذها
بالمنهج العلمي ، فلا تزال الفجوة واسعة بينها وبين الدول المتقدمة في هذا
الميدان ، ولا يكفي الدول الافريقية ان تستثمر نتائج ابحاث الدول الاخرى
وتطبيقها في بلادها حتي تكون قد اخذت بالمنهج العلمي ، لان ذلك ان يبعدها
فقط عن العلمية ، بل انه يجعلها تقع في براثن التبعية العلمية التي ستعمل علي
ابقائها دائما وابدا في ظلام الجهل والتخلف ، فضلا عن انه كثيرا ما تكون
نتائج الابحاث التي اجريت في الدول المتقدمة لا تصلح اصلا للتطبيق في الدول
المتخلفة ، وبصفة خاصة في الدول الافريقية لاختلاف الظروف ، والموارد ،

والامكانيات ، وطبيعة الشعوب ، ومن ثم فإن هذه الدول ان تعطي للبحث العلمي اهمية خاصة وان تساهم بنصيب يتزايد في اجراء بحوثها الخاصة بها بالاعتماد علي الذات عن طريق توفير مستلزمات البحث وادواته وتهيئة المناخ العلمي الذي يمكن الباحث من الانصراف لابعائه والقيام بها علي الوجه المطلوب .

ورغم أن هناك خطوات متقدمة قد خطت اليها بعض الدول وفي مقدمتها جمهورية مصر العربية ، الا أن هناك قصور من جانب بعض باحثيها تم لمسه من خلال الاطلاع علي بعض رسائل الماجستير ، والدكتوراه حيث لم يلتزم الباحثين فيها التزاما كاملا بالمنهج العلمي سواء في طرق ، او مناهج البحث ، او في تدوينه ، ويرجع ذلك الى عدم المامهم بقواعد المنهج العلمي في كتابة البحوث ، وتدوينها سواء لأن مناهج البحث لم تدرست لهم اصلا ، او لانها درست لهم في عجلة ودون العمق المطلوب .

وقد رأينا من واجبتنا أن نقوم باعداد هذا المرجع في « الاسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه » ليكون تحت يد الطالب لدرجة الماجستير ، والدكتوراه يساعده بأسلوب سلس رشيق في التعرف علي تلك القواعد والاسس ويكون له خير عون في هذا المجال .

وقد استعنا بعدد من المصادر العلمية في اعداد هذا المرجع ، وهي مثبتة في قائمة المصادر لمن يريد الاطلاع علي المزيد في هذا المجال ، وقد ائنا علي انفسنا ان يكون المرجع شاملا لما يحتاج اليه طالب الدراسات العليا لكتابه ابحاثه وتحقيق دراساته ، وفي الوقت ذاته متكامل من حيث المحتوى والمضمون ، وقد تم تقسيمه الي سبعة فصول كل فصل منها يتعلق بموضوع قائم في ذاته ، متكامل في عناصره التي تم تقسيمها الي مباحث وأفرع وبنود وجزئيات تم بحثها بشكل تفصيلي للاحاطة بدقائقها علي النحو التالي :

الفصل الأول - الباحث والباحث العلمي

الفصل الثاني - اختيار عنوان الرسالة

الفصل الثالث - مناهج البحث العلمي

— ٨ —

الفصل الرابع - أدوات البحث العلمي

الفصل الخامس - جمع البيانات

الفصل السادس - كتابة الرسالة العلمية

الفصل السابع - مناقشة الرسالة

وأضعين نصب أعيننا كافة العقبات والمشاكل التي تواجه الطالب في
هذه المرحلة .

وأجبن من الله أن نكون قد وفقنا إلى ذلك ، فإنه نعم المولي ونعم الراشد
إلى السبيل .

والله من وراء القصد

المؤلفان

الفصل الأول

الباحث والبحث العلمي

هل انت باحث علمي ؟

سؤال يجب ان يتبادر الي ذهنك مباشرة اذا ما فكرت في ان تلتحق بالدراسات العليا للحصول علي درجة الماجستير أو الدكتوراه فاذا لم تستطع الاجابة عليه مباشرة فيمكنك توجيه السؤال التالي :

من هو الباحث العلمي ؟

ويهدف هذا السؤال الي تحديد خصائص ومواصفات الباحث العلمي للتعرف عليها وبالتالي معرفة ما تحسوزه من هذه الخصائص ومن تلك المواصفات وما لا تحرزها منها وكيفية الوصول اليها والتحلي بها حتي تصبح باحثا علميا وهنا يطرق الي ذهنك السؤال التالي :

هل انت علي استعداد لتكون باحثا علميا ؟ ...

ويعد هذا السؤال اختبارا لقدراتك وميولك واستعدادك وفوق كل هذا رغبتك ، بمعنى هل رغبتك حقيقية صادقة في سبيل أن تتحمل مشاق البحث العلمي لتصبح باحثا ، أم انها نزوة طارئة نتيجة لحدث عارض ما يلبث أن يزول ومن ثم يمكنك ان تسأل هذا السؤال :

ما هو هدفك من أن تصبح باحثا علميا ؟

فلكل نشاط انساني هدف يسعى اليه الفرد ، ومن ثم يجب أن يكون هدفك واضحا وانت علي استعداد لتحمل نتائج ومشاق الوصول اليه مهما تعددت العقبات واشتدت المصاعب •

فإذا ما اجبت علي هذه الإستئلة بإقتناع ووعي كاملين وكانت الاجابة صادقة في جانب البحث العلمي ، فاملا بك في مجتمع الباحثين ولك ان تمضي قدما في قراءة هذا المرجع .

ما هو البحث العلمي :

البحث العلمي هو منهاج حياة الباحث ، وهو اداته ، ووسيلته لغزو الحياة ، والتعرف عليها ايا كانت محورها ، وايا كانت جوانبها ، وايا كانت عقباتها ، فكل عقبة او مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة اسبابها وكيفية التوصل لحلول للقضاء عليها او معالجتها وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد .

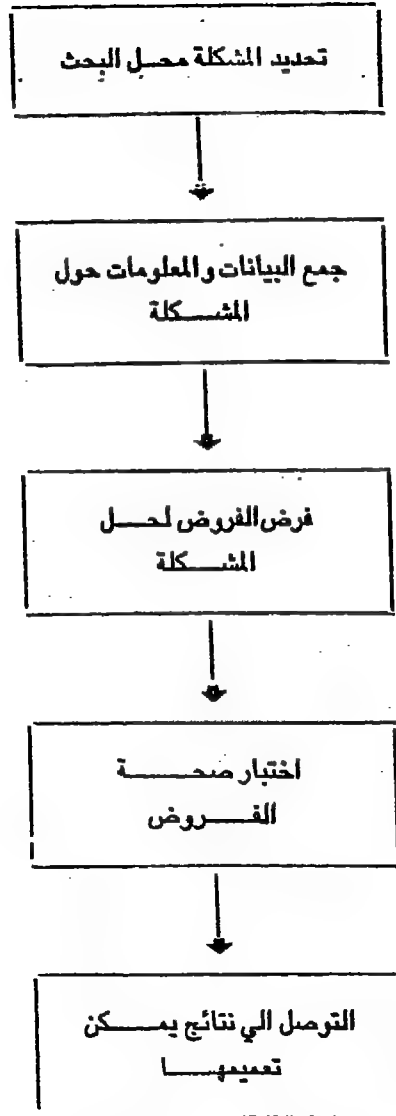
ولكي يصبح البحث علميا علي الباحث ان يلتزم بخطوات وادوات وطرق المنهج العلمي في البحث حتى يصل الى نتائج اكثر دقة وهذا الاسلوب يساعد علي تركيز الجهد واختزال وقت الباحث وخصمه في نطاق البحث المطلوب ويتيح له بالتالي مجالا اكبر للابداع والابتكار .

ويتميز البحث العلمي بمجموعه من الخطوات والقواعد التي يتم في اطارها والتي لا يحيد عنها مهما اختلفت موضوعاته او تعددت وجهات النظر التي تعالج مشكلاته وهذه الخطوات هي ما يوضحها الشكل التالي :

— ١١ —

شكل رقم (١)

خطوات المنهج العلمي في البحوث



أولاً - تحديد المشكلة محل البحث تحديداً دقيقاً :

وهي أخطر الخطوات وأهمها علي الإطلاق وعليها تقوم البحوث العلمية فكثيراً ما تتشابك المشاكل ، وتتعدد ، وتختلط بالظواهر العامة لها ، خاصة وان كثير من المشاكل تظل كامنة لا يعرف حقيقة أسبابها ، ومن ثم فان التشخيص السليم يجعلنا نتوصل إليها • فارتفاع درجة حرارة المريض لا يمثل مشكلة في حد ذاتها ، بل هو مجرد ظاهرة تعبر عن ان هناك مشكلة ما وهي المرض الذي اصابه ومن ثم يتعين بحث اسبابها بحثاً دقيقاً وتحديد أوجه القصور والضعف المطلوب معالجتها ووصف العلاج الناجح له ومتابعة هذا العلاج الي ان يشفي المريض تماماً .

وتسير البحوث العلمية على هذا المنوال ، فالمشكلة التي تواجه الباحث أو المطلوب دراستها تعبر عن حالة من عدم الرضا أو عدم الارتياح يشعر بها الفرد أو المؤسسة التي يعمل بها أو الدولة أو إحدى التنظيمات التي ترى معالجة هذه الحالة فتقوم بالبحث عن حل لها سواء داخل اجهزتها أو بالاستعانة بباحثين متخصصين في هذا المجال ، لازالة عدم الارتياح أو التوتر الناجم عن وجود هذه المشكلة ، وغالباً ما يبدأ الاحساس بالمشكلة بملاحظة قيام أو نشوء ظاهرة من الظواهر المصاحبة لها أو الدالة علي وجودها أو التي تعبر عن ان هناك خللاً ما وان هذا الخلل غير واضح وان هذه الظاهرة الغامضة في حاجة لبحث أسبابها ومعالجة هذه الأسباب ودراسة الظواهر دراسة متعمقة يتم التوصل للمشكلة ومعرفة أسبابها الحقيقية فعلي سبيل المثال ، فان ظاهرة ارتفاع الاسعار تعبر في بعض النواحي عن مشكلة التضخم التي تتجم عن عديد من الاسباب اهمها الاختلال الهيكلي القائم في جهاز الانتاج الوطني أو جهاز التوزيع والذي من شأنه أن يحدث اختناقات في تدفق السلع والخدمات تدفقاً مناسباً يكفي لمواجهة التدفقات النقدية المتزايدة بشكل مستمر في السرق ومن ثم يشتد الطلب علي السلع وترتفع اسعارها بشكل مستمر وتنخفض القوى الشرائية للنقود ... كما ان ظاهرة

انخفاض حجم المبيعات في مؤسسة صناعية أو تجارية لا تمثل المشكلة الحقيقية التي تواجه هذه المؤسسة ، بل ان الباحث المتخصص سيحدد نفسه أمام ظاهرة متشعبة عليه التوصل الى مشكلتها الحقيقية التي قد تكمن في نظام البيع نفسه أو في المنافسة التي تواجهها المؤسسة أو في تقاسم الانتاج وعدم ملائمتها لاحتياجات السوق أو في تراخي متعوبي البيع أو في قصور ادارة التسويق بها وكل من هذه المشكلات له أسباب عديدة يجب بحثها والتوصل اليها لمعالجتها .

ومن ثم يجب علي الباحث ان لا يذبح بالظاهرة ويجعلها محور بحثه الحقيقي ، بل انه من اللازم ان يبحث عن المشكلة التي سببت تلك الظاهرة ومعالجة أسبابها الحقيقية لتأمين العلاج المناسب ، ولك ان تصور طبيباً يذبح بارتفاع درجة الحرارة فيصف للمريض دواء لها تاركا السبب الحقيقي للمرض دون علاج .

ويحتاج تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً الي خبرة ومعرفة ودراسة ضخمة من الباحث وهي أمور تكتسب من خلال الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال للقراءة المتعمقة للدراسات والمجلات والندوات التي اجريت حول الموضوع أو المرتبطة به سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، ومن ثَمَ قلن البحث العلمي في هذه المرحلة لا يقوم على التخمين بل على الحقائق العلمية المجردة والبيانات المتوفرة والمعلومات التي تم التوصل اليها وتحليلها ومن ثم التوصل للمشكلة وتحديدها تحديداً دقيقاً .

ولكي يتم تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً يجب علي الباحث ان يحصل علي اجابات كاملة وكافية للسؤالآت الآتية :

— ما هي الظواهر التي دلت علي وجود المشكلة ؟

— هل هناك ترابط بين تلك الظواهر وظواهر أخرى قائمة في مجتمع

البحث ؟

– هل هذه الظواهر تمثل اعراضا فتنجاسة للمشكلة ام اعراضا

مختارة لها ؟

– هل لديك معلومات كافية عن المشكلة محل البحث ؟

– ماهي طبيعة المعلومات التي لديك وهل اكتسبتها من واقع عملي او

من واقع نظري ؟ ام من الاثنان معا ؟

– من واقع معلوماتك الأولية هل امكنك التعرف علي المشكلة وتحديد

ابعادها وجوانبها المختلفة ؟

– ما هي ابعاد المشكلة ؟ واثرها ؟ وما هي العوامل المؤثرة عليها ؟

والتغيرات الناتجة بها ؟

– هل هذه العوامل والتغيرات قابلة للدراسة او القياس ؟

– هل يمكنك ان تقوم بتلك الدراسة بموضوعية ؟ وهل تملك ادوات

ومهارات هذا القياس ؟

هل لديك اتجاها مسبقا نحو المشكلة ؟ ام تنتظر لما قد يسفر عنه البحث

او الدراسة ؟

– هل المشكلة تتطلب الاستعانة باخرين متخصصين في جوانب اخرى

للوصول لأسبابها ولحلها ام يمكنك القيام بذلك بمفردك ؟

– هل لديك المام كاف بالمفاهيم والمصطلحات والنظريات والآراء المتعددة

قديميا او التي استحدثت في مجال دراسة المشكلة او طرق البحث ؟

وتتوقف علي اجابتك علي هذه الاسئلة بدقة وموضوعية مدى قيامك

بالبحث المطلوب وتحقيقك فيه لنتائج سليمة وامينة ، فضلا عن ان اجابتك

علي هذه الاسئلة سرف تساعدك علي تحديد المشكلة تحديدا دقيقا يحيط ويلم

كافة جوانبها وابعادها ، فقد يتبين لك ان المشكلة محل البحث يمكن تجزئتها

الي عدة جوانب أو ابعاد تختار منها واحدا يتناسب مع قدرتك واستعدادك لبعثه والتسجيل له في درجة الماجستير أو الدكتوراه وبذلك تكون قد اخذت بحثا يتفق مع امكانياتك الشخصية والمادية وبذلك يمكنك ترشيد الوقت والجهد والتكلفة اللازمة للقيام بهذا البحث خاصة فيما يتعلق بالحصول علي البيانات والمعلومات ومدى توافرها ومناسبة الحجم المتاح منها للعرض للموضوع ولبعثه .

وبعد اختيارك للمشكلة أو أحد جوانبها يأتي دور الصياغة اللفظية للمشكلة حيث لا يكفي مجرد احساسك بها أو حديثك عنها ، وإنما يتطلب تحديدها في المقام الاول أن تقوم بصياغة المشكلة أو الجانب الذي ستقوم ببعثه وهنا يجب أن تتم الصياغة في عبارات لغوية بسيطة يستخدم فيها الاسلوب العلمي المبني علي حقائق الاشياء وليس المبني علي الاسلوب الصحفي أو الانشائي الذي قد يعيل الي المبالغة أو التضخيم أو الإيحاء بالحلول الناجعة أو لاتجاه معين دون آخر وبذا قد يبعد عن الموضوعية . ويساعد في تحديد المشكلة أن يقوم الباحث بالعرض لها بإيجاز من خلال كتابة ملخص واف بها يتركب من عدد من الاسئلة يقوم الباحث بالاجابة عليها ومن خلال هذه الاجابة يتم عرض الموضوع علي الاستاذ المشرف علي الرسالة ليختبر قدرة الباحث علي القيام بالبحث واختيار المنهج الذي سيتبعه في دراسته وتحديد خطة البحث التي سيسير عليها .

ثانيا - جمع البيانات والمعلومات المتاحة عن المشكلة :

في هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات (١) المتاحة عن المشكلة أو جانبها الذي سيقوم ببعثه وعناصرها واسبابها ، وظواهرها من خلال المصادر التي يمكن الوصول اليها ويمكن التفرقة بين مصدرين اساسين للبيانات هما :

(1) Data

١ - مصادر البيانات الأولية :

وهي البيانات التي يقوم بجمعها الباحث لأول مرة من الميدان باستخدام أدوات ووسائل البحث الميداني المعروفة مثل الاستقصاءات المختلفة ، الملاحظة الشخصية ، دراسة الحالات ، المقابلة الشخصية الخ .

٢ - مصادر البيانات الثانوية :

يقصد بالبيانات الثانوية ، تلك البيانات المنشورة أو التي تم جمعها فعلا من الميدان في حالات سابقة ومن أهم مصادرها المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع ، الأبحاث العلمية التي أجريت في الموضوع ، المقالات المنشورة في الدوريات العلمية (٢) .

وفي هذه المرحلة يجب أن يميز الباحث تمييزا دقيقا بين البيانات المتصلة بموضوع البحث وتلك التي لا صلة لها بهذا الموضوع حتي لا يتفق وقتها أو جهذا فيما لا عائد أو ضرورة منه وعليه أن يقيم بتنظيم البيانات في صورة تجعل من السهل استقراؤها والرجوع إليها عند الحاجة والربط بينها وبين بيانات أخرى لتكوين وحدة الموضوع أو لإيجاد العلاقات المتداخلة بين عناصره المختلفة .

وتستخدم في هذا المجال عدة طرق علي الباحث الاختيار منها ما يناسبه وأهم هذه الطرق هي : يلي :

١ - طريقة البطاقات :

وهي من أكثر الطرق استخداما ، وأقلها عيوباً علي وجه الإطلاق وتقوم علي تدوين البيانات والمعلومات التي يتوصل إليها الباحث في مجموعه من البطاقات الورقية كل منها تحمل فكرة أو اقتباس من مرجع تم قراءته .

وتصنع البطاقات الورقية من الورق المقوى من حجمين احدهما صغير
مقاسه ١٠ x ١٤ سم والآخر كبير مقاسه ١٥ x ٢٠ سم تقريبا ومن الممكن
أن يقوم الباحث بصنع بطاقاته بنفسه وفقا للحجم المناسب له وان كان يجب
التنويه ان عليه ان يلتزم بهذا الحجم طوال فترة جمع المعلومات ويفضل
شراؤها من محلات بيع الادوات المكتبية مجهزة اختصارا للوقت ولتوحيد
احجام البطاقات .

ويتم تدوين البيانات علي وجه واحد من البطاقات ويتم تقسيم البطاقة
الي ثلاث اقسام رئيسية علي النحو التالي :

القسم الاول :
القسم الثاني :
القسم الثالث :

اولا - القسم الاول :

ويتم تدوين عنوان الفقرة التي سيتم اقتباسها او الفكرة التي تم الحصول
عليها وتترك مسافة خالية توضع فيها رموز خاصة بالجزء الذي ستستخدم فيه
تلك الفقرة في الرسالة اي الباب ثم الفصل ، ثم المبحث ، ثم المطلب وغالبا
ما يتم الاستعانة بالارقام في هذا المجال مثل كتابة الرموز علي النحو التالي :

١ / ٢ / ٤ / ٣

اي الباب الاول ، الفصل الثاني ، المبحث الرابع ، المطلب الثالث .

(م ٢ - الاسس العلمية)

ثانيا - القسم الثاني :

وفيه تدون الفكرة أو الفقرة المطلوب اقتباسها بخط واضح ويراعى ان تكون الفقرة كاملة أو الفكرة المعنية واحدة يضمها كارت أو أكثر ولا يجب ان يضم الكارت أو البطاقة أكثر من فكرة واحدة حتي ولو كانت في ذات الموضوع .

وفي الوقت نفسه يجب على الباحث الا يهمل فكرة مرتبطة بالموضوع مما كانت تافهة أو خيل اليه ذلك ، اذ عليه تدوينها حتى يمكن الرجوع اليها عند الحاجة في المستقبل بسهولة ، اما اذ تركها دون تدوين ثم تذكرها فيما بعد وظهرت الحاجة اليها فانه قد يكون من الصعب الرجوع اليها أو العثور عليها دون انفاق مزيد من الجهد والوقت وقد لا يتم التوصل اليها علي الاطلاق .

ثالثا - القسم الثالث :

وفيه يدون الباحث بيانات المرجع أو مصدر البيانات التي تم الحصول عليها ومكان هذا المصدر وكيفية الرجوع اليه فعلي سبيل المثال :

د . محمد عبد الغني سعودى - الاقتصاد الافريقي والتجارة الدولية - مكتبة الانجلر المصرية - القاهرة ١٩٧٤ - مكتبة معهد البحوث والدراسات الافريقية .

١٩٨٤/٨٢

س م د

وبذلك يسهل له الرجوع اليها وقت الحاجة للحصول علي مزيد من التفصيل أو ترشيح تلك البيانات .

وعندما ينتهي الباحث من كتابة البطاقات وتدوين البيانات والمعلومات التي حصل عليها عليه أن يقف وقفة مراجعة لما كتب وهذه المراجعة تشمل التساؤلات الآتية :

هل لديك المعلومات الشاملة والكافية عن الموضوع ؟

هل هناك جديد من المعلومات الاساسية والغير اساسية لازال يرد اليك
من المراجع التي تقوم بقراءتها ؟

وبالاجابة علي هذين السؤالين يتضح للباحث هل يستمر في مرحلة
تجميع البيانات ام يتوقف لمراجعة ما تم جمعه ؟ واذا كانت اجابة السؤال
الاول نعم والثاني لا ، فقد حان الوقت لالتقاط الانفاس والبدء في فرز
البطاقات وتوزيعها وفقا لعناصر التوبيخ الذي تم تقسيم الرسالة اليها وضم
كل قسم من الاقسام الى مجموعة خاصيتهم حفظها بشكل مستقل لحين
الرجوع اليها عند كتابة الرسالة في صورتها الاولى .

ويتم الاستعانة في هذه المرحلة بصندوق معدني لحفظ البطاقات ويتناسب
مع حجمها وابعادها واذا لم يتوافر هذا الصندوق يمكن للطالب تصنيفه
سواء خشبيا او ورقيا ويتم تقسيم الصندوق بغواصل ورقية تثبت في اعلاها
جواجز او زوائد معدنية او ورقية تكتب عليها تقسيمات الرسالة وتوضع
داخل هذه الجواجز البطاقات ووفقا لموضوعاتها واقترابها من هذا التقسيم
ومن ثم تزداد عدد الصناديق بازدياد حجم وعدد البطاقات التي تم جمعها .

٢ - طريقة الكلاسير المفتوح :

وهي طريقة اقل استخداما من طريقة البطاقات وان كان يتبعها بعض
الباحثين اختصارا للوقت والتكلفة واعتمادا علي أن وحدة الموضوع
وتقسيماته قد تستلزم ايجاد ترابط بين ما يقرأ وبين ما يتم تدوينه كمعلومات
اولية للبحث .

وفي هذا المجال يتم شراء كلاسير ومجموعة من الاوراق المقواه ذات
اللسان البارز تعنون بعنوان جانبي (١) وفقا للتقسيمات الخاصة بالرسالة او البحث

(١) ينصح البعض بتدوين عناوين على هذا اللسان البارز اولها عنوان القسم او الباب =

وتجزأ داخليا ايضا وفقا لهذه التقسيمات ، ويتم تدوين الافكار او الاقتباسات علي ورق الفولسكاب العادى وبعد الانتهاء من التدوين يقوم الباحث بتخريم ورقة الفولسكاب ووضعها في المكان المخصص لها وفقا لتقسيم البحث ويتراكم الاوراق في داخل الاقسام المخصصة لها يمكن للباحث تتبع وحدة الموضوع داخل كل قسم ، وايجاد التنسيق بين كل منها ومتابعة مدى اكتمال كل موضوع فيه ومدى مناسبة كم ونوعية البيانات التي تم جمعها أولا بأول حتى لا يطفى جزء من البحث على اجزاء اخرى ، ومن ثم ضمان اتساق الرسالة من الناحية الهيكلية وتوازن محتوياتها من الناحية الشكلية ، وبذلك تزداد سيرة الباحث علي المادة العلمية التي تم جمعها وتبويبها وحفظها داخل الكلاسير .

وتمكن هذه الطريقة الباحث من اختصار الوقت اللازم للرجوع للبطاقات سواء لمقارنة فكرة من الافكار او لصياغة جزء من الرسالة او للتحقق من تدوين فكرة من الافكار . . سبق له قرائتها ، كما انه يسهل حمل الدوسيه الي اى مكان في الوقت الذى يفضل فيه الاحتفاظ بالبطاقات داخل صندوقها الذى يصعب حمله مع تعدد الصناديق وان كان يجب الاشارة الي انه كثيرا ما تزداد المادة العلمية ويفرق حجمها حجم الكلاسير ومن ثم يلزم الاستعانة بكلاسير اخر علي ان يعيد الباحث توزيع محتويات الكلاسير الاول وينقل منه الاجزاء الاخيرة من الرسالة للكلاسير الجديد وفقا لما يتناسب مع حجم البحث للحفاظ علي وحدة الموضع الخاصة بكل جزء من اجزاء الرسالة ليسهل مقارنتها والتنسيق بينها تمهيدا لصياغتها الصياغة الالية .

ويتم كتابة مصدر البيانات الخاص بالمعلومات التي تم التوصل اليها في هامش يحتل الجزء الاسفل من ورقة الفولسكاب التي تم تدوين المعلومات عليها حتي يمكن الرجوع الي هذا المصدر عند الحاجة .

= او الفصل او المطلب التالي لهذا اللسان علي الوجه الاول ، ثم عنوان القسم او الباب او الفصل او المبحث او المطلب للسابق علي هذا اللسان علي الوجه الاخر وفقا لما تكون عليه الحالة وذلك لسهولة الرجوع اليه او فتح الكلاسير من اى وجه من الوجوه للوصول الي القسم المطلوب من الرسالة لاضافة ورقة جديدة اليه او لمقارنة معلومة باخرى فيه .

ثالثاً - فرض الفروض لحل المشكلة :

بعد تجميع البيانات الخاصة بالمشكلة وتدوينها تأتي مرحلة تحليل هذه البيانات والربط بينها لرسم صورة دقيقة عن المشكلة تحيط بكافة أبعادها وجوانبها بشكل دقيق تبين منه أسبابها الحقيقية وليس مظاهرها أو أعراضها ومن ثم يمكن معرفة كيفية معالجتها واقتراض فروض هذا العلاج .

ويقوم الباحث في هذه المرحلة بصياغة مجموعة من الفروض الاحتمالية لعلاج أسباب المشكلة وبراعتها وهي عبارة عن حلول مقترحة لمعالجة هذه الأسباب والتغلب عليها أو للحد من تأثيرها وتحبيدها تحبيدا تاما أو مرحليا وفقا لما يستهدفه الباحث من البحث وتنشأ هذه الفروض أو الحلول المقترحة نتيجة لما يستشفه الباحث من تفاعل أسباب المشكلة مع ظواهرها المصاحبة لها وكيفية التأثير علي هذه الأسباب أو المسببات حتي تختفي المظاهر والأعراض ويشتراط لسلامة الفرض توافر شروط أساسية هي :

- ١ - أن يكون الفرض موجزا وواضحا .
- ٢ - أن يكون الفرض شاملا علي عناصر المشكلة الجزئية وحقائقها .
- ٣ - أن يكون الفرض قابلا للاختبار .

ووفقا لقدرة الباحث علي التحليل والربط والابتكار تقترب الفروض من الحل المناسب وبالطبع ترتبط هذه القدرة بشكل أساسي بما قد حصل عليه من معلومات وخبرات ومعارف وحقائق متصلة بموضوع البحث أو المشكلة محور الدراسة .

وينصح في هذه المرحلة أن يقرم الباحث بوضع أكبر عدد ممكن من الفروض الاحتمالية بصرف النظر عن درجة تحققها أو درجة تأثيرها علي أحداث المشكلة محل الدراسة وذلك حتي لا يغفل أي جانب من الجوانب التي يمكن أن تسهم في حل المشكلة محل البحث ويصفة عامة فإن الفرض الجيد يتصف بمجموعة من الصفات الأساسية التي يجب أن لا يحيد الباحث عنها عند وضعه للفروض وهي :

(ا) أن ينبع الفرض من اطار معرفة حقيقية بالمشكلة سواء من خلال نظرية تحكم الموضوع أو من خلال تجربة علمية صدقت نتائجها أو من خلال واقع عملي ملموس وليس من مجرد تخمين أو تصور خيالي يبعد عن الواقع العملي .

(ب) أن يكون قابل للقياس الموضوعى الدقيق وفقا للادوات البحثية المتوفرة والمتاح للباحث استخدامها لاختباره والتحقق من صحته .

(ج) يجب أن يعكس بوضوح علاقة احتمالية لعلاج أو التأثير ايجابيا علي مسببات وبواعث المشكلة وظواهرها التي عبرت عن وجودها وجعلتها محورا للبحث والدراسة ومن ثم يمكن دراسة هذه العلاقة والتحقق من درجة تأثيرها الاحتمالي .

رابعاً - اختبار صحة الفروض :

بعد وضع الفروض الخاصة بحل المشكلة محل البحث تأتي مرحلة اختبار مدى صحة وسلامة هذه الفروض وامكانية معالجتها للمشكلة محل البحث والتأثير عليها سلبا وايجابا وتستخدم في هذا المجال ادوات التحليل المختلفة لقياس اثار كل فرض من الفروض ودرجة احتمال معالجته للمشكلة محل البحث أو اسبابها ووسيلة التحقق من صدق هذا الفرض في اطار المنهج المستخدم في البحث والذي استند اليه الباحث في تحليله للمشكلة ويجدر الاشارة في هذا المجال أن هناك ثلاثة مناهج اساسية في البحث العلمي في مجال الدراسات الانسانية هي :

المنهج التاريخي للتبع الظاهرة

المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة

المنهج التجريبي لدراسة الظاهرة

ويضيف البعض الي هذه المناهج منهاج مستحدثا يطلق عليه المنهج المتكامل لدراسة الظواهر الاجتماعية وبصفة عامة فان هذه المناهج الكلية

تتقسم داخليا الى مناهج جزئية تستعين بأدوات بحث مختلفة تستلزم من الباحث براعة ومعرفة وخبرة بها وسيتم معالجة هذه المناهج بالشرح والتفصيل في اجزاء تالية من هذا المرجع .

ويقوم اختبار صحة الفروض على قدرة الباحث على الربط بين هذه الفروض واسباب المشكلة ودرجة تاثر وتأثير كل منها في الاخر خاصة اذا كانت المشكلة من الغموض لدرجة ان بعض اسبابها تمثل ظواهر وبعض ظواهرها تمثل اسباب ومن ثم يصبح من الصعب فصلها عن بعض ومن ثم يكون على الباحث توخي الدقة والحذر والصبر فيما يعرضه من نتائج تم التوصل لها وفقا لهذه الفروض لمعالجة اسباب المشكلة محل الدراسة .

وفي هذه المرحلة يتم تنقيح الفروض التي توصل اليها الباحث حيث تستبعد الفروض عديمة التأثير ومحدودته ويبقى على الفروض التي ثبتت قدرتها الكبيرة على التأثير في اسباب المشكلة وعلى معالجتها .

خامسا - التوصل الى نتائج يمكن تعميمها :

وهي خاتمة المطاف حيث ان اثبات صحة الفرض من عدمه لا يمثل في واقع الامر هدفا في حد ذاته للباحث او للبحث العلمي ، بل ان التوصل لنتائج واحكام عامة يمكن تطبيقها وتعميمها اذا ما تكررت هذه الظاهرة مستقبلا هو الهدف المنشود وبالتالي يكون البحث قد اسهم في حل المشكلة ،

واضاف جديدا الى البنيان العلمي .

وهنا على الباحث ان يتساءل هل النتائج التي توصل اليها تتفق مع الاطار العام للنظريات التي تعرض لموضوع المشكلة محل البحث وهل تضيف جديدا ذو قيمة الى هذا المجال ومقدار ما اسهم به في معالجة هذه المشكلة او توضيحها ومن ثم ازالة اسبابها .

وجدير بالذكر ان هناك محددات في سبل الوصول الى نتائج يمكن تعميمها ، ذلك انه من المتعارف عليه ان الباحث يجري بحثه تحت شروط وضوابط متغيرة ومرتبطة بالزمن الذي اجري فيه البحث وبالتالي تكون

النتائج التي تم التوصل اليها مرهونة بهذه الشروط والضوابط ومدى توافرها في وقت آخر وهو أمر ضروري معرفته عند تعميم النتائج علي نفس المشكلة ولكن في ظرف أو زمن آخر .

وأيما ما كانت هذه المحددات فإنه يجب أن نقرر أن للبحث العلمي مهمة محددة ، فهو استقصاء دقيق يهدف الى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن للتحقق منها وإضافة معارف جديدة أمكن التوصل اليها والتحقق من صحتها بإخضاعها للدراسة والاختبار ومن ثم يمكن تعميم نتائجها مستقبلا .

ويجب التحذير من أن البحث العلمي يحتاج الي كم من الجهد والوقت والمال من الباحث ومن ثم فهو يحتاج لصبر ودأب منه وهو ما ينقص بعض الرسائل الجامعية حيث يأتي بعضها معيبا وأهم العيوب في تلك الرسائل ما يلي :

— تأتي نتائجها مقتضبة ومبتسرة أي غير ناضجة أو كاملة .

— تجاهل الباحث لأدوات البحث المضادة التي قد لا يتفق مع نتائج

البحث التي تم التوصل اليها أو لعدم مناسبتها لقدراته رغم احتياج البحث لاستخدامها .

— عدم العمق للوصول الي دراسة جذور أو أسباب الظاهرة الحقيقية والاكتماء بمعالجة أعراضها ومظاهرها .

— عدم الشمول حيث يغفل الباحث بعض الحقائق الأساسية المتعلقة بالمشكلة خاصة إذا كان نكزها سوف يغير من النتائج التي تم التوصل اليها أو يقلل من أهميتها .

— عدم الدقة في استخدام التعبيرات والمصطلحات الخاصة بالعلم المستمدة منه الدراسة .

— التحيز أو التأثير ببعض القناعات الشخصية أو الفردية المفتقرة الي دليل عقلي للحكم علي صحتها .

ومن ثم تأتي نتائج هذه البحوث غير مرضية وتؤثر بالتالي علي درجة البحث وانحكم عليه سواء من جانب المشرف علي الرسالة او من اعضاء لجنة مناقشة الطالب وأيا ماكان فانه ينصح الطالب في هذه المرحلة بالقيام ببحث تمهيدي أولي قبل تسجيل الموضوع الذي اختاره يتم من خلاله التعرف علي الجوانب الاساسية للموضوع محل الدراسة ومحاولة الوصول الي علاقات يمكن علي اساسها المضي قدما في البحث ومدى مناسبة مصادر البيانات وكفايتها والتوصل الي مجموعة من الافتراضات يتم تناولها اذا ما ثبت جدوى الموضوع وامكانية دراسته في الدراسة التفصيلية التي يتم تسجيلها • وقد ينظر بعض الطلاب الي أن هذا الجهد هو جهد يضيع هباء وهي نظرة خاطئة حيث أن هذا الجهد سوف يعكس نفسه اذا ما ثبت جدوى الموضوع في اختصار الفترة اللازمة للدراسة ، اما ان ثبت عدم جدواه فيكون قد وفر الجهد والوقت والتكلفة في بحث أو دراسة موضوع غير مجدى أصلا •

الفصل الثاني

اختيار عنوان الرسالة وتنظيم الموضوع

لعنوان الرسالة أهمية محورية خاصة سواء للباحث أو للبحث ، فبناء عليه سيتم دراسة المشكلة وتحديد أسبابها وعلاجها ، وبناء عليه سيتم تقييم جهد الباحث ومدى قدرته علي تنفيذ البحث ومدى اقترابه أو ابتعاده عن المشكلة محل الدراسة والتي يعد عنوان البحث معبرا عنها تعبيراً أصيلاً وشاملاً والا كان من المتعين تعديله أو تغييره ليتلائم مع المشكلة المطلوب دراستها أو بحثها ويلزم للباحث في هذه المرحلة قراءة واسعة متشعبة تنتج له اختيار موضوعاً وعنواناً لبحثه تتوافر الشروط الآتية :

- ١ - أن يكون جديد لم يتم دراسته من قبل ولم تكتب فيه رسائل علمية سابقة .
- ٢ - أن تتيح قدرات الباحث الاتيان بإضافة علمية جديدة فيه أو عرض جديد يعطي انطباعاً جديداً أو نتائج مخالفة لما سبق التوصل اليه .
- ٣ - أن تكون مراجعه ، وبياناته ميسرة الحصول عليها أو متوافرة بالكم المناسب .
- ٤ - أن يكون الباحث مقتنعا به ومدفوعاً اليه بادرار واعى واقتناع شديد وبقدرته علي بحثه .
- ٥ - أن يتفق مع رغبات وتخصص الاستاذ المشرف علي الباحث وقبوله لهذا العنوان أو الموضوع .

ومن ثم فانه من الضروري للطالب في هذه المرحلة أن يجلس مع استاذة جلسات متعمقة يدبر خلالها حواراً علمياً من خلاله يظهر قدراته وإمكانياته وأوجه الضعف والقوة في هذه القدرات والإمكانيات ويستمع لنصائح استاذة المشرف من أجل استكمال هذه القدرات سواء بتوسيع دائرة قراءته أو

بامتثال معرفته باحد العلوم اللازمة للقيام ببحث متكامل حتي يمكن اختيار موضوعا يتناسب مع امكانياته واستعداده .

فإذا ما تم اختيار موضوع البحث تأتي مرحلة صياغة عنوان الرسالة صياغة دقيقة وموضوعية تعكس الجهود الذي بذله الباحث والاستاذ المشرف خلال مرحلة التمهيد أو الاعداد لتسجيل الباحث للدرجة العلمية المستهدفة وتفهم كل منهم للمشكلة محل الدراسة التي تم اختيارها موضوعا للبحث . وعلي ذلك يجب أن يعبر عنوان البحث عن المشكلة تعبيراً صادقاً يشمل مدلولها ويحيط بأبعادها ، وفي الوقت ذاته يكون موجزاً مصاغاً بكلمات تتسم بالوضوح والتحديد والموضوعية وقابلية القياس والحكم عليها بعيداً عن التعبيرات المطاطة ذات المضامين الغامضة أو الدلالات الإيحائية ، وفي الوقت نفسه يكون عاكساً لأهمية المشكلة وضرورة البحث سواء من الناحية العلمية أو من الناحية التطبيقية الواقعية .

وتقع مسئولية صياغة عنوان الرسالة علي الباحث بالاشتراك مع الاستاذ أو الاساتذة المشرفين علي البحث وهو امر يخضع لمراجعة مستمرة بين الباحث وبين الاستاذ المشرف حتي يتم الاستقرار عليه ، خاصة وان اختيار عنوان الرسالة وتحديد الموضوع الذي سوف تتعلق به يترتب عليه أمور كثيرة ، منها نوع الدراسة التي سيقوم بها الباحث ، وطبيعة المنهج الذي سيتم اتباعه ، وخطة البحث ، والادوات البحثية التي سيستعين بها ويتم بناء عليها كتابة الرسالة . ووفقاً لهذا الاطار يجب أن يتم اختيار الموضوع الذي يكون الطالب واثقاً من قدرته علي الاتيان فيه بجديد وأن يكون عنوان البحث بسيطاً واضحاً المحتوي والمضمون وليس غامضاً وأن يكون مخصصاً ومتخصصاً وليس عاماً بدرجة كبيرة وأن يجعل من مشكلة البحث مشكلة أكثر وضوحاً وينصح البعض في هذه المرحلة باتباع الخطوات الآتية :

— تعريف المشكلة محل البحث وصياغتها علي شكل أسئلة يمكن الإجابة عليها بشكل دقيق ومحدد .

— تحديد جوانب المشكلة وإبعادها تحديداً دقيقاً مع حذف الجوانب

البعيدة التي لن تتناولها الدراسة •

— تعريف المصطلحات الفنية المزمع استخدامها في الدراسة بحيث

يختفي أي لبس أو غموض أو تعارض في الدراسة •

— تحديد الأدوات البحثية المزمع استخدامها في الدراسة تحديداً

دقيقاً وبالتناسب مع المنهج الذي تم الاستقرار على اتباعه كأسلوب

• للبحث

ورفقا لتلك الخطوات يمكن صياغة عنوان لا طروحة الماجستير أو

الدكتوراه بشكل دقيق وكامل • واختيار عنوان الرسالة يرتبط بجانبين

أساسيين هما :

١ — جانب موضوعي •

٢ — جانب شكلي •

فبالنسبة للجانب الموضوعي ، يرتبط اختيار العنوان فيه على مدى قربه

أو بعده عن المشكلة محل الدراسة ومدى شموله لها أو لجانب معين منها يراد

دراسته أو بحثه ومدى قابلية وتغطية الباحث لهذه الجوانب ومدى المساهمة

بالصعوبات والعقبات التي سوف تواجهه في مجال تجميع البيانات وتحليلها

وفقاً لهذا العنوان اخذاً في الاعتبار عوامل الوقت والجهد والتكلفة والغرض

المراد التوصل اليه من هذا البحث ومدى دقة النتائج المطلوب التوصل اليها في

ظل المتغيرات التي تحكم الدراسة وعواملها ذات الاثر المباشر والغير مباشر

بالرسالة ومدى تعبيره عن مضمون البحث ومحتواه والمنهج الذي سيتم

استخدامه في الدراسة •

اما الجانب الشكلي فهو ينصرف الي التركيب اللفظي للعنوان أو صياغته

اللفظية حيث كثيراً ما يكون هناك أخطاء لفظية ولفوية ونحوية في عنوان

البحث وهي اخطاء غير مقبولة علي وجه الاطلاق بالنسبة لعنوان البحث وان كان قد يغض الطرف عنها بالنسبة لمتن الرسالة ومن اهم الاخطاء الشائعة في كتابة عناوين الرسالة استخدام ادوات الربط دون حاجة حقيقية أو خطأ ، فعلى سبيل المثال استخدام حرف « و » في العناوين التالية :

- التضخم والدول النامية
- الممالك وعصر الظلام في الدول العربية
- المطر والغطاء النباتي في افريقيا
- ابن رشد والفلسفة المعاصرة

فاستخدام حرف الـ « و » في هذه العناوين جعلها عنوانا مركبا أو مزدوج الهدف والمحتوى بحيث أصبح عنوان البحث ملزما للباحث أن يعرض لموضوعين منفصلين دون ربط بينهما وليس لموضوعا واحدا ذو اطار متكامل يقوم علي وحدة الفكرة والمضمون الدراسى المطلوب بحثه .

فاذا نظرنا الي العنوان الاول وهو « التضخم والدول النامية » نجد أنه يعبر عن موضوعين أولهما « التضخم » وهو موضوع مستقل فى ذاته وأن كان يتشعب فى دراسته ويبحث فى ظل اطاره المتكامل ، والاخر « الدول النامية » وهو موضوع أكثر استقلالا واشد تشعبا ، ومن ثم كان يتعين على الباحث أن يعيد صياغة عنوان البحث ليبرعن ما يهدف الى دراسته اصلا ليصبح كالتالى :

التضخم في الدور النامية

أى يقوم باستبدال حرف الـ « و » بحرف « في » ليصبح أكثر دقة ولتحقيق وحدة الموضوع المستهدف دراسته وبالتالي العرض له عرضا دقيقا وشاملا يحيط بكافة ابعاد الموضوع وجوانبه المختلفة خاصة اذا كان مستهدفا ذلك من قبل الباحث ، الا أن كثيرا ما يجد الباحث نفسه غير قادرا على العرض للموضوع بكافة جوانبه بدقائقها وتفصيلاتها ومن ثم كان من المفضل أن يختار جانب منها أو لعامل فيها بل وقد يكون راغبا في دراسة نوعا أو لونا أو شكلا

من اشكال الظاهرة محل البحث ومن ثم يتعين عليه صياغة عنوان الرسالة
صياغة جديدة تعبر عن البحث بشكله الجديد .

فعلى سبيل المثال فان عنوان « التضخم في الدول النامية » يتم تعديله
ليصبح « اثر التضخم علي التنمية في الدول النامية » اذا كان الباحث يرغب
في قصر دراسته علي تأثير التضخم علي التنمية في هذه الدول دون التطرق
الي الآثار الاخرى للتضخم اما اذا كان يعتني بدراسة نوع معين من التضخم
او شكل من اشكاله فان العنوان يجب ان يعبر تعبيراً دقيقاً وصادقاً عن هذا
النوع فعلى سبيل المثال تكون صياغة العنوان علي النحو التالي :

التضخم الهيكلي في الدول المتخلفة

التضخم السعري في الدول النامية

التضخم النقدي في الدول المتقدمة متناعياً

اما اذا كان الهدف من البحث هو قياس لظاهرة معينة خاصة بمشكلة
ما ولتكن مشكلة التضخم ، فان على الباحث التنبه الى ذلك وبعيد صياغة
الموضوع بالشكل المناسب ليصبح علي سبيل المثال :

ارتفاع الاسعار التضخمي

اختلال التوازن السوقي كمنشئ للتضخم

وينصح البعض ان يكون عنوان الرسالة مخصصاً سواء كان تخصيصاً
زمنياً أي يحدد الفترة محل الدراسة او تخصيصاً جغرافياً أي يحدد فيه المكان
الذي سيتم دراسة الظاهرة فيه ويزيد البعض علي ذلك تخصيصاً منهجياً
يستمد وجوده من ادوات البحث المستخدمة ، كان يضيف الباحث الي العنوان
عنواناً مختصراً او اضافة وجيزة تعبر عن المنهج المستخدم ليصبح علي
سبيل المثال .

التضخم الهيكلي في الدول المتخلفة

« جمهورية غانا - حالة دراسية »

« للفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨٢ »

وايا ما كان فان عنوان الرسالة هو مسئولية مشتركة بين الطالب والاساذ المشرف وعلي الطالب ان يستمع لرأى المشرف باعتباره اكثر منه دراية وخبرة فى هذه الامور ، وهو ما ينقلنا الى تقسيم الرسالة والاجزاء التى يمكن ان تحتويها الرسالة العلمية بصفة عامة وهذه الاجزاء هي :

اولا- المقدمة :

يفضل البعض ان يترك العنوان مختصرا علي ان يتم ذكر اى اضافات او تخصيصات في مقدمة البحث الذى يقوم الباحث باعداده لتكون فاتحة الرسالة ومختصر لموضوعها موضحا بها اهمية اختياره لهذا الموضوع والصعوبات التى تعرض لها اثناء عملية البحث وجمع المعلومات ومن الذى قدم له يد العون وما نوع المساعدة التى حصل عليها والمنهج الذى اتبعه في الدراسة والبحث وقد يضمن الباحث ايضا المقدمة بمفهومه الخاص لبعض الاصطلاحات او التعبيرات التى استخدمها في الرسالة ومدى التزامها بها .

وتعد المقدمة بحق فاتحة الرسالة وركيزتها في الوقت نفسه وكلما كان الباحث او الطالب ناجحا في صياغتها وفي اختيار عباراتها وفقراتها كلما كان هذا دليلا علي تمكنه من موضوعه ومن قدرته علي سرد الحقائق والقيام بالتحليلات وكلما كان مشوقا قرائتها لدى القارئ العادى والمتخصص علي حد سواء .

وتنصح ان لا يتسرع الطالب في كتابة المقدمة الا بعد الانتهاء من البحث بالكامل وان كان لامانع من اعداد بعض فقراتها كمسودة له يتم تعديلها او الاضافة اليها او الحذف منها وفقا لما تقتضيه ظروف البحث وما املتته الاحداث التى تعرض لها الباحث سلبا وايجابا .

وتأتي المقدمة بعد الفهارس الواردة بالرسالة أى بعد كل من فهرس الموضوع - وفهرس الجداول وفهرس الرسوم والاشكال البيانية ، ويفضل ان يتم تقسيم المقدمة الي اربعة اقسام رئيسية هي :

١ - القسم الاول :

ويعرض فيه الطالب للمشكلة محل البحث وجوانبها العلمية وسبب اختياره لها واهمية قيامه ببحثها وأثر ذلك علي المحيط العلمي للبحث وفي هذا القسم يجب علي الباحث أن يعرض لاهداف الدراسة بشكل محدد وواضح والغرض من دراستها في الوقت الراهن وما يمكن أن تحققه هذه الدراسة من تأثير ايجابي أو سلبي والبحوث والدراسات السابقة التي اجريت في هذا الموضوع واهمية العرض لها في الدراسة الحالية .

٢ - القسم الثاني :

وفيه يعرض الباحث للمنهج المستخدم في الدراسة وللادوات البحثية التي استعان بها والتصور الذي طرأ عليها ومدى المزج الذي قام به بين هذه الادوات وفقا لما استلزمته الدراسة اي لكافة العناصر الخاصة بأسلوب الدراسة ويشمل هذا بالطبع مصادر جمع البيانات والمعلومات ومجتمع البحث والفترة الزمنية التي يغطيها البحث مع عرض موجز للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة خلال تلك الفترة .

٣ - القسم الثالث :

وفيه يعرض للترتيبي العلمي الذي استند اليه في توثيق البيانات التي جمعها ومصادرها وأي الطرق التي اعتمد عليها في جمع هذه البيانات وتبويبها وتحليلها وهل تم الاستعانة بادوات وطرق معينة لهذا التحليل أم لا .

٤ - القسم الرابع :

وفيه يعرض للصعوبات التي واجهته وكيف تغلب عليها ومن مد له يد المساعدة والعون وان كان يفضل أن يبدأ هذا القسم بشرح واف للرموز (م ٢ - الأسس العلمية)

والاختصارات التي اتبعتها في الرسالة واستعان بها لايجاد وحدة وترايط
الفكرة والموضوع ، وايا ماكان فان هذا التقسيم تحكمى حيث يتم تناول السياق
او السرد الموضوعي للمقدمة بشكل شامل ومتكامل في اطار وحدة البنينان
الفكرى الخاص بها وعلى اساس تكامل فقراتها للعرض للموضوع الخاص واذا
انتقلنا من مقدمة البحث ، فانه يجدر بنا ان نعرض لتقسيم صلب الرسالة او
متن البحث .

ثانيا - صلب او متن الرسالة :

تنقسم الرسالة الجامعية الى اقسام واجزاء ، كل جزء يتعلق بأحدجوانب
المشكلة محل البحث ويختلف عدد هذه الاجزاء باختلاف موضوع البحث
واختلاف المنهج المستخدم وهناك عدة اساليب تستخدم في مجال تقسيم اجزاء
الرسائل الجامعية أهمها :

١ - الاسلوب التقليدى :

والاسلوب التقليدى يقوم علي تجزئة الرسالة الى اقسام ، والقسم الي
ابواب ، والباب الي فصول ، والفصل الي مباحث ، والمبحث الي مطالب ،
والمطلب الي بنود ، والبنود الي افرع ، وهو اسلوب يستخدم فى كتابة وتقسيم
الرسائل التقليدية خاصة في تلك التي تستند الي موضوعات متكاملة بذاتها
ويكون من شأن تكاملها ايجاد توازن بين محتوى كل باب من الابواب وبين
الابواب الاخرى التي تضمها الرسالة ، ويميل الباحثون فى الدراسات
الاجتماعية الي الاخذ بهذا الاسلوب خاصة في الدراسات التي تتصل بالنشاط
الانساني حيث يمكن الي حد ما تحقيق التوازن في الرسالة عن طريق التوزيع
المتناسب لاجزائها سواء بزيادة تخصيص العوامل بابراز أهمية بعض افرعها
او بنودها او يدمج بعضها في الاخرى .

٢ - الاسلوب الغير تقليدى :

ويقوم هذا الاسلوب علي تجزئة الرسالة الي موضوعات يتم دراسة كل

موضوع منها بشكل متكامل في ذاته ، مترابط مع غيره من الموضوعات في
الاطار العام لعنوان الرسالة ويتم ترتيب الموضوعات وفقا لاهميتها أو تدرجها
المنطقي سواء كان تاريخيا أو سواء في مدى قربها أو بعدها عن التأثير المباشر
في أحداث الظاهرة محل البحث ويعطي لكل موضوع رئيسي رقم مسلسل
حيث يعطي للموضوع الأول رقم ١ والموضوع الثاني رقم ٢ وهكذا
فإذا ما أريد تقسيم الموضوع الأول إلى عناصره الفرعية اعطي لكل عنصر
رقم مسلسل أيضا وفقا لدرجة أهميته أو ترتبه المنطقي مع إضافة رقم الموضوع
التي جانبه على النحو التالي :

١ - الظاهرة التضخمية في افريقيا (الموضوع الرئيسي)

- ١/١ تعريف التضخم
- ١/١/١ التعريف التقني للتضخم
- ٢/١/١ التعريف الهيكلي للتضخم
- ٢/١ أنواع التضخم
- ١/٢/١ أنواع التضخم في الفكر التقليدي
- ٢/٢/١ أنواع التضخم في العصر الحديث
- ٣/١ انتشار ظاهرة التضخم بـافريقيا
- ١/٣/١ مؤشرات التضخم في افريقيا
- ٢/٣/١ بؤااث التضخم في افريقيا

وهكذا فانه يمكن تجزئة كل عنصر من عناصر الرسالة إلى جزئياته
المختلفة باستخدام التقسيم الرقمي وهو يسمح أيضا بأحداث شكل من أشكال
التناسب والتوازن في هذه الرسالة ويمكن بدرجة أكبر من المرونة والحرية
في العرض من الأسلوب التقليدي ، خاصة أن غالبا ما يتم حذف أو إضافة
أجزاء للرسالة كما قد تكون هناك تفرعات تفصيلية لبعض الموضوعات أو
أجزاء الموضوعات في الوقت الذي لا تتوافر هذه التفرعات أو بذات الحجم
المناسب لتقسيم الموضوعات أو أجزاء الموضوعات الأخرى .

ثالثا - المزج بين الاسلوبين معا :

نتيجة للتطور في تقسيم الموضوع وصعوبة احداث توازن بين عناصر جزئياته من حيث الحجم والمحتوى أصبح من المقبول أن يقوم بعض الباحثين بالمزج بين الاسلوبين السابقين معا من اجل الاحتفاظ بالشكل العام التقليدي لتقسيم الرسالة ، وفي الوقت نفسه ادخال نوع من المرونة علي هذا التقسيم ، بحيث يمكن تقسيم الرسالة الى ابواب ، تقسم بدورها الى فصول ، وبدورها الى مباحث ثم يقوم الباحث باعتماد كل مبحث كبداية للترقيم والتقسيم الرقمي بحيث يتم تقسيم كل مبحث وفقا لعناصره وكل عنصر من العناصر يأخذ رقما مسلسلا فاذا تم تجزئة العناصر الي عوامل اخذ العامل رقما مسلسلا ولكنه في الوقت ذاته رقم تابع للرقم الذي اخذه العنصر وهكذا ...

ويراعي في هذه التقسيمات توفير ثلاث عناصر رئيسية هي :

١ - وحدة الموضوع :

ان يكون كل جزء من الرسالة موظفا ويعمل في اطار كلى متكامل لا يخرج عنه أو يستقل في ذاته مكونا عامل اغتراب وانفصال أو انقسام مما يهدد وحدة الموضوع ويعرض الطالب للخوض في اشياء أو موضوعات أو عناصر غير ضرورية أو لازمة للرسالة .

٢ - العمق العلمي :

ان يكون كل جزء من الرسالة موظفا يعمل في اطار كلى متكامل لا يخرج الي اسبابه وبواعثه والمضى قدما في التحليل العلمي للوصول لجزئياته وتفرعاته بحيث تأتي الرسالة كاملة ومتكاملة وشاملة وفي الوقت ذاته متطورة .

٣ - الاتساق :

ان تصبح الرسالة منسجمة في مواضيعها متناسقة في اقسامها أي

بتوافر لكل قسم منها صفة التوازن بحيث لا يطنى قسم منها على الآخر بل يكون هناك قدر من التنسيق والتوازن بين اقسامها وفي الوقت ذاته مترابطة الادوات التحليلية بحيث توفر للموضوع ادوات خدمته المناسبة •

وفي أى حال من الاحوال فان الآراء تختلف حول تقسيم الرسالة من الداخل وهي مهمة الطالب والامتحان المنشرف وكل الذى سنورده هنا هو مجرد ارشادات عامة قد تختلف من بحث الي آخر كما قد يستدعي البحث ذاته اجراء تغيير فيها ، الا انه يبقى في النهاية تلك المعالم الاسترشادية ، حيث يفضل في جميع الاحوال ان تحتوى الرسالة او تنقسم الي ثلاثة اقسام او اجزاء قد تختلف في تقسيماتها الداخلية بين ابواب او فصول او عناصر وجزئيات وهذه الاقسام هي :

القسم الاول من الرسالة :

وفيه يعرض الباحث او الطالب للاسس النظرية العامة للموضوع الذى اختاره لاطروخته لنيل الدرجة العلمية سواء كانت ماجستير او دكتوراه وفي هذا القسم يقوم الطالب باستقراء كل ما كتب عن الموضوع واتيح له الحصول عليه بحيث يعرض لكافة الجهود التى سبق ان تناولت هذا الموضوع من خلال دراسته لها نظريا او تطبيقيا وللنتائج التى سبق ان توصلوا اليها بحيث تصبح جوانب الموضوع واضحة بشكل تام وفي الوقت نفسه يصبح من السهل الاحاطة بكل من الآتي :

— القضايا النظرية التي اثارها من سبق أن تناولوا الموضوع •

— الابعاد الجزئية والكلية للموضوع والذى سيتم تناوله •

— المحددات والضوابط والقيود التي احاطت بالدراسة والتي حكمت

الباحث والبحث خلال فترة الدراسة •

— القصور او تناول الجزئى واسباب هذا التناول ايا كانت طبيعته •

وفي هذا القسم من اقسام الرسالة يحق للباحث ان يبرز قدرته في تفهم واستيعاب ونقد الجهود التي سبقته في تناول الموضوع مبيّنا اوجه القوة والضعف في هذه الجهود ومدى تقبله واقتناعه أو تشككه ورفضه للنتائج التي توصلوا اليها ، علي أن يكون واضحا له ان كل نقد من جانبه يستدعي التزامه بعناصر الدقة والموضوعية والصدق والامانة العلمية وبحيث يكون متحبا علي آراء الآخرين وليس علي شخصية الآخرين وبحيث لا يظهر في اى فقرة من فقرات الرسالة اى غبن أو عدم احترام لأى رأى من تلك الآراء بل يفضل ان يبدأ الباحث تقديره لجهود كل منهم خاصة ان كل منهم تناول الموضوع في ظروف وفي فترات زمنية مختلفة ولم تكن متوفرة لديهم أدوات التحليل والبحث المتوفرة لديه الان فضلا عن عدم انتضاج الموضوع في ازماتهم الدراسية .

ويضيف البعض ان علي الباحث ان لا يغفل في نقده اى عامل أو جانب من الجوانب الايجابية أو السلبية للفكرة التي ينقدها بحيث يكون ملتزما بالحيدة وبالامانة العلمية وفي الوقت نفسه عليه ان لا يقالي في تفسير التصور بحيث يحملها معاني غير واردة بها اصلا أو لم يقصدها كاتبها أو اللجوء للتدليل على وجهة نظر الباحث بأشياء لا وجود لها أو لا يسهل الاستدلال عليها .

القسم الثانى من الرسالة :

ويعد هذا القسم اخطر وأهم اقسام الرسالة ان لم يكن أهمها علي الاطلاق ففي هذا القسم يقوم الطالب بتبني وجهة نظر معينة أو ابتكار وجهة نظر خاصة به في معالجة المشكلة محل الدراسة أو في عرض الموضوع الذى بني عليه اطروحته ، ومن ثم فان عليه ان يقرر باجراء فحص علمي وعملي لنزويته وفروضه التي رأى انها مناسبة لحل المشكلة أو للتدليل علي وجهة النظر التي يتبناها ومن ثم يستخدم الباحث كافة مهاراته وقدراته في اجراء التحليل العلمي المطلوب الذى يدلل بامانة وصدق وموضوعية علي افكاره

واقتراحاته ومعطياته وفي هذا القسم أيضا يتم تشخيص موضوعي للظاهرة أو للمشكلة محل البحث بحيث يحيط بكافة ابعاد الظاهرة وعواملها وجزئياتها وتوصيفها وصفا علميا يجعل من السهل معرفة كل شيء عنها خاصة في المرحلة التاريخية التي يقوم الباحث بدراستها فيها وفي ضوء الحقائق التي توصل اليها الطالب أو غيره من الباحثين وبحيث ينتهي هذا الجزء والظاهرة محل البحث كاملة التشخيص ويوضح قائم .

القسم الثالث من الرسالة :

وفي هذا الجزء يقوم الباحث بعرض وجهة نظره في كيفية علاج المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة وتطبيق هذا العلاج وكيفية هذا التطبيق ونتائجه المتوقعة أو التي حدثت بالفعل ويجب علي الباحث أن يعرض في هذا القسم مجموعة الحلول البديلة للمشكلة وإيها أنسب والاساس الذي دفعه لاختيار هذا الحل وجوانبه الايجابية والسلبية وان يكون الطالب في عرضه لهذا الحل منطقيا مدعما وجهة نظره بالحجج والبراهين فضلا عن اهمية اقناع من يقرأ الرسالة والمشرفين عليها ومناقشتها بإمكانية الحل المقدم وسهولة تنفيذه ومزاياه عن الحلول البديلة الاخرى ، ثم يعرض في نهاية هذا الجزء للنتائج والتوصيات .

ثالثا - الخاتمة :

بعد أن عرضنا لكل من مقدمة الرسالة وصلب الرسالة فإنه من المناسب أن نلقي الضوء علي خاتمة الرسالة التي تأتي تتويجا لجهود الباحث أو الطالب بعد دراسته المستفيضة لموضوع البحث وفي الخاتمة يقوم الطالب بعرض موضوعي ودقيق للنتائج والتوصيات علي أن يتم هذا بشكل واضح وفي هذا يجب أن تتوفر بعض الشروط في خاتمة الرسالة أهمها :

١/٣ - أن لا تأتي مكررة لما سبق أن تناولوه الباحث في اجزاء سابقة

من الرسالة العلمية .

— ٤٠ —

٢/٣ - ان تكون موجزة لا تطويل فيها •

٣/٣ - ان تتضمن كافة التوصيات او الحلول التي يقترحها الطالب •

٤/٣ - ان تتضمن محددات ومتطلبات تطبيق هذه التوصيات اى

مناقشة موضوعية جادة للعيوب والمزايا والشروط اللازم

توافرها لتطبيق التوصيات •

الفصل الثالث

مناهج البحث

ليس هناك بحث علمي دون منهج واضح يتم وفقا لقواعده دراسة المشكلة محور البحث وتحليل ابعادها ومسبباتها ومعرفة جوانبها وتأثيرها وتأثرها بالظواهر المحيطة ، ووفقا لادواته يتم قياسها والتنبؤ بحركتها والوصول الى معالجات ونتائج محددة يمكن تطبيقها لتصحيح القصور القائم المسبب للمشكلة او اعادة توجيهه وتخصيص العوامل الحركية لاحداث توازن متناسب يعالج الاختلال المنشئ للقضية البحثية او اضافة تحليل موضوعي لعرض وبحث القضية محل البحث .

فالبحث دون منهج علمي موضوعي يرتبط بالواقع العملي او بالبيئة البحثية يصبح عامل اغتراب وانعزال ، حيث يتحول الي درب من دروب التفكير التنظيري الذي يحتاج الي واقع عملي يؤكد سلامته ويؤيد صحة نتائجه ، خاصة وان البحث في هذه الحالة يصبح مجرد حصر وتجميع مجموعة من المعارف الانسانية الفكرية ليتراكم بعضها فوق بعض دون ان تكون هناك رابطة بينها وبين استخدامها او الاستنباط منها لوضع حل لمشكلة عملية تعاني منها البشرية او تتطلع لخرج منها وهو امر لم يعد مقبولا اليوم في ظل ضيق ونضوب الموارد المادية والبشرية والعلمية وتعدد مصادر الاستخدام ، ومن ثم فان البحث العلمي وفقا لكافة اساليبه وطرقه وابعاده يقوم على منهج منظم للتفكير العقلي الرشيد لمعالجة الظواهر المراد دراستها باستقصاء مسبباتها ومعالجتها معالجة تامة ، بل ويزيد البعض ان التقدم العلمي الراهن ، بل الحضارة الغربية الراهنة تدين بشكل كامل وشامل لاستخدامها لمنهج البحث العلمي كوسيلة للتفكير ، ويزيد البعض ان هذا التقدم يرتبط بصورة او باخرى بالتحويلات التي تمت في مناهج البحث اكثر منها بالتحويلات التي تمت في العلوم الانسانية والاجتماعية جمعاء .

ورغم أهمية المناهج ، إلا أنه لا تزال بعض المعاهد والكليات ودور البحث لا تعطى مناهج البحث أهمية ومن ثم جاءت بحوثها ومراجع أسانقتها مجرد جمع معلومات تم تدوينها في كتب مقررة دون منهج واضح للتفكير أو التحليل ومن ثم أدت الى مزيد من الاضطراب في حياتنا العلمية وغياب الابداع العلمي وابتعاد تأثيراته علي جوانب الحياة الخاصة بالمجتمع .

ولكن قبل كل شيء ، ما هو منهج البحث العلمي وما هي انواعه وادواته وكيفية الاستعانة به واستخدامه ؟

فالمقصود بمنهج البحث العلمي ، هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل أو حالة من الحالات بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها وإثبات معرفة أسبابها ومؤثراتها والأنماط التي تتخذها أو تتشكل فيها والعوامل التي أثرت فيها أو تأثرت بها وقياس هذا الأثر أو التنبؤ به بشكل موضوعي دقيق يفسر العلاقات التي تربط عواملها الداخلية والخارجية بقصد الوصول الي نتائج عامة محددة يمكن تطبيقها أو تعميمها . والمنهج من ناحية أخرى هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار سواء من أجل الكشف عن الحقيقة حين لا تكون معلومة لدينا أو من أجل البرهنة عليها للآخرين وإثباتها بجوانبها المختلفة لهم حين نكون علي معرفة والمأم كامل بها .

وتتعدد المناهج وتختلف باختلاف الباحثين وقدراتهم وباختلاف موضوع البحث أو طبيعة المشكلة المراد دراستها ويمكن تصنيف المناهج الرئيسية التالية كمناهج علمية مستخدمة اليوم :

- - المنهج التاريخي في البحث
- - المنهج الوصفي التحليلي في البحث
- - المنهج التجريبي في البحث
- - المنهج المتكامل في البحوث التطبيقية

ولكل منهج من هذه المناهج أدواته التي يفضل استخدامها في التحليل
 تياس وتوظيف العلاقات التي تم اكتشافها والتوصل إليها كمسبب للمشكلة
 ١. كمؤثر علي وجودها أو كحدث كانت لنتائج علاقة مباشرة أو غير مباشرة
 بموضوع البحث وقد تتداخل بعض الأدوات البحثية لتستخم في أكثر من
 منهج وهي ترجع أساسا لمدى براعة وقدرة الباحث علي تطويعها لهذا
 الاستخدام واستفادته من ملكاته البشرية للوصول لنتائج أفضل باستخدام تلك
 أدوات والتي سيتم العرض لها في أطوار المناهج البحثية سالفة الذكر
 فيما يلي :

أولاً - عناصر المنهج التاريخي في البحث العلمي :

يقوم المنهج التاريخي في البحث العلمي علي تعقب وتتبع الظاهرة
 تاريخيا من خلال أحداث ووقائع اثبتها المؤرخون أو تناقلتها الروايات أو
 ذكرها الافراد وتم تسجيلها في احد المصادر التي يمكن الوقوف بها والرجوع
 اليها . ويتم دراسة الاحداث التاريخية من خلال التعرف علي جزئياتها
 وتخصيص هذه الجزئيات وتحديد العلاقات التي تربط بينها وبين الحدث الذي
 يتم دراسته تاريخيا ومدى توافقها واتساقها مع الاطار العام لحركة الموضوع
 تاريخيا وسياقه ومعالمه التي سجلها الزمن أو دلت عليها التراجم والاحداث
 وروايات معاصريها ، فعلى سبيل المثال اذا أراد أحد الباحثين القيام بدراسة
 عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المباركة فانه قد يتعين عليه دراسة الرجال الذين
 قاموا بها وحقائق شخصياتهم وخصائص اخلاقهم والظروف التي احاطت
 بهذه الثورة وعلاقتها بالقوى اشمالية والدور الذي قامت به هذه الثورة في
 حياة مصر وفي حياة الوطن العربي ودول العالم الثالث واتجاهات هذا الدور
 والمستقبل الذي ينتظره والعقبات والصعاب التي 'هته والقوى المحيطة
 به والتي تتعقب خطواته وترصد حركته ، والدراسة وفقا لهذا المنهج قد تأخذ
 احد الاشكال الآتية :

١ - دراسة شخصية تقوم علي الافراد باعتبارهم القوة المؤثرة في

التاريخ وصانعيه .

٢ - دراسة للحدث ذاته باعتباره الاساس التراكمي للبيان التاريخي

بصرف النظر عن الافراد الذين قاموا بتحقيقه .

٣ - دراسة للحدث والفرد معا باعتبارهما كل متكامل يصعب الفصل

بينهما .

وايا ماكانت الدراسات التاريخية فهي تقوم علي نبش الماضي والتعمق

في عصوره للتنقيب عن الحقائق العلمية المجردة وتفسيرها ليس فقط من

اجل فهم ومعرفة الماضي بل من اجل صياغة الحاضر والتخطيط للمستقبل

علي ضوء التحارب والخبرات الماضية .

وفقا لهذا المنهج يقوم الباحث التاريخي بتحديد مشكلة البحث ووضع

الفروض او الاسئلة التي تتطلب اجابة عليها وهو يجمع ويحلل البيانات

والمعلومات الاولية وهو يختبر الفرض حتى يثبت اتفاهه او عدم اتفاهه مع

الدليل التاريخي الذي حصل عليه والذي يخضعه للتحليل النقدي للتعرف علي

اصالته وصدقه ودقته وفقا لقواعد الاحتمالات المختلفة والتي تستخدم كثيرا

في العلوم الاخرى .

ويعيب علي هذه الدراسة صعوبة التحكم في المتغيرات التاريخية بصورة

مباشرة او غير مباشرة باعتبارها أحداث ومتغيرات حدثت في الماضي ،

وفي الوقت نفسه ان مصادر هذا المنهج تخضع للنقد الشديد وأهم

هذه المصادر ما يلي :

١ - السجلات والوثائق الرسمية .

٢ - تقارير شهود العيان عن الحدث التاريخي .

٣ - الرسائل الشخصية .

٤ - التقارير الصحفية .

٥ - المنكرات والتراجم .

- ٦ - الدراسات والكتابات التاريخية •
- ٧ - الكشوف الأثرية والجيولوجية •
- ٨ - الأساطير والروايات الشعبية •

وأيا ما كانت هذه المصادر فيجب أن تتصف بالصدق والموضوعية وأن يكون لها علاقة محسوسة ولموسة بالبحث وأن تكون المعلومات التي تتيحها كافية لأجراء التحليل المطلوب أو التعويل عليها للوصول لحقائق الحدث أو الشخصية التاريخية المطلوب دراستها ، خاصة وأننا في تتبع الظاهرة تاريخياً لا نتحكم في العوامل التي أثرت فيها في الماضي ، ذلك أنها قد حدثت بالفعل فضلاً عن أننا لا نستطيع معايشة الظاهرة لذات السبب إلا إذا كانت ممتدة للحاضر والمستقبل •

وهناك عدة اعتبارات أساسية يجب مراعاتها عند استخدام هذا المنهج في الدراسات والبحوث ، حيث يجب الوقوف على هذه الاعتبارات والتي أهمها :

— إن جمع الحقائق والاحداث التاريخية لا يمثل في حد ذاته هدفاً للباحث أو للبحث وإنما الهدف الأساسي هو تفسير هذه الاحداث وتحليلها والكشف عن العلاقات والعوامل التي أدت إليها أو أثرت فيها والتوزيع النسبي لكل منها مؤثرة ومتأثرة بعوامل الطرفية المكانية والزمنية وعوامل الشخصية الانسانية الحاكمة في كل مرحلة من مراحل البحث ونمط المعيشة الذي احاط بالظاهرة موضوع البحث وابعادها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ودلالة كل حدث من الاحداث في هذه المرحلة •

— إن الحدث التاريخي هو احد المعالم الأساسية في هذا المنهج وهو حدث يتصف باستحالة تكراره بقصد التجربة للحصول على نفس النتيجة أو الأثر الذي أحدثه في الماضي على عكس مما يحدث في البحوث التجريبية الطبيعية ولكن من الممكن الاستدلال عليه بقياس ابعاده ونتائجه والتدليل

عليها ، كما انه من الممكن الاستفادة منه في الحالات المشابهة التي تحدث في الوقت الراهن أو في المستقبل .

— ان الهدف من الدراسات التاريخية أو استخدام المنهج التاريخي كمنهج رئيسي للبحث لا يتوقف عند تسجيل وتقيب وقائع أو أحداث مشكلة ما ، بل يتعدى هذا لمحاولة تفسير هذه المشكلة من خلال العلاقات التي تحكم في أحداثها والربط بينها لتفسير مشاكل الحاضر والتمكن من استقرار معالم المستقبل للتنبؤ بسلوك هذه المشكلة وما ستكون عليه وآثارها وكيفية تعظيم أو تقليل أو تلافى هذا الأثر .

— قد يثير استخدام المنهج التاريخي شكوكا من جانب بعض الباحثين يدفعهم الي ذلك عدم القدرة في ضبط العوامل التاريخية أو التحكم فيها وهو أمر وارد باعتبار أن الدراسة تنصرف للماضي ، ولكن يمكن الرد عليه أن الهدف ليس هو التحكم في الماضي والا كان ضريبا من عدم واقعية الهدف، ولكن الهدف هو استقرار الماضي بدقة وموضوعية وتحديد بؤاء وأسباب المشكلة وهو أمر يمكن إحداثه طالما استخدم الباحث الطريقة العلمية في البحث ، كما يمكن القول أن التاريخ هو أحداث متواصلة لا تقف ومن ثم فإن الحاضر الذي نعيشه هو نتاج ماضينا ومن ثم فإن مستقبلنا سوف يكون محصلة للآنين معا ومن ثم فإنه يمكن الاستفادة من تجارب الماضي في زيادة قدرتنا علي التحكم في العوامل الراهنة والمستقبلية علي حد سواء .

— أن الدراسة والبحث وفقا لهذا المنهج لا تعتمد علي سرد الأحداث وفقا لتسلسلها الزمني ، بل تتطور وتتسع لتشمل العلاقات والمؤثرات التي تكمن وراء أحداثها وعلاقة هذا الحدث بالعوامل البشرية والجغرافية وعلاقات القوى القائمة في هذا الوقت وهو ما يؤكد أن الحدث التاريخي أو المشكلة البحثية المراد دراستها مشكلة متعددة الجوانب بل قد تصل الي درجة التعقيد ، فمن الصعب رد أسباب هذه المشكلة الي سبب واحد يعينه بل أنه من السهل إيجاد عديد من الأسباب التي تكمن ورائها ، ويمثل بحث هذه الأسباب

بشكل شامل ومتكامل بعواملها وعناصرها الجزئية مهمة شاقة تواجهه الباحث .

وايا ما كانت هذه الجوانب والآراء فان المنهج التاريخي اصبح منهجا اساسيا ولازما في عديد من البحوث حتى تلك التي يلجا اصحابها الى اتباع مناهج اخرى مثل المنهج التجريبي حيث يستلزم دراسة المشكلة في الوقت الراهن الاحاطة بابعادها التي بنت في الماضي بل ان تتبع الظاهرة باحداثها ومسبباتها في الماضي يساعد علي بناء خطة بحثية سليمة وعلي فرض مجموعة من الفروض المناسبة التي يتم علي اساسها البحث التجريبي .

ويتم استخدام هذا المنهج وفق مجموعة الخطوات الاساسية السابق ايرادها بالنسبة لمنهج البحث العلمي علي النحو التالي :

١- تحديد المشكلة موضوع البحث :

من الضروري بالنسبة لهذا المنهج تحديد المشكلة موضوع البحث تحديدا دقيقا يتناول توصيفا بشكل كامل من حيث احداث الزمان والمكان والافراد الذين ساهموا فيها بشكل مباشر او غير مباشر وتحديد ورسم البيئة الظرفية والاجتماعية والاقتصادية التي تمت فيها هذه المشكلة والانشطة الانسانية التي ارتبطت بهذه المشكلة وابعادها ، ويفيد هذا التحديد في اختيار موضوع البحث وعنوان الرسالة التي يجب ان يأتي مناسبا للتعبير عن المشكلة المراد بحثها وكما سبق لنا ان اوضحنا بشأن العنوان .

٢- جمع المادة التاريخية وتصنيفها تمهيدا لتحليلها :

قد يرى البعض ان جمع المادة التاريخية امر يسير او بسيط يمكن القيام به بسهولة خاصة لان الحدث او المشكلة البحثية قد تمت فعلا وبالتالي من السهل تتبع احداثها ووقائعها وعواملها ، وهو امر قد يبعد عن الحقيقة حيث تتعدد الآراء وتختلف الروايات وبالتالي فان تحديد وحصر العوامل والاسباب

التاريخية الكامنة وراء الظاهرة يحتاج في حد ذاته الى جهد ووقت وتكلفة لتجميع هذه الآراء والوقوف على الاحداث وفقا لما يرويه معاصريها بصرف النظر عن اختلاف رؤية كل منهم لها وتحليل هذه البيانات تحليلًا علميًا وموضوعيًا لاحداث نوع من الاختبار لدى صدق كل رواية وكل رأى قيل أو كتب واستبعاد المشكوك فيه والاعتماد على الجزء أو البيانات الأكثر صدقا أو موضوعية وبصفة عامة يتم الحصول على المادة التاريخية اللازمة للبحث من مصدرين رئيسيين هما :

١- من الميدان (المصدر الاولي للبيانات) :

ويتضمن هذا جمع البيانات عن الحدث التاريخي أو المشكلة التاريخية من معاصريها أي الافراد الذين عاشوا خلالها أو شاركوا فيها أو عاصروا احداثها سواء شاهدوها بعيونهم أو سمعوا بأذانهم وهذا يتطلب توافر مجموعة من الشروط في هؤلاء الافراد أهمها الصدق والامانة في العرض وقوة الذاكرة وسلامتها وقدرتهم علي التعبير عن الاحداث بشكل تفصيلي واستعدادهم للجلوس مع الباحث لساعات طويلة يتم خلالها جمع المعلومات منهم سواء عن طريق الاستقصاء أو المقابلة الشخصية المتعمقة والتي يتم من خلالها الحصول علي معلومات تفصيلية عن احداث بذاتها وعن العوامل والمسببات والافراد الذين ساهموا فيها ودور كل منهم في احداثها .

٢- المصادر الثانوية (البيانات المتشورة) :

ويضم هذا المصدر كافة البيانات التي تم كتابتها أو تسجيلها عن الحدث سواء كانت في شكل وثائق أو معاهدات أو كتب أو دوائر معارف أو مذكرات شخصية ، كما يضم اليها الافلام التسجيلية المعاصرة للحدث وخطب الزعماء وتعليقات الصحف والمجلات ومقالاتها عن الحدث ورواياتها لآخباره ودقائقه ويجب أن تعامل هذه البيانات بحذر وموضوعية حيث قد تتضمن روايات متحيزة لجانب من الجوانب نتيجة لهدف من الاهداف خاصة فيما يتصل بعلاقة المؤلف بالحدث أو صانعيه أو لاعتبارات سياسية أو عرضية أو وطنية .

٤٩ -

ويجب التحقق ايا كان من مصادر البيانات ، فانه يتعين دراسة هذه البيانات دراسة تحليلية موضوعية يتم من خلالها نقدها وتمحيصها للتحقق من سلامتها ومن مدى الارتكان والاعتماد عليها كبيانات اساسية للبحث وخلوها من عناصر التحيز لشخص وعدد الموضوعية ومن الاضافات والحدوف التي كثيرا ما تهدر جانب الصدق والموضوعية في هذه البيانات ويتم هذا التحليل في ضوء التعارض وعدم التوافق بين عدة مصادر للبيانات واختلاف الروايات للحدث نفسه ومن ثم يتم اجراء اختبار يشمل جانبين اساسيين هما :

- التحقق من صدق الكاتب او الراوى المعاصر للحدث بحيث يقوم بجمع معلومات عنه للتعرف عن مدى التزامه بالصدق والموضوعية ومدى كفايته او قدرته على نقل الاحداث او تصويرها دون تحيز .

- التحقق من صدق البيانات والروايات المكتوبة او المنقولة من حيث انتسابها الى مؤلفيها ومعاصرتهم للحدث ولوقائعه ومن خلوها من التزييف او التضليل .

٣- فرض الفروض واختبار صحتها :

يقوم الباحث في ضوء ما حصل عليه من بيانات تفصيلية باستشفاف مجموعة العوامل والاسباب التي تكمن وراء احداث الظاهرة ووفقا لهذا الاستشفاف يقوم بفرض مجموعة من الفروض التي تتعلق باسباب هذه المشكلة او هذه الظاهرة استنادا الي رؤيته الموضوعية لتلك الاسباب والبواعث ويقوم بوضع كل فرض من هذه الفروض موضع الاختبار وقياس النتائج التي يحصل عليها وفي ضوء هذه النتائج يقوم بالابقاء او استبعاد بعض الفروض خاصة تلك التي لم يثبت تأثيرها علي احداث الحدث التاريخي او المشكلة محل البحث .

(م ٤ - الاسس العلمية)

٤ - الوصول الى نتائج يمكن تعميمها :

ان الهدف من البحث التاريخي هو الوصول الى نتائج يتم استخلاصها من خلال دراسة وتحليل العوامل الداخلية والخارجية التي اثرت علي الاحداث وادت الي ايجاد البواعث والاسباب وساهمت في احداث التناثر او التصارع القائم ويتم التوصل الي تلك النتائج وصياغتها في شكل قواعد وقوانين يمكن تطبيقها اذاماتوافرتار تشابهت الظروف الحالية مع الظروف التي كانت سائدة اثناء احداث المشكلة ويجب التحذير من خطورة تعميم هذه النتائج بشكل مبالغ فيه او تضخيم ما تم التوصل اليه بهدف ابراز الجهد الذي بذله الباحث او للحصول علي تقييم من لجنة المناقشة الفضل .

٥ - كتابة نص الرسالة التاريخية :

يجب ان يلتزم الطالب في هذه المرحلة بعرض المادة التاريخية التي قام بتجميعها وتحليلها عرضا امينا وموضوعيا وسرد الحقائق والاحداث والربط بينها بشكل دقيق بعيدا عن الاساليب التي يستخدمها البعض في كتاباته الادبية خاصة اساليب التهويل والمبالغة ومن ثم لا تأتي الحقائق التاريخية مشوهة او مبالغيا فيها كما يعرض للشخصيات والافراد بصدق وانصاف ليعطي لكل منها حقه وفقا للدور الذي قام به في احداث المشكلة ومن ثم يجب علي الباحث التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية وكذلك بين الاحداث الهامة وبين الجانبية وان تكون لديه القدرة علي الربط بين الاحداث التاريخية بجزئياتها ربطا موضوعيا يشكل من خلاله متن الرسالة ونصها ملتزما خلال ذلك كله بعوامل الدقة والموضوعية خاصة في عرضه للموضوع .

ثانيا - المنهج الوصفي التحليلي في البحث :

تهدف البحوث الوصفية الي دراسة ووصف خصائص وابعاد ظاهرة من الظواهر في اطار معين أو في وضع معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول

الى اسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا ، وبصفة عامة يمكن القول ان كبرى بحث وصفي يبدأ بخطة ويهدف محدد يتم بناء عليها وعليه تحديد مصادر المعلومات التي يجب اللجوء اليها واستيفاء البيانات المطلوبة منها وتسجيلها وتحليلها وتفسير النتائج التي تم التوصل اليها سواء لتأييد او لنفي اقتراحات معينة قام الباحث بفرضها في بداية الدراسة ، ويجب ان يتم ذلك كله في اطار من اصدق والموضوعية وعدم التحيز وفي حدود التكلفة المحددة للدراسة .

ومن ثم فان للبحوث الوصفية عدة جوانب اساسية هي :

— تقوم علي تجميع البيانات والمعلومات والآراء والحقائق التي تعمل علي توصيف الظاهرة او المشكلة محل الدراسة توصيفا شاملا يتضمن العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بها والفروض التي يمكن الحل فيها وايضا افضل للاستخدام .

— يجب ان تتم وفق خطة بحثية موضوعية ومحددة يراعي فيها سلامة المنهج المستخدم وادوات جمع البيانات وتحليل المعلومات لضمان اكبر قدر من الدقة والصدق والموضوعية ومن ثم الوصول الي نتائج يمكن استخلاصها ووضع توصيات واتخاذ قرارات يمكن تعميمها .

— يتناول البحث الوصفي الظواهر ، او المفردات ، أو كلاهما معا في ترابط تناسبي وفقا لهدف البحث والغرض منه والنتائج المطلوب التوصل اليها في ظل اعتبارات الوقت والجهد والتكلفة .

فالمنهج الوصفي يقوم علي جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل علي احداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية ضبط والتحكم في هذه العوامل وايضا التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة في المستقبل .

والبحث الوصفي يشمل أنواعا عديدة أهمها ما يلي :

١ - الدراسة المسحية الشاملة :

وفي هذا النوع من الدراسات الوصفية يتم دراسة الظاهرة محل البحث بشكل شامل وعام ومتكامل يحيط بكافة عواملها وأسبابها مهما كان عدد العوامل ومهما كان عدد الأسباب ، وأكبر مثال على هذا النوع من الدراسات الحصر الشامل لعدد السكان ، حيث يتم دراسة عدد السكان إحصائيا بإحصاء العدد المتاح من السكان كمفردات للبحث ويستخدم هذا النوع من الدراسات عندما يكون عدد مفردات مجتمع البحث محدودا - ومناسبا لإجراء هذا البحث - مثل دراسة المليونيرات في مصر ، أو اتفاق العاملين في مجال الطاقة النووية في مصر ، كما يفضل أن تكون مفردات مجتمع البحث مركزة في منطقة جغرافية محددة بحيث يمكن جمع البيانات المطلوبة بأقل تكلفة وبأدنى مجهود وفي أقرب وقت ممكن ، واستخلاص نتيجة هذه الدراسة خلال فترة زمنية معينة .

ويستهدف الحصر الشامل توفير كم مناسب من الإحصائيات والبيانات التي يقوم الباحث بتحليلها ، والربط بينها وبين عواملها المؤثرة والمتأثرة بها بهدف تفسير المشكلة محل البحث ، أو معالجة أسبابها والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها مستقبلا ، خاصة وأن الحصر الشامل يوفر جميع البيانات والخصائص الممثلة لمجتمع البحث ، وبالتالي فإن النتائج تأتي دائما متوافقة مع الإطار العام لخصائص وصفات هذا المجتمع نظرا لشمول البحث والدراسة لكافة مفرداته وعناصره .

٢ - الدراسة المسحية بالعينة :

يصطدم الباحث عند دراسة مشكلة ما بضخامة مفردات المجتمع وكبر حجم أفرادها وعدم تناسب الجهد أو الوقت أو التكلفة التي تستلزمها للحصول على كافة البيانات التفصيلية من هذا العدد الكبير وعدم تناسب ذلك مع الغرض أو الهدف من البحث خاصة مع ضرورة الحصول على مؤشرات سريعة

لتشكيل إطار عام يبنى عليه القرار المطلوب اتخاذه بسرعة في الحياة العملية.

فلقياس انطباع جماهيرى فردى مثلا لدى الراى العام عن خطابسياسى، وتجميع بيانات وملاحظات الجماهير. وقياس اتجاهاتهم يلجأ الباحث الى تجزئة وتقسيم مجتمع البحث الى اجزاء واقسام وانتقاء عينته منه بأن يختار من الجمهور افراد مفردات مجتمع البحث لمقابلتهم او لجمع المعلومات منهم ويجب أن تتوفر في هذه العينة شروط اهمها ان تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث بمعنى أن تتوافر فيها الخصائص العامة لهذا المجتمع ، فكلما كانت العينة قريبة الشبه بالمجتمع كلما كانت البيانات التى تم تجميعها اكثر تعبيراً عن هذا المجتمع ، ومن ثم تأتي النتائج اكثر دقة بحيث يمكن تعميمها بشكل مناسب .
وللعينات انواعاً متعددة يختلف استخدام كل منها حسب الهدف من الدراسة
واهم هذه الأنواع ما يلي :

١ - العينات العشوائية :

وهى تلك العينة التى يتم اختيارها عشوائياً بدون أى تحيز من الباحث بحيث تعطى لكل مفردة من مفردات المجتمع نفس الفرصة فى الاختيار كمفردة من مفردات العينة المختارة وللعينات العشوائية انواعاً عديدة اهمها الآتى :

العينة العشوائية البسيطة :

وفى هذه العينة يتم اختيار افرادها بحيث تعطى كافة مفردات البحث الفرصة الكاملة فى الاختيار دون تحيز من الباحث حيث يتم اختيار العينة وفقاً للخطوات الآتية :

- اعطاء رقم مسلسل لمفردات مجتمع البحث .
- تحديد حجم العينة المطلوب اختياره (عدد مفردات العينة) .
- اختيار مفردات العينة اما بطريقة الجداول العشوائية والتي تعطى

الفرصة الكاملة لأي من المفردات للاختيار وذلك بالاختيار وفقا
لصفوف أو أعمدة هذا الجدول أو بطريقة البطاقات أو الكيس •
حيث يتم وضع قصاصات مطواة من الورق أو كرات من
البلاستيك تحمل كل منها رقم مفردة من مفردات المجتمع ويتم تشتيت
الورق أو الكرات ثم الاختيار من بينها العدد الخاص بالعينة المطلوب
جمع البيانات منها •

العينة العشوائية الطبقية :

نتيجة لعدم تجانس مفردات المجتمع واختلافهم حسب الخصائص
السكانية والجغرافية والمهنية والثقافية والجنسية ... الخ وتأثر البحث بهذه
الخصائص فإنه يلجأ إلى استخدام أنواع أخرى من العينات بدلا من العينة
العشوائية البسيطة التي قد تؤدي إلى اختيار مفردات العينة من نوع واحد
من المفردات وبالتالي تأتي العينة غير ممثلة للمجتمع بل غير مناسبة لإجراء
البحث ومن ثم يتم استخدام العينة العشوائية الطبقية لما تحترقه من تمثيل لكافة
طبقات المجتمع رغم اختلاف خصائص كل منها تمثيلا عشوائيا ويتم ذلك
بالخطوات التالية :

١ - تحديد خصائص المجتمع التي لها غرض بالبحث والتي يتم تقسيمه
إليها •

٢ - تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات ، و شرائح وفقا للخصائص
السابقة •

٣ - تحديد حجم كل طبقة أو شريحة من طبقات أو شرائح المجتمع •

٤ - تحديد حجم العينة المناسبة المراد اختيارها من مجتمع البحث ككل
بصرف النظر عن طبقاته أو شرائحه •

٥ - تحديد التوزيع أو التقسيم التناسبي للعدد المطلوب اختياره كمفردات
للعينة من كل طبقة وفقا لحجمها النسبي إلى حجم المجتمع الأصلي •

— ٥٥ —

— اختيار العينة وجمع البيانات من مفرداتها •
العينة المنتظمة :

يتم اختيار هذه العينة على اساس اخذ وحدات متتابعة على ابعاد او فترات متساوية وفقا لتتابع او تسلسل معين يتم الاتفاق عليه واكثر الصور المستخدمة فى ذلك هي اعداد قوائم مرقمة بمفردات البحث ويتم الاختيار وفقا للخطوات التالية :

— تحديد عدد مفردات مجتمع البحث وترقيمها وفقا لقوائم متسلسلة
— تحديد حجم العينة المناسب •

— قسمة عدد مفردات مجتمع البحث على عدد مفردات العينة لتحصيد مدى المعاينة الذى هو ناتج القسمة •

— اختيار اى رقم يقع بين ١ ومدى المعاينة عشوائيا ليصبح رقم المفردة الاولى في العينة •

— اضافة مدى المعاينة الى رقم المفردة الاولى لتحديد المفردة الثانية
بالعينة ثم اضافة مدى المعاينة الى رقم المفردة الثانية لتحديد الثالثة
وهكذا الى ان يتم اختيار مفردات العينة بالكامل •

عينة المجموعات :

كثيرا ما لايتوافر للباحث قوائم منتظمة وحديثة باسماء وخصائص مفردات مجتمع البحث التى يزعم اختيار العينة منها وفى هذه الحالة يمكن للباحث اختيار بعض المجموعات الجزئية من مجتمع البحث بطريقة عشوائية لتكوين العينة المطلوبة •

عينة المساحة :

يعتمد اختيار عينة المساحة على توفر الخرائط المساحية التى توضح

تقسيم المدن الى احياء او اقسام ادارية وكل منها الى شوارع وميادين مبين فيها المساكن او وحدات النشاط الخاص بكل منها ويتم اختيار عينة المساحة عشوائيا وفقا لانواعها الثلاث الآتية :

(١) عينة المساحة ذات المرحلة الواحدة حيث يقوم الباحث بتقسيم المجتمع الى عدد من المدن أو الاحياء أو الشوارع حسب نطاق البحث والهدف منه مستعينا بالخرائط المساحية ثم يختار عدد من هذه المدن أو الاحياء أو الشوارع بطريقة عشوائية وتتم مقابلة جميع المفردات التي تقطن أو تشغل هذه المدن أو الاحياء أو الشوارع .

(ب) عينة المساحة التي يتم اختيارها على مرحلتين ويلجأ الباحث الى هذه الطريقة عندما لا يرغب في مقابلة جميع مفردات المدينة أو الحي أو الشارع الذي تم اختياره عشوائيا في الطريقة السابقة ، حيث يتبع الباحث نفس الخطوات أي اختيار المدن أو الاحياء أو الشوارع عشوائيا ، ثم يقوم باختيار عينة احتمالية من المفردات التي تسكن أو التي تعمل في المدن أو الاحياء أو الشوارع المختارة عشوائيا .

(ج) عينة المساحة متعددة المراحل : تستخدم هذه العينة للتغلب على الصعوبات والمشاكل الناجمة عن انتشار مفردات المجتمع في مناطق جغرافية متعددة وخاصة في حالة عدم توفر اطار حديث ومتكامل يشمل اسماء جميع مفردات مجتمع البحث ويتم اختيار هذه العينة الى النحو التالي :

— اختيار عينة من المدن عشوائيا .

— اختيار عينة من المناطق أو الاحياء أو الشوارع عشوائيا من المدن السابق اختيارها .

— اختيار عينة من المفردات التي تسكن هذه المناطق أو الاحياء أو الشوارع وبطريقة عشوائية .

ر ب) العينات الغير عشوائية :

وفي هذا النوع من العينات لا تعطى كل مفردة من مفردات مجتمع البحث نفس الفرصة في الاختيار في العينة ، ويقوم الباحث بالاختيار الشخصي لمفردات العينة معتمدا على رايه الشخصي وخبرته ومدى حكمه على تلك المفردات ، سواء كان معتمدا على خصائص موضوعية يتعين توافرها في مفردات العينة أو على مدى قدرته في اختيار افراد العينة ليكون اقرب لتمثيل مجتمع البحث ، وتعرض هذه العينات بالطبع لقدر اكبر من التحيز من جانب الباحث عن العينات العشوائية ، وأهم انواع العينات الغير عشوائية ما يلي :

— العينة المسيرة للباحث :

وتستخدم هذه العينة في حالة التجانس التام بين مفردات المجتمع حيث تكفى مقابلة عدد محدود للحصول على جميع البيانات المطلوبة طبقا لهدف البحث وتعتمد هذه العينة على قيام الباحث بتحديد مجتمع البحث وتحديد حجم العينة المناسب تم قيامه بمقابلة أى مفردة من المفردات الخاصة بالمجتمع تتواجد أمامه أو يقع اختياره عليها حتى يشكل العدد المطلوب ، وتتميز هذه الطريقة بانخفاض حجم الوقت والجهد والمال الخاص بجمع البيانات من العينة .

— العينة التحكمية :

يعتمد اختيار هذه العينة على مدى خبرة الباحث ومدى قدرته على تصميم العينة التي يراها أفضل عينة ممكنة للبحث الذي يقوم به واختيارها وفقا لما يراه ، وتخضع هذه العينة تماما للرأى الشخصى للباحث وعدم وجود أساس موضوعى للحكم على دقة نتائج البحث التي تم التوصل اليها وبالتالي مدى الاعتماد على النتائج التي وصل اليها وتعميمها مستقبلا حيث يتحكم الباحث تحكما تاما في اختيار مفردات العينة مفردة ، مفردة ، وفقا لما يراه الباحث ووفقا للعدد الذي يراه مناسباً .

— عينة الحصص :

وهي أكثر العينات الغير عشوائية استخداما في البحوث حيث يقوم الباحث بتحديد الخصائص العامة والخاصة التي يتصف بها مجتمع البحث والتي لها علاقة بالدراسة التي يقوم بها وتحديد الجزء الذي تتوافر فيه هذه الصفات والخصائص من المجتمع ويقوم بتقسيم المجتمع الى فئات وأجزاء طبقا للخصائص التي تم دراستها ويسمى كل جزء منها بالخلية وكلما زاد عدد الخصائص وعدد الفئات المرتبطة بها ، كلما زاد بالطبع عدد الخلايا ، ثم يقوم الباحث بتوزيع مفردات العينة على الخلايا أى يقوم باختيار عدد من مفردات مجتمع البحث يتناسب مع عدد مفردات المجتمع ككل وفقا لحجم العينة المطلوبة من كل خلية ، ثم يقوم الباحث باختيار أى مفردة من مفردات مجتمع البحث تتوفر فيها الخصائص المطلوبة وحتى يكتمل العدد المطلوب .

: العينات الدائمة :

يستخدم نظام العينات الدائمة والمستمرة للحصول على المعلومات المطلوبة للبحوث المختلفة بصفة مستمرة أو في فترات دورية ولعل أهم استخدام لهذه العينة هو بحوث الرأى العام أو الاستطلاعات الجماهيرية لقياس مدى توافقها مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومدى انسجامها ورضائها عن السياسات المستخدمة في كل منها .

وتتكون العينة الدائمة من مجموعة مختارة من مفردات مجتمع البحث تتوافر فيهم خصائص معينة وفقا للهدف من الدراسة ، ويتم تدريب أفرادها على كيفية اسفاء بيانات الاستقصاء ، أو الاحتفاظ وتدوين بيانات عن آرائهم وانطباعاتهم وسلوكهم في مفكرة معينة وبصفة دورية وكيفية ارسالها أولا بأول أو عند الحاجة للباحث مع اظهار أهمية أن تكون البيانات دقيقة وصادقة ومدونة أول بأول فور حدوثها ضمانا لعدم السهو والخطأ عند الاعتماد على الذاكرة .

ويقوم الباحث بتحمل كافة التكاليف الخاصة التي تتكبدها مفردات العينة في سبيل تزويده بالبيانات كما أنه يحدد لهم مكافأة على تعاونهم معه لامتداده بالبيانات المطلوبة ويجب التنويه ان تحديد العينات المستمرة او الدائمة يخضع لمراجعة دورية لاحلال مفردات جديدة بدلا من المفردات التي لا ترغب في الاستمرار او التي يتضح عدم التزامها بالدقة والموضوعية او التي تفقد عنصر أو خاصية من خصائص تمثيلها لمجتمع البحث المطلوب دراسته .

٣- طريقة دراسة الحالات :

يتم هذا الاسلوب من الدراسة عن طريق تركيز البحث على مفردة من المفردات دون غيرها وتناولها بالدراسة المتعمقة والتحليل الشامل لكافة العوامل والعناصر والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثرة بسلوكها بحيث تصبح المفردة هي ميدان البحث للطالب ولا شيء غيرها .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هذه الطريقة من طرق البحث تقوم على الاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة سواء كان في الماضي او في الحاضر او اتجاهاتها في المستقبل ، وقد تكون الحالة شخص ما أي فرد من الافراد ، أو أسرة معينة ، أو جماعة من البشر أو دولة من الدول ، أيا ماكانت هذه الحالة الا أنه يشترط لنجاح هذا المنهج ان تكون الحالة المطلوب دراستها ، متكاملة في ذاتها أي هي كل في جزء ، بمعنى ان تكون كلية تتفاعل داخلها بمجموعة من العوامل وتحتوى على عدد من العناصر والاجزاء المترابطة والمتكاملة والتي شكل مجموعها العام الحالة الدراسية ، وهي في نفس الوقت جزء له صفاته الفريدة المميّزة عن غيره من الاجزاء أو الحالات الدراسية .

وتقوم هذه الطريقة على التعمق المتوازن في دراسة الخصائص والمتغيرات التي تتفاعل سواء بشكل كامل أو بشكل متدرج لتشكّل في النهاية اطار لفهم سلوك الحالة الدراسية والمتسبب عنه ظاهرة من الظواهر الاجتماعية

المطلوب دراستها ، أى على الاختيار المتعمد من جانب الباحث لعدد محدود من الحالات قد يصل الى حد الحالة الواحدة أو المفردة الواحدة ودراستها دراسة مستفيضة شاملة عن طريق بحث المشكلة التى تعانيتها والمسببات التى أدت إليها والنتائج التى أحدثتها والفروض الخاصة بعواملها وحلولها الممكن استخدامها وفقاً للبدائل المتاحة وذلك بشكل متعمق وشامل .

ويتطلب هذا من الباحث تفهم كامل لكل حالة أو مفردة والقدرة على اجراء الدراسة الشاملة المتعمقة ، خاصة وان محور الدراسة غالباً ما يكون مشكلة أو موضوعاً ذى جوانب متعددة ، وعوامل كثيرة مترابطة لا يفضل أن يتم دراسة كل منها على حدة ، بل يصبح من الأفضل دراستها مجتمعة معاً ، وفى الوقت نفسه دراسة علاقتها ببعضها ثم علاقتها بموضوع البحث حتى تأتى التوصيات والحلول المقترحة شاملة ومكاملة لبعضها دون نقص أو اغفال لاي عامل من العوامل المؤثرة التى يجب أخذها فى الحسبان .

وتعمل هذه الطريقة على اظهار اوجه التمايز والاختلاف بين الحالات والمفردات محل الدراسة وكذا اوجه التشابه والتماثل بينهما سواء فيما يتعلق بسلوك كل منها أو فى تأثيرها أو تأثرها فى الظاهرة وفى مدى معالجة كل منها لهذه الظاهرة محل البحث .

فعلى سبيل المثال فان دراسة التضخم كظاهرة تعانى منها كثير من الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء يمكن القيام بها بالتطبيق على عديد محدود من الدول قد يصل الى حد الدولة الواحدة أو دولتين للمقارنة ، وبالتالي يتم دراسة شاملة وإبراز اوجه الاختلاف بين هذه الدول وبعضها على وجه التحديد ثم اوجه التشابه فيما بينها من النواحي التى تتفرد بها كل منها مع بيان اسباب ذلك ومبرراته ومناقشة هذه الاسباب وتحليلها وتقديمها بحيدة ودقة وموضوعية وتأييدها والتدليل على هذا التأييد أو رفضها وإيجاد اسباب هذا الرفض ، وكل ذلك يتم بهدف التوصل الى نتائج عامة تفيد فى وضع حلول أو توصيات سليمة تجاه مشكلة التضخم الاقتصادى على سبيل المثال ، وبالتالي

يمكن تطبيق هذه الحلول في الحالات المشابهة وفي ظل توافر ظروف ومعطيات وعوامل معينة .

وكثيرا ما يتم الاستعانة بهذه الطريقة في بحوث الدوافع لمعرفة الدوافع التي تكمن وراء سلوك بعض الافراد تجاه عامل معين أو وراء تصرفهم الاستهلاكي تجاه سلعة من السلع أو خدمة من الخدمات أو تجاه امر من الامور ، حيث يحتاج هذا الموضوع الى القيام بدراسة متعمقة لهؤلاء الافراد ، والتغلغل في أعماق نفس كل منهم للتعرف على دوافعه الحقيقية الواقعية التي تكمن وراء هذا السلوك ، ويمكن الاستعانة بها في حالة تصميم الرقم القياسي للأسعار لمعرفة الدوافع الحقيقية وراء السلوك الانفاقي والاستهلاكي للأسر والمجموعات البشرية حتى يمكن رسم رقم قياسي للأسعار اكثر دقة وموضوعية خاصة وان الكثير من الارقام القياسية يلجأ الى العموميات التي يتسم بها الانفاق الاسرى بصرف النظر عن دوافع هذا الانفاق ، ومن ثم تأتي الاوزان القياسية لمكونات الرقم القياسي اوزانا شكلية خالية من العمق والمضمون خاصة مع تعدد التغيرات وازدياد تأثير التطور الحضارى والتكنولوجى على سلوك الاسر .

ولطريقة دراسة الحالات مزايا وعيوب واهم المزايا ما يلى :

١ - تتيح هذه الطريقة توافر عناصر العمق والشمول والترابط ودراسة كافة النواحي والعوامل والمتغيرات المؤثرة والمتأثرة ذات العلاقة المباشرة والغير مباشرة كوحدة متكاملة واحدة لدى حالة من الحالات أو لدى مفردة من المفردات الخاضعة للدراسة .

٢ - تتيح الوصول الى نتائج اكثر دقة وموضوعية تساعد على اقتراح التوصيات المناسبة لعلاج المشكلة التي تعاني منها المفردة وذلك لشمولها واحاطتها بكافة عناصر الموقف والاسباب والعوامل والخصائص الخاصة بالمفردة أو الحالة الدراسية وبالتالي تتوافر للقرار كافة عناصر النجاح خاصة مع تضيق دائرة عدم التأكد نظرا لاكتمال المعلومات لدى متخذ القرار .

٣ - تعطى الفرصة للباحث للتوغل بعمق والمضى قدما فى دراسة الحالة محور البحث وبالتالي تمكنه من اكتشاف جوانب جديدة للمشكلة ودراسة العناصر الجزئية والثانوية لها والاحاطة بعوامل ومسببات جديدة لها واخذها فى الحسبان عند الدراسة والتحليل واقتراح العلاج المناسب لذلك كله دون الخوف من سيادة أو تأثير عوامل لم يتم أخذها فى الحسبان .

٤ - تعطى هذه الطريقة الفرصة للباحث للتعرف على موقف وخصائص ومميزات كل مفردة من مفردات البحث على حدة باعتبار ان كل منها حالة دراسية مستقلة فى ذاتها ومن ثم يكون اقدر على التعامل معها كل على حدة وفى ظل الاطار العام أيضا .

وعيوب هذه الطريقة تتمثل فى الآتى :

- صعوبة تعميم بعض النتائج التى تم التوصل اليها لارتباطها ببعض الخصائص الفردية التى لا تتوافر فى كافة مفردات المجتمع بنفس الدرجة التى تتوافر فى المفردة التى تم دراستها كحالة دراسية ، وان كان يمكن عن طريق الحذر وإيجاد شكل من اشكال المرونة ومراعاة ظروف التطبيق تعميم هذه النتائج .

- تحتاج هذه الطريقة الى خبرات خاصة وجهود وقدرة من الباحث للقيام بتجميع البيانات والمعلومات سواء عن طريق اجراء المقابلات أو الملاحظة للوقوف على كافة العوامل والعناصر والمتغيرات ذات العلاقات المتداخلة والمتعددة حتى تتوفر للدراسة عناصر العمق والشمول الكافى ، ويمكن الرد على ذلك بأن هذه الخبرات والجهود يجب للباحث ان يكتسبها حتى يكون قادرا على القيام بهذا البحث .

ثالثا - المنهج التجريبي فى البحث :

يقوم هذا المنهج على اجراء ما يسمى « بالتجربة العلمية » ، والتى تقوم على اساس اختبار مدى اثر عامل أو متغير تجريبى معين يراد قياسه عن

خريق التجربة العملية على المستوى الجزئى المحدود لمعرفة اثره ، قبل تعميم استخدامه بالشكل الذى اختبر به على المجتمع بكامله .

وتقوم التجربة العلمية على اختبار صحة فرض معين سواء وضعه الباحث ، أو تم التوصل اليه لمعالجة ظاهرة من الظواهر عن طريق اخضاعه لتجربة معينة ومشاهدة اثره وتأثيره أو تأثره بالظروف المحيطة بالتجربة والمناخ المحيطة به وتجميع هذه المشاهدات والبيانات والمعلومات الخاصة بهذا الغرض وبموضوعية وتنظيم وتبويب هذه البيانات وتحليلها بالشكل الذى يمكن من قياس هذا الاثر للحكم على مدى صحة هذا الفرض من عدمه .

ولسلامة التجربة يجب تثبيت العوامل والمتغيرات الاخرى التى قد يكون لها اثرها على نتائج التجربة أو التحكم فيها على الاقل بشكل يلغى تأثيرها على الظاهرة وذلك حتى يمكن معرفة أثر العامل ، المتغير التجريبي ، الذى يمثلته الفرض الموضوع محل التجربة وحده ، وقياس هذا الاثر وتحديدده بدقة وموضوعية ، فاذا لم يستطع الباحث التحكم أو تثبيت العوامل الاخرى التى قد يكون لها تأثيرها ، فإن عايه معرفة هذه العوامل وتحديد مدى تأثيرها وقياس قيم هذا الاثر كليا حتى يمكن استبعاد هذه القيم من اجمالى قيم النتيجة التى تم التوصل اليها للوصول الى قيم المتغير التجريبي وحده .

ويصفة عامة يمكن القول أن التجربة العلمية هى موقف محكم يدبره الباحث ويتحكم فيه حول ظاهرة معينة يتم تعميم فرض معين لها بهدف ملاحظة ومشاهدة اثر هذا الفرض وتجميع كافة البيانات والمعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج ذات الدلالة حول المدى الذى باغه اثر هذا الفرض المتغير وقياسه والوصول الى حلول قابلة للتطبيق والتعميم .

وفقا لهذا المنهج لا يكتفى الباحث بوصف الظاهرة المزمع دراستها أو تتبع تاريخ المشكلة فى الماضى ، بل يتعدى ذلك الى القيام بتجربة علمية يقوم باجرائها وفق لشروط معينة يتحكم فيها وفى عواملها بفرض تفسير العلاقات المختلفة التى تحكم عمل أو تؤثر على متغيرات تبحث وتوجد تفسيراً منطقياً

لأسباب نشأة الظاهرة محل البحث وكيفية التحكم فيها وعلاجها مستقبلاً
ويحكم إجراء التجربة العلمية ثلاثة أنواع من المتغيرات هي :

١- متغير مستقل :

وهو هذا النوع من المتغيرات التي تحدث أثارها على مجموعة من
العناصر الأخرى سلباً أو إيجاباً والمتغير المستقل هو المتغير التجريبي الذي
يقوم الباحث بإدخاله على مجتمع البحث أو على التجربة العلمية محتالاً
قياس أثره على المتغيرات الأخرى أو على الظاهرة محل البحث والدراسة .

٢- متغيرات تابعة :

وهي هذا النوع من المتغيرات التي تتأثر بالمتغير التجريبي سلباً وإيجاباً ،
وسيادة وانحصاراً ، وهذا وجزراً فهو مرتبط بالمتغير المستقل ، فأي حدث يطرأ
على المتغير المستقل يجد صدها في المتغير التابع وهو بذلك يمثل ناتج أو
مخرجات التفاعل بين المتغير المستقل والمجتمع محل الدراسة .

٣- متغيرات أخرى :

وهي تلك المتغيرات التي تحدث أثارها على المتغيرات التابعة في مجتمع
البحث ولكن بدون تدخل الباحث أو بدون إدخاله لها باعتبارها موجودة
أصلاً سواء رغب في ذلك الباحث أو لم يرغب وكل الذي يستطيعه الباحث هو
محاولة التحكم فيها وجعلها على الحياد فإذا لم يستطع كان عليه قياس أثرها
لإستبعادها من النتائج النهائية الذي تم بعد إخال المتغير التجريبي لمعرفة أثر
المتغير التجريبي وحده .

ومما تقدم فانه يشترط لنجاح التجربة العلمية أو لاستخدام المنهج
التجريبي كمنهج للبحث ضرورة توافر عاملين أساسيين هما :

- ١ - وجود عامل متغير تجريبي أو فرض معين يراد اثباته أو قياس أثره
ومعرفة مدى سلامته أو مناسيته لعلاج ظاهرة ما وأثره على متغير تابع أو
متغيرات أخرى تابعة .

٢ - امكان التحكم من جانب الباحث فى العوامل الاخرى سواء بتثبيتها او باستبعاد اثارها او بحساب هذا الاثر لخصه او طرحه من النتائج او النتيجة الى تم التوصل اليها بعد ادخال المتغير التجريبي الذى يمثل الفرض المراد قياس اثره لمعرفة اثر هذا المتغير التجريبي وحده .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان هناك عدد من التصميمات التى يمكن اجراء التجارب العلمية وفقا لها والتى تتدرج فى الصعوبة ودرجة الدقة اللازمة ومستوى الاعتمادية المطلوب الوصول بالنتائج اليها وفقا لعناصر المنهج التجريبي المختلفة التى تحكم اجراء التجربة واهم هذه التصميمات ما يلى :

التصميم الاول : تصميم « قبل - بعد » .

التصميم الثانى : تصميم « قبل - بعد » مع مجموعة مراقبة .

التصميم الثالث : تصميم « مجموعتين تجريبيتين ومجموعة مراقبة » .

التصميم الرابع : تصميم (بعد فقط مع مجموعة مراقبة) .

التصميم الخامس : تصميم « بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية

ومجموعة مراقبة » .

التصميم السادس : نظام المجموعات التجريبية الدائمة .

وقبل المضى فى شرح كل تصميم يتعين علينا أن نوضح بعض المصطلحات

المزيج استخداما فى العرض لهذه التصميمات التجريبية وهى ما يلى :

المتغير التجريبي :

وهو ذلك العامل أو الفرض المطلوب اخضاعه للتجربة ومعرفة اثره

على مجتمع البحث أو على الظاهرة محل الدراسة .

(م ٥ - الاسس العلمية)

المجموعة التجريبية :

ويقصد بها مجموعة من الافراد او العناصر التى تم اختيارها كعينة ونموذج لاجتماع البحث اى مفردات العينة التى ستجرى عليهم التجربة ، عن طريق ادخال العامل المتغير التجريبي عليهم خلال فترة زمنية محددة لمعرفة اثره على سلوكهم وقياس هذا الأثر .

مجموعة المراقبة :

ويقصد بها مجموعة من الافراد الذين يتم اختيارهم وتتوافر فيهم نفس الخصائص والشروط الخاصة بالعينة او المجموعة التجريبية ولكن لن يتم ادخال المتغير التجريبي عليهم « ويطلق عليها احيانا بالمجموعة الحسايدة » ويستفاد من هذه المجموعة فى قياس اثر العوامل الاخرى غير المتغير التجريبي على السلوك العام للافراد او على الظاهرة محل الدراسة خلال الفترة محل البحث .

القياس :

هى عملية يتم بموجبها احصاء او حساب او معرفة الاثر الذى أحدثه المتغير التجريبي كليا فى مجتمع البحث .

وفىما يلى عرض للتصميمات المختلفة للبحوث التجريبية .

التصميم الأول - تصميم « قبل - بعد » :

وفى هذا التصميم يقيس الباحث قيمة الظاهرة قبل اجراء التجربة اى قبل ادخال المتغير التجريبي ثم يقوم الباحث بقياس قيمة الظاهرة مرة اخرى بعد تعرض المجموعة « العينة المختارة » للمتغير التجريبي ، ويعتبر الفرق بين القياسين هو تأثير المتغير التجريبي على الظاهرة محل البحث ويوضح ذلك الجدول التالى :

المجموعة التجريبية « العينة »	مراحل القياس
نعم (س١) نعم	١ - قياس قبل التجربة ٢ - تعريض المجموعة للمتغير التجريبي ٣ - قياس بعد التجربة
نعم (س٢)	
(س٢) - (س١)	استخلاص أثر المتغير التجريبي

ويعتمد هذا التصميم على وجود مجموعة أو تجمع بحثى « سكانى » أو مقدرات بحثية طبيعية محدودة وشبه مغلقة لا تتأثر بمؤثرات خارجية ، أو يمكن التحكم فى هذه المؤثرات وقياسها ومن ثم معرفة حجم هذه المتغيرات واستبعاد أثرها من المحصلة التى تم حسابها بعد ادخال المتغير التجريبي على مجتمع الدراسة وقياس اثره .

التصميم الثانى - تصميم « قبل - بعد » مع مجموعة مراقبة :

ظهر من بعض التجارب العلمية التى اجريت وفقاً للتصميم الاول ان النتائج التى تم التوصل اليها كانت نتيجة عوامل اخرى وليس للمتغير التجريبي اثر يذكر ومن ثم فقد تظهر الحاجة الى اجراء التجربة العلمية بتصميم اكثر دقة ، وهكذا تضاف اليه « مجموعة مراقبة » الى جانب المجموعة التجريبية ، يهدف قياس اثر العامل المتغير التجريبي وحده واستبعاد اثر اى عوامل اخرى خاصة تلك التى لم يكن من السهل التحكم فيها أو قياس أثرها على المجموعة التجريبية ويتم ذلك على النحو التالى :

مجموعة المراقبة	المجموعة التجريبية	مراحل القياس
نعم (س١٢) لا	نعم (س١١) نعم	قياس قبل ادخال العامل المتغير التجريبي
نعم (س٢٢)	نعم (س٢١)	قياس بعد

— ٦٨ —

ويتم التوصل للنتائج على ثلاث مراحل هي :

المرحلة الاولى قياس نتائج المجموعة التجريبية

$$١ح = ١١س - ٢١س =$$

المرحلة الثانية قياس نتائج مجموعة المراقبة

$$٢ح = ١١س - ٢٢س =$$

المرحلة الثالثة قياس المتغير التجريبي مع

$$٣ح = ١ح - ٢ح =$$

التصميم الثالث - تصميم مجموعتين تجريبيتين ومجموعتي مراقبة :

ويقوم هذا التصميم على اختيار أربع مجموعات متعائلة أو متشابهة الى حد كبير من ناحية الخصائص العامة ذات العلاقة بالمشكلة محل الدراسة أو بموضوع البحث واختيار اثنين منهما ليكونا « مجموعتين تجريبيتين » وجعل الاثنتين الاخرتين « مجموعتي مراقبة » ويتم القياس على النحو التالي :

مراحل القياس	تجريبية (١)	تجريبية (٢)	مراقبة (١)	مراقبة (٢)
قياس قبل	نعم (١١س)	لا	نعم (١٢س)	لا
الدخال متغير تجريبي	نعم	نعم	لا	لا
قياس بعد	نعم (٢١)	نعم (٢٢س)	نعم (٢٢س)	نعم (٢٤س)

وتتم عملية القياس على النحو التالي :

قياس اثر عملية القياس + اثر عوامل اخرى لم يتحكم فيها

$$١ح = ١٢س - ٢٢س =$$

قياس اثر العوامل الاخرى غير المتحكم فيها فقط

$$٢ح = ١٢س - ٢٤س =$$

قياس اثر عملية القياس + اثر العوامل الاخرى - اثر

$$٣ح = ١١س - ٢١س =$$

العامل المتغير التجريبي

— ٦٩ —

$$\begin{aligned} & \text{قياس اثر المتغير التجريبي} + \text{اثر العوامل الاخرى} \\ & \text{غير المتحكم فيها} \\ & \text{قياس اثر عملية القياس فقط} \\ & = \text{س} ٢٢ - \text{س} ١١ = \text{ح} ٤ \\ & = \text{ح} ٢ - \text{ح} ٤ = \end{aligned}$$

ومما تقدم يمكن معرفة اثر العامل المتغير التجريبي عن طريق اى من المعادلات الثلاثة الآتية :

اثر العامل المتغير التجريبي

$$\begin{aligned} & = \text{ح} ١ - \text{ح} ٢ = \\ & = \text{ح} ٢ - \text{ح} ٤ = ١ , \end{aligned}$$

$$= \text{س} ٢٢ - \text{س} ٢٤ = ١ ,$$

= وبالطبع يمكن استخدام الثلاث طرق للتأكد من تساوى أو تشابه النتائج والاطمئنان لسلامة التجربة قبل تعميم نتائجها .

التصميم الرابع - تصميم . بعد فقط مع مجموعة مراقبة » :

وفى هذا التصميم يتم اختيار مجموعتين متشابهتين فقط احدهما تستخدم كمجموعة تجريبية والاخرى كمجموعة مراقبة ولا تتم اى عملية قياس قبل فى كلا المجموعتين وذلك على النحو التالى :

مراحل القياس	تجريبية	مراقبة
قياس قبل	نعم	لا
ادخال متغير تجريبى	لا	لا
قياس بعد	نعم س ١	نعم س ٢
اثر العامل المتغير التجريبي	س ٢ - س ١	

ويتميز هذا التصميم بتفاديه لاحتمال وجود اثر لعملية القياس قبل وانخفاض تكلفته وسهولة تنفيذه .

التصميم الخامس - تصميم بعد فقط مع عدة مجموعات تجريبية ومجموعة مراقبة واحدة :

يقوم هذا التصميم على فكرة استبعاد عمليات القياس قبل لجميع المجموعات لمنع أى احتمال لتأثر مفردات المجموعات المختارة بعملية القياس ثم ادخال المتغير التجريبي على المجموعات التجريبية ، مع الاحتفاظ بمجموعة مراقبة واحدة لا يدخل عليها المتغير التجريبي ومن ثم يمكن معرفة أثر العامل المتغير التجريبي بقياسه عن طريق أكثر من مجموعة تجريبية ، ويفيد هذا النوع من التصميم فى ادخال أكثر من نوع أو شكل من المتغيرات التجريبية يدخل كل منها على مجموعة تجريبية واحدة ، ثم قياس أثره على النصوص التالية :

مراحل القياس	تجريبية ١	تجريبية ٢	تجريبية ٣	مراقبة ١
قياس قبل ادخال العامل المتغير التجريبي	لا	لا	لا	لا
قياس بعد	نعم (١س)	نعم (٢س)	نعم (٣س)	نعم (٤س)

ويكون أثر العامل المتغير التجريبي هو =

$$١س - ٤س = ٢س - ٣س = ٤س - ١س = ٣س - ٢س$$

التصميم السادس - نظام المجموعات التجريبية الدائمة :

وفقا لهذا التصميم يتم اختيار مجموعة من المفردات لتكوين مجموعة تجريبية دائمة ويتم اجراء قياس لتصرفات وسلوك هذه المفردات بصفة مستمرة وعلى فترات دورية يتم خلالها ادخال متغيرات تجريبية يراد تجربتها ومعرفة اثرها قبل تعميمها ويتم قياس النتائج على النحو التالى :

مراحل القياس	المجموعة التجريبية الدائمة
قياس رقم (١)	نعم س١
قياس رقم (٢)	نعم س٢
ادخال المتغير التجريبي رقم (١)	نعم
قياس رقم (٣)	نعم س٣
ادخال عامل متغير تجريبي رقم ٢	نعم
قياس رقم (٤)	نعم س٤
قياس رقم (٥)	نعم س٥

ومكذا .

ويتم قياس اثر العامل المتغير التجريبي من خلال طرح نتيجة القياس

قبله من القياس بعده .

ويمكن نظام العينات المستمرة من الوقوف بصفة دورية على سلسلة من البيانات والمعلومات التى عن طريق تحليلها يمكن معرفة التطورات التى حدثت على سلوك الافراد واتجاهاتهم واراتهم . كما تتيح امكانية ادخال أى عامل متغير تجريبى فى أى وقت وقياس ومعرفة اثره ومداه .

رابعا - المنهج المتكامل للدراسات التطبيقية :

يستند هذا المنهج الى حقيقة مؤكدة لا نحل من تكرارها والتركيز عليها للباحثين فى مجال العلوم الانسانية بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية على وجه العموم ، تلك الحقيقة الحيوية التى تأتى من واقع الارتباط والتلازم بين الاطار الفكرى العلمى للبحث فى أى مجال من مجالات التعددة وبين الواقع العلمى الذى بهذا الاطار ويتفاعل فيه ومعه بمتغيراته الكلية والجزئية صعودا وهبوطا ومدا وانحسارا ومن ثم فانه يمكن القول أنه لا يجب أن يكون للفكر النظرى أىا كان العلم الذى يعالجه وجود مستقل خارج نطاقه التطبيقى ويعيدا عن احساسنا به ومشاهدتنا له ومعاصرتنا لاحدائه والا كان هذا الوجود المستقل دريا من عدم الواقعية تعزده شطحات الخيال .

بل أكثر من هذا فإن الوجود المستقل الذى ينادى به بعض العلماء - ان
صح هذا الوجود - انما يستند الى نمط وشكل من اشكال الوجود الطبيعى
والتجربة الطبيعية التى صاحبت الحياة العملية ماديا وبشكل محسوس ، حتى
انه امكن اخضاع مظاهرها لادوات القياس ، وهو ما يجعلنا نستبعد هذا
الكيان المستقل للفكر العلمى بعيدا عن واقعه العملى والتطبيقي ، اذ كيف
يستقل عنه وهو لا يوجد الا فيه وبه ؟

وقد دفعنا هذا الى البحث عن منهج متكامل يشمل كل من الاطار النظرى
والفكرى والواقع العلمى التطبيقى ويستخدم هذا المنهج فى الدراسات التطبيقية
التي تتناول دراسة ظاهرة من الظواهر فى منطقة جغرافية معينة ، وهو بذلك
يقترّب من منهج دراسة الحالات التطبيقية الا انه يفوقه ويمتاز عنه فى انه
يسمح بدراسة كافة العوامل والمتغيرات الكلية والجزئية ، الخاصة والعامة
التي تؤثر فى احداث الظاهرة وتطورها صعودا وهبوطا ، وضعفا وقوة ،
وسيادة وانحسارا ، ويتم هذا بشكل كامل وشامل ، وعام ومتكامل ، يتجاوز اطار
الملاحق والابعاد الخاصة بالحالة الدراسية - الى الاطار الرحب للظاهرة
الاجتماعية فى علاقتها بالمنطقة والمناطق الاخرى مما يزيد من امكانية تعميم
النتائج والتوصيات ، ويسمح فى الوقت ذاته بتتبع وبحث وقياس اثر العوامل
التصارعة على احداث الظاهرة محل البحث سواء فى حالة تكاملها او
تعارضها مع غيرها من الظواهر وسواء فى حالة ارتباطها او انفصالها وسواء
كانت فى حالة تعاقل او فى حالة تنافر .

ويقوم هذا المنهج على تحديد ثلاث خطوات رئيسية للدراسة اولها
دراسة الظاهرة بشكل عام فى اطارها الدولى العام اذا كانت ظاهرة دولية
او فى اطارها القومى العام اذا كانت الظاهرة قومية ، ثم يتم اختيار مجموعة
من الدول او من المناطق التى يتم دراسة الظاهرة فيها بشكل اكثر تفصيلا ، ثم
اختيار دولة او منطقة تدرس فيها الظاهرة بشكل متعمق على وجه التخصيص
بحيث يتم تحقيق الترابط بين الاطارات الجزئية والاطارات الكلية بشكل متدرج

من العام الى الخاص وعلى هذا فان هذا المنهج يتيح للباحث تحقيق الابعاد الثلاثة الآتية فى رسالته او ففى دراسته :

البعد الاول - العمق :

من خلال دراسة التطور التاريخى للظاهرة ، حيث يقرم هذا المنهج على استخدام أدوات واسلوب المنهج التاريخى فى استقراء وتتبع الظواهر محل البحث وتطورها من سنة الى أخرى سواء فى اطار العام الكلى او فى اطارها الخاص الجزئى ، ونفى الرقت نفسه يسمح هذا المنهج بتتبع التطورات التى لحقت بالفكر بمدارسه المختلفة فى مجال تعريف الظاهرة وتفسيرها والعرض لمرحل دراستها وتطور تلك الدراسة منهجيا واكاديميا وأوجه النقد السلبية والايجابية والقصور والمزايا الخاصة بكل منها سواء فى تعريفها للظاهرة او لتفسيرها لعواملها .

البعد الثانى - الشمول :

يقوم هذا المنهج على اسلوب الدراسة الشاملة فى استقراء وبحث وتحليل كافة البيانات او المعلومات التى أمكن جمعها عن العوامل والمسببات او القروض والبدائل ذات العلاقة باحداث الظاهرة او بنموها وانتشارها على تنوعها وكثافتها ، متناولا أياها ، بالتحليل المنطقى سواء فى اقترابه من البواعث والاسباب المحدثة لها او فى تتبعه لعوامل نموها ومن خلال حركة ديناميكيتها فى اطارها الكلى صعودا او هبوطا متأثرة بعوامل الزمان والمكان ومعتقداتهما ودورهما فى تشكيل الظاهرة محل البحث .

البعد الثالث - الاتساق والتوازن :

يسمح هذا المنهج باستخدام أدوات التحليل الاحصائى والرياضى والقياسى بالمقدار الذى تتطلبه الدراسة لتوفير عناصر التوازن والاتساق بين تتبع الظاهرة من الناحية التاريخية سواء فى تطورهما العملى او الفكرى وبين

التدليل على حركتها كمياً وتتبعياً قياسياً وتصوير النتائج التى يتم التوصل إليها فى شكل مؤثرات فى غاية الأهمية .

كما يتوفر التوازن والاتساق أيضاً من استخدام هذا المنهج فيما بين دراسة الظاهرة وتواجدها من خلال انتشارها العام فى مختلف الدول وبين دراستها فى مجموعة منها وبين دراستها فى أحدها بشكل خاص فى إطار من التدرج المنطقي المتوازن لايجاد الترابط وتحقيق الاتساق بين دراسة الكل فى مجموعة العام أى فى أقصى مداه وبين دراسة الجزء الخاص فى منتهاه .

ويصبح المزج بين النظريات والتطبيق أمراً ضرورياً ولزماً لتكامل هذا المنهج ، بحيث يتم العرض للجهود النظرية لتفسير الظاهرة والاضافة إليها ، وربطها بالتطبيق العملى فى الدول أو المناطق محل الدراسة وبمعنى آخر أن يتم الربط بين الإطار النظرى للظاهرة محل البحث وبين ما يعانى به الإنسان من جرائها ومن نتائجها فى حياته اليومية ، ويسمح هذا المنهج بدراسة الظاهرة جغرافياً من حيث توزيعها وانتشارها ودراستها من الناحية التخصصية المستمدة من العلم الذى سجل الطالب فيه رسالته ، خاصة وأن علم الجغرافيا علم ذى إطار عام وشامل ، شمل فى السنوات الأخيرة تخصصات جديدة تتيح الاستعانة من كل منها فى تناول موضوع الرسالة ، ومن ثم يمكن التدرج فى الدراسة من الإطار العام الى الإطار الخاص حيث تدرس الظاهرة بشكل عام فى انتشارها العام ثم يتم تقسيم المساحات العامة الى مناطق جغرافية أو مساحية أو مجموعات اجتماعية يختار من بينها أكثر المفردات أو البلاد أو الافراد احتواء للظاهرة ليتم دراستها للاحاطة بخصائص كل منها ومعرفة تأثير البيئة على كل منها ثم يختار أكثر المفردات تشبيهاً بالظاهرة لتدرس كحالة دراسية ، خاصة أى يتم التدرج فى دراسة الظاهرة موضوع البحث من إطارها الشمولى العام الواسع الانتشار ، الى الإطار الجزئى الخاص بالحالة الدراسية أو المفردة الأكثر تعبيراً عنها أو تشبيهاً بها .

الفصل الرابع

أدوات البحث العلمى

للبحث العلمى أدوات عديدة يلجأ إليها طالب الدراسات العليا عند قيامه بالبحث ، مستعينا بقدراته ومواهبه واستعداداته الفطرية لها ومدى براعته التى اكتسبها خلال دراسته وتدريبه عليها ، وهى مهمة للغاية خاصة وأن نجاحه فى رسالته يتوقف الى حد كبير على قدرته على استخدام هذه الأدوات بكفاءة وبكفاية وفقا لما يستدعيه البحث الذى يقوم بإعداده أو الرسالة .

وبادئ ذي بدء فإن استخدام أى من هذه الأدوات هو موضع مراجعة مستمرة بين الباحث وبين المشرف على الرسالة الذى عليه إرشاد الطالب الى أفضل الأدوات التى توفر له المعلومات والبيانات بأقل جهد وتكلفة وتدريبه عليها أو إرساله الى أحد المتخصصين ليقوم بتدريبه على استخدامها إذا وجد أنه من الأنسب ذلك .

وبصفة عامة فإنه يفضل أن يقوم الطالب بتدريب نفسه على مختلف الأدوات البحثية أثناء السنوات التمهيدية للماجستير فى أبحاث الصغيرة التى يطلب منه تقديمها فى قاعة البحث ليس فقط ليتعرف على قدراته ويقوم بصقلها ، ولكن أيضا لتطوير هذه القدرات وتكييفها للتلائم مع استخدام جميع هذه الأدوات ، حيث قد يضطره موضوع رسالته الى استخدامها جميعا أو استخدام أحدها التى تكون قدراته محدودة فيها مما قد يدفعه الى تغيير موضوع الرسالة أو تقديم بحث هزيل من الناحية العلمية والعملية قد يرفض مناقشته أو يمنح تقدير ضعيف لا يمكنه من الاستمرار فى الدراسات العليا . وبالتالى كان يمكن تلافي هذه النتائج إذا ما احسن الباحث اختيار الأدوات والتدريب عليها واجادة استخدامها بارعا وكاملا .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كثيرا ما ترتبط هذه الأدوات بعنوان

الرسالة وبالمنهج المستخدم فى الدراسة وبرأى المشرف على الرسالة وأهم هذه الأدوات ما يلى :

١ - أدوات جمع البيانات والمعلومات الميدانية :

تستخدم هذه الأدوات فى جمع البيانات من الميدان اذا اتبع الباحث فى دراسته المنهج التجريبي الذى يقوم على دراسة ظاهرة من الظواهر فى الميدان ايا كان هذا الميدان ، سواء كان تجمعا اجتماعيا بشريا او مختبرا علميا داخل احدى المعامل وأهم هذه الأدوات ما يلى :

- - الملاحظة العلمية بكافة أنواعها
- - المقابلات بكافة أنواعها
- - قوائم الاستقصاء بكافة أنواعها

وجدير بالذكر أن أدوات جمع البيانات وفقا لمصادرها الثانوية أى من المصادر المنشورة ومن المكتبات ، سوف يتم العرض لها بشكل منفصل وفقا لأهميتها الخاصة ، لأنه فى كل الاحوال فإن البحث العلمى دائما يستعين بهذه البيانات ومن ثم فقد رأينا أفراد لها الفصل الخامس من هذا المرجع •

٢ - أدوات تحليل البيانات والمعلومات :

بعد جمع البيانات من مصادرها سواء كانت الأولية أو الثانوية أى من الميدان أو من المكتبة تأتى مهمة الباحث فى تحليلها لاستخراج الدلائل والحقائق والمؤشرات التى سوف يبنى عليها دراسته ، ولإجراء هذا التحليل يجب أن تكون البيانات المجمعة كاملة أى غير منقوصة ، وابطة أى غير منفصلة ، ومنظمة تنظيما يسهل تناولها بالتحليل العلمى وأهم أدوات التحليل للبيانات والمعلومات هى ما يلى :

— تحليل المحتوى والمضمون العام والخاص لما تم التوصل اليه من بيانات

ومعلومات •

• — الادوات الاسقاطية سواء في علاقتها الكلية أو الجزئية

• — الادوات الخاصة بقياس الاتجاهات واستخراج المؤشرات

• — الادوات الابتكارية

• — ادوات المراجعة والموازنة للأفكار والمعاني

• — الادوات الرياضية ، والاحصائية والقياسية

وتمثل هذه الادوات اهمية خاصة بالنسبة للباحث وطالب الدراسات

العليا حيث أن قدرته على الابتكار والاتيان بجديد ، فضلا عن العرض

للموضوع والاحاطة به ، ترقف على قدرته وبراعته في استخدام تلك

الادوات •

٣ — ادوات عرض وتوضيح الافكار والمعلومات :

تقوم هذه الادوات بدور شديد الاهمية في توضيح الافكار والعرض لها

بشكل مبسط وسهل بحيث يمكن للقارئ الغير متخصص فهمها والاحاطة بها

وخاصة أن هذه الادوات تبيىء للطالب قدرات عالية في عرض افكاره عرضا

منظما وأهم هذه الادوات ما يلي :

• — الخرائط الجغرافية

• — الصور الفوتوغرافية

• — الرسوم البيانية

• — الجداول

وفيما يلي يتم العرض بشكل اكثر تفصيلا لهذه الادوات :

أولاً - أدوات جمع البيانات والمعلومات الميدانية :

سبق لنا أن أوضحنا أن أهم هذه الأدوات هي الملاحظة العلمية ، والمقابلة الشخصية ، وقوائم الاستقصاء ولكل منها مزايا وعيوب ، وأنواع من البحث أو مراحل معينة منها تستخدم فيها ، وفيما يلي عرض موجز لكل منها :

١ - الملاحظة العلمية :

تعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر ، أو سلوك معين سواء لفرد أو لمجموعة في الميدان أو في المختبر العلمي ، وتسجيل مشاهداته لوقائع معينة تتصل بتصرف أو بسلوك الفرد أو المخلوق المراد مراقبته وملاحظته ، وتجميع هذه الوقائع أو الحقائق المتصلة بهذا السلوك لاستخلاص المؤشرات منها . وقد تتم هذه الملاحظة باستخدام الأفراد أو العنصر البشري ، أو باستخدام الآلات والوسائل الميكانيكية والاليكترونية لتتبع سلوك الأفراد المراد ملاحظتهم . وتتم الملاحظة سواء لمراقبة سلوك الأفراد في مواقف مفتوحة يتم خلقها أو ابتغالها كمتغير تجريبي مستحدث لمعرفة سلوك الأفراد ازاء هذا المتغير التجريبي وقد تتم الملاحظة بعلم الأفراد أو بدون علم الأفراد موضع الدراسة أو على مرحلتين لقياس تصرف كل منهما في حالة العلم وفي حالة عدم العلم بأنهم تحت الملاحظة .

وللملاحظة العلمية مجموعة عناصر هامة هي :

العنصر الأول :

تقوم الملاحظة على عنصر العيان الحسي ، فالحس هو المحرك الاساسي للملاحظة حيث تتضافر مجموعة الحواس الانسانية لتسجيل وقائعها سواء بالحواس المجردة أو بالاستعانة بالآلات والمعدات والاجهزة التي تيسر ذلك وتسجله وتتيح امكانيات اكبر للملاحظة .

العنصر الثاني :

وجود فرض أو متغير مطلوب التحقق من صحته أو معرفة أثره على سلوك الأفراد الذين تحت الملاحظة .

العنصر الثالث :

القدرة على التسجيل والتحليل والربط بين العوامل والمتغيرات والظواهر والسلوك الذي تقوم به المفردة محل البحث والدراسة .

العنصر الرابع :

أن تكون الملاحظة كاملة أى أن تكون شاملة لكافة العوامل والمتغيرات التى قد يكون لها أثر فى أحداث الظاهرة محل البحث لان إغفال أى عامل متغير منها يكون من شأنه التأثير على سلامة النتائج المتوصل إليها .

العنصر الخامس :

يجب أن تتم الملاحظة بحيدة تامة وموضوعية من جانب الباحث فلا يتأثر برأى أو اتجاه أو نتيجة مسبقة تم الوصول إليها ، ولين هذه الاداة مزايها أهمها أن الوقائع يتم تسجيلها فور حدوثها دون الحاجة الى سؤال أو استقصاء مفردة البحث التى يتم ملاحظتها خاصة وإن كثيرا ما ترفض مفردة البحث التعاون مع الباحث أو الادلاء بأى معلومات أو بيانات تتصل بسلوكها أو تفاديهها ذكر سلوك معين عن وقائع معينة فضلا عن اختلاف قدرات الأفراد على تذكر أو استرجاع المعلومات والبيانات الخاصة بسلوك معين من جانبهم ، فضلا عن أن بعض المفردات يميلون الى المبالغة أو التقليل فى الادلاء بالبيانات التى تصل بسلوكهم .

ويوجه لهذه الاداة نقدا مفاده انه ليس من السهل معرفة الاتجاهات الذهنية والدوافع والمحفزات النفسية للمفردة التى يتم ملاحظتها شخصيا ،

وارتفاع تكلفة الملاحظة واسغراقها مزيد من الوقت والجهد ، ويرد على هذا بأنه يمكن الاستعانة بأدوات أخرى مكملية مثل المقابلة الشخصية والتي نعرض لها فيما يلي :

٢- المقابلة الشخصية :

وهي من أكثر الوسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفيدات البحث يتم من خلاله ادارة النقاش والحوار عن طريق مجموعة من الأدوات ، والتي أهمها توجيه اسئلة بطريقة معينة وإثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة ، ومن خلال هذه المقابلة يتم تجميع الآراء والافكار والدوافع والرغبات الخاصة بالمفردة ، فضلا عن قدرة الباحث على التعرف على مدى صدق المفردة في ادلائها ببياناتها عن طريق ملاحظة مستواها المعيشي ، ومدى الانطباع الاولى لنوع معين من الاسئلة عليها ، ومدى توافق ايجابياتها مع المظهر العام والخصائص الخاصة بها ، فضلا عن معرفة الباحث وتحققه من اهم الخصائص التي تتصف بها المفردة عن غيرها من المفردات .

وتسمح المقابلة الشخصية بإجراء مزيد من التعمق في البحث والاستفسار عن المقصود من الاسئلة ، وتنميط وتوحيد المعنى العام من السؤال ، وإزالة أي لبس أو سوء فهم للسؤال ، واحداً ، شكل من أشكال التفاعل والالفة بين الباحث وبين المفردة التي يستقى منها البيانات والمعلومات .

قائمة الاستقصاء :

تعد قائمة الاستقصاء أو صحيفة الاستبيان أحد الأدوات الأساسية في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأولية يقوم من خلالها الباحث بأعداد مجموعة من الاسئلة يقوم بالقائنها على المستقصى منه وجمع اجاباته وتحليلها وبصفة عامة فإن الاستقصاء يهدف الى :

- ١ - جمع الحقائق .
- ٢ - استقصاء الآراء .
- ٣ - استقصاء الدوافع .

ويعد استقصاء الحقائق اسهل من استقصاء الآراء والدوافع لتعلقه بمعلومات وحقائق ملموسة ، فى حين أن استقصاء الآراء يتعلق باتجاهات ووجهات نظر المستقصى منه ، والدوافع يتعلق ببواعث واسسيات وعوامل ومؤثرات تدفع المستقصى منه الى تصرف معين ، وهى امور يصعب التأكد من صحة البيان أو المعلومة التى أوردها المستقصى منه ، وان كان هناك طرق معينة للتأكد من سلامة هذه البيانات والمعلومات من أهمها اسئلة المراجعة ، ومراقبة سلوك المستقصى منه .

ويتم جمع البيانات الخاصة بالاستقصاء بثلاث طرق اساسية هى المقابلة الشخصية ، والبريد ، والتليفون . ولكل طريقة مزايا وعيوب وعلى الباحث ان يختار الطريقة التى تناسبه او يجمع بين عدة طرق وفقا لمقتضيات البحث .

وفى أى الحالات يجب ان تتوفر فى قائمة الاسئلة مجموعة من الشروط ، أهمها ان تكون الاسئلة نمطية أى تقوم القوائم على نماذج نمطية موحدة بما يؤدى الى دقة وسهولة جمع البيانات والمعلومات وتسجيلها وتبويبها تمهيدا لاستخلاص النتائج منها ، ومن ثم فان الاعداد الجيد لقائمة الاسئلة يعد للعنصر الحاكم لنجاح الباحث فى جمع البيانات والمعلومات المطلوبة مما يستوجب اعطائها مزيدا من التفصيل فيما يلى :

قائمة الاسئلة :

هى النموذج النمطى الذى يستخدمه الباحث فى جمع البيانات والمعلومات من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة التى تحتويها القائمة للمستقصى منه وتدون اجاباته على نفس القائمة التى يجب ان تضم مساحة كافية لتسجيل تلك الاجابات .

= ٨٦ =

ويتطلب اعداد قائمة الاسئلة مهارة وخبرة كبيرتين وإتباع قواعد معينة
فى صياغة الاسئلة وترتيب الاسئلة ترتيبا منطقيا حتى يحصل الباحث على
اجابات دقيقة وموضوعية .

وتمر قائمة الاسئلة بعدة خطوات أساسية يجب على الباحث الإلمام
بها وتزويده قدرته ومهارته فيها ، ويمكن تحديد هذه الخطوات فيما يلى :

١ - تحديد البيانات المطلوب جمعها ، وهذا يتم عن طريق ترجمة أهداف
البحث الى أسئلة معينة يقوم المستقصى منه بالاجابة عليها ، وفى الوقت نفسه
جث المستقصى منه على التعاون واعطاء البيانات الصادقة والدقيقة
والتفصيلية وفقا للغرض من الدراسة .

٢ - تحديد طريقة جمع البيانات أى سواء عن طريق المقابلة الشخصية
أو البريد أو التليفون ، لان تصميم وصياغة وترتيب تسلسل الاسئلة يتأثر الى
حد كبير بطريقة جمع البيانات .

٣ - تكوين الاسئلة أو تصميم الاسئلة بحيث تكون الاسئلة واضحة ،
وبسيطة لا تحمل أكثر من معنى ، وخالية من أى كلمات صعبة ، وملائمة لسن
ودرجة ثقافة ومستوى المستقصى منه ، ولا تتطلب الاجابة عليها الإعتماد الكبير
على الذاكرة أو اعطاء بيانات شديدة الخصوصية أو حرجية قد لا يرغب
المستقصى منه فى الاجابة عليها ، وبصفة عامة يجب على الطالب مراعاة
الآتى :

- ان لا تشمل قائمة الاسئلة أى سؤال غير ضرورى أو صياغة اسئلة

تتضمن بيانات تفصيلية لا يحتاج اليها الباحث .

- ان يقوم بقجزة الاسئلة التى تشمل أكثر من عنصر واحد ووضع

سؤال لكل عنصر .

- ان يتأكد من توفر البيانات المطلوبة لدى المستقصى منه .

== ٨٢ ==

• أن يؤكد من أن المستقصى منه لديه استعداد للإجابة على الأسئلة .

٤ - تحديد نوع الأسئلة التي سيتم وضعها في القائمة حيث يتم الاختيار بين نوعين من الأسئلة وفقا لنوع البيانات المطلوبة وظروف المستقصى منهم وهي :

• الأسئلة المفتوحة :

وهي هذا النوع من الأسئلة التي يترك للمستقصى منه حرية الإجابة عليها بلغته واسلوبه الخاص دون أن يجبر له الباحث الإجابات المحتملة للسؤال وتشجع هذا النوع من الأسئلة المستقصى منه على التعبير عن آرائه وافكاره ومعتقداته .

• الأسئلة المغلقة :

وتعتمد هذه الأسئلة على قيام الباحث بتحديد الإجابات المحتملة أو البديلة التي يمكن أن يدلى بها المستقصى منه ، ويمكن له اختيار أحدها أو أكثر من إجابة في نفس الوقت ردا على السؤال ، وأفضل أنواع الأسئلة المغلقة تلك التي يمكن عليها الإجابة بنعم ولا أو على عدد محدود من البدائل ، ويؤدي استعمال الأسئلة المغلقة الى سهولة ترميز وتسجيل وتبويب الإجابات .

٥ - صياغة الأسئلة بطريقة واضحة سهلة تتفق مع خصائص المستقصى منه ودرجة تعلمه وسنه ، ومراعاة سهولة الكلمات والالفاظ وتحديد التعاريف والمصطلحات المستخدمة في قائمة الأسئلة بحيث لا تترك أى شك أو لبس أو تضارب في فهم معناها ، وأن لا تكون الأسئلة إيحائية أو تدفعه الى التحيز ، وعدم استعمال الكلمات التي لا تعطى مقاييس موضوعية ، وعدم استعمال الأسئلة التي تعطى إجابات عامة غير محددة ، ومراعاة أن لا تكون الأسئلة مركبة من أكثر من عنصر ، وعدم احتوائها على أسئلة مخرجة تتضمن بيانات شخصية لا يرغب المستقصى منه في ذكرها .

٦ - تحديد وترتيب تسلسل الاسئلة ووضعها فى الشكل النهائى بالقائمة ، وتبدأ القائمة عادة بمقدمة موجزة تعطى بعض المعلومات عن الهدف من البحث والغرض من جمع البيانات بطريقة تشير اهتمام المستقصى منه وحثه على التعاون مع الباحث بالاجابة على الاسئلة ويتم ترتيب الاسئلة بالقائمة بالاسترشاد بالمبادئ العامة التالية :

— البدء باسئلة افتتاحية تثير اهتمام المستقصى منه وتحفزه على التعاون مع الباحث ، ويجب أن تكون هذه الاسئلة بسيطة وسهلة وواضحة لاكساب المستقصى منه الثقة فى قدرته على الاجابة عليها وعلى باقى اسئلة القائمة •

— البدء بالاسئلة ، والتدرج منها الى الاسئلة الصعبة ، فالأكثر صعوبة ... وهكذا مع ملاحظة ان توضع الاسئلة الشخصية والتي تتضمن الاجابة عليها الادلاء ببيانات خاصة فى نهاية القائمة •

— مراعاة التدرج المنطقى فى ترتيب وتسلسل الاسئلة التى توضع فى القائمة بحيث يكون هناك ترابط وتناسق بين السؤال والذى يليه ، وفى الوقت نفسه ضرورة تضمين القائمة اسئلة للمراجعة للتأكد من صحة البيانات التى يدلى بها المستقصى منه •

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجب ان يهتم الطالب بالاعراج الطباعى والشكلى لقائمة الاسئلة من حيث اختيار نوع مناسب من الورق ، وحجم مناسب للقائمة والعناية بطباعتها بحيث لا تحتوى على اخطاء مطبعية •

واذا ما تم جمع البيانات بالشكل المناسب وبالكمية المناسبة فان هذا ينقلنا الى ادوات تحليل هذه البيانات •

ثانياً - ادوات تحليل البيانات والمعلومات التى تم جمعها :

من المتعارف عليه أن البيانات فى حد ذاتها لا قيمة لها الا اذا تم تحليلها واستشفاف الاتجاهات واستخلاص مجموعة من النتائج منها تفيد فى توضيح

دائرة عدم التأكد ومن ثم تساعد على رشادة القرار المتخذ ، ولا يتطلب تحليل البيانات الاستعانة فقط بالمقاييس الكمية ، بل يتسع الأمر ليشمل تفسير الظواهر موضع البحث وربطها بالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخ وهناك أدوات مختلفة لتحليل البيانات سوف نعرض لاهمها بالشرح المختصر ، غير انه يبقى أن نوضح أن للتحليل العلمى عدة مداخل تستخدم وفقا لدرجة الدقة المطلوب التوصل اليها فى النتائج وفى تعميمها ، فضلا عن مجموعة القدرات والخصائص الخاصة بالطالب أو الباحث ومن أهم هذه المداخل ما يلى :

١ - المدخل الكمي لتحليل البيانات :

يعتبر المدخل التحليلي الكمي من أهم المداخل التى ترتبط بالبحث العلمى ويجمع هذا المدخل أدوات التحليل الرياضى والاحصائى والقياسى حيث تعالج فيه البيانات كميا أى رقميا ، لكل بيان وزنا رقميا معينا يدل عليه يمكن معالجته بشكل سليم ، وقد تصل تعقد الأرقام وعلاقاتها المتداخلة الى حد استخدام الكمبيوتر فى معالجتها حسابيا ، وتستخدم فى هذا المجال معادلات الاتجاه العام والأرقام القياسية والانحدار والارتباط . . . الخ .

٢ - مدخل تحليل المنطق الوصفى :

ويطلق عليه البعض بالمنطق المتراكم أو التراكمى ، حيث يقوم الباحث أو الطالب بوصف أو توصيف البيانات وتفصيلها والربط بين اجزائها ربطا منطقيا حيث يعيد بنائها وتركيبها فى شكل جديد يعطى دلائل جديدة معينة ، ويضيف البعض لهذا المنهج انه منهج تحليل للمحتوى والمضمون وأهم أدوات القياس والاستنباط والاستدلال ووفقا لهذا المدخل يتم تحليل البيانات بعدة طرق أهمها ما يلى :

(١) ربط السبب بالنتيجة أو العكس بالعكس .

(ب) اقامة علاقة (طردية ، عكسية ، تناسبية) بين الباعث والاثـر ،

أو بين رد الفعل والقيام بالفعل ، أو بينهما جميعا وبين الفاعل .

= ٨٦ =

(ج) ربط التفاعل الذاتى للحدث أو للظاهرة بإطارها العام المحيط به أو بها ، وإيجاد العلاقة بين مركز الدائرة ، وبؤرة الظاهرة ، وبين محيط الدائرة ، البيئة أو المناخ ، الذى نشأت فيه أى ربط الحدث بالواقع العملى وإيجاد العلاقة التفاعلية بينهما .

(د) تحليل الظاهرة وفقاً لأبعادها المختلفة وجوانبها العديدة بالنظر لكافة العوامل دون الاختصار على جانب بعينه أو منظور خاص بها أو الاختصار فى التحليل على هذا المنظور .

(هـ) تحليل الظاهرة بتركيب اجزائها للوصول الى كلية الظاهرة فى مجموعها العام أو تحليل الظاهرة بتخصيص وتقسيم اجزائها للوصول الى جزئياتها وبيوعها فى إطارها الخاص .

(و) استخدام الأسلوب القياسى ، والأسلوب الاستقرائى بأدواته ، أو الأسلوب الاستنباطى كطرق لمعالجة القضايا البحثية فى عمومها الكلى أو خصوصياتها الجزئية .

ثالثاً - أدوات عرض البيانات :

وتستخدم فيها الخرائط والرسوم البيانية والجداول الإحصائية والصور الفوتوغرافية ، وينصح أن تستخدم هذه الأدوات وفقاً للضرورة التى يملها البحث وليس وفقاً لرغبة الطالب حتى لا يصطدم باعتبارات حجم الرسالة وتسلسل وسلامة عرض الموضوع .

الفصل الخامس

جمع البيانات

سبق أن تناولنا طرق جمع البيانات سواء من مصادرها الأولية أى من الميدان عن طريق المقابلة الشخصية ، ودراسة الحالات والاستقصاء والملاحظة العلمية أو من مصادرها الثانوية أى عن طريق الاطلاع على ما تم كتابته أو نشره حول الموضوع أيا كان صورة التدوين والحفظ والنشر .

ولما كانت المكتبة تقوم بدور رئيسى فى تزويد الباحث بالمعلومات الأساسية التى لا غنى عنها سواء للقيام ببحثه المكتبى أو للوقوف على مؤشرات يبنى عليها بحثه الميدانى ، فقد وجدنا أنه من المناسب أفراد جزءا من هذا المرجع عن المكتبات وطرق الاستفادة منها وطرق الاطلاع فيها وكيف يمكن للباحث تعظيم هذه الاستفادة ومن هنا فإن على الباحث أن يتخذ بوضوح ماذا يقرأ . وما هى وسائل تعظيم الاستفادة من القراءة وهو ما سنحاول الإجابة عليه من خلال هذا الفصل .

المكتبة :

المكتبة هى بيت الباحث ، ومكان تواجده الطبيعى الذى يقضى فيه الجزء الأكبر من يومه ، وهى وسيلة إثراء معلوماته ومعرفته ليس فقط عن الموضوع الذى يقوم ببحثه ولكن أيضا لأحداث ثقافة متكاملة ومتواصلة المعارف تشكل له القاعدة المعرفية الأساسية له .

فالمكتبة هى مكان يضم مجموعة من الكتب والمطبوعات الأخرى ووسائل تسجيل وحفظ المعلومات سواء كانت مرئية أو مسوعة أو محسوسة مرتبة بحسب الموضوع ومصنفة وفقا له على رفوف ودواليب ولها ترقيم وفقا للعناصر الخاصة بها .

وتضم المكتبة كشاف بأسماء وعناوين موضوعات الكتب وكشاف آخر بأسماء مؤلفيها وترتب الاسماء وفقا للترتيب الابجدي لاول حرف من اسماء مؤلفي المراجع وكذا الحال بالنسبة لاسماء او موضوعات المراجع في كشاف الموضوع .

محتويات المكتبات :

تضم المكتبات انواعا كثيرة من مصادر المعلومات أهمها المراجع الآتية :

أولا - الكتب :

تحتوى المكتبة على كمية من الكتب فى مختلف التخصصات ، وتعد من أهم مصادر البحث لتخصصها فى المجال الذى تعرض له ، ومن أهم صفات المراجع فى قدرتها على تنظيم المعلومات وترتيبها بشكل معين يسهل استخدامها واستفادة منها ، فهى ترتب المعلومات بشكل مترابط يسهل قراءته ويسمح باستخلاص المعلومات بطريقة سهلة ميسرة .

ويجب قبل البدء فى استخدام الكتب والمراجع تقييمها لمعرفة صلاحيتها للبحث العلمى ويتم تقييم هذه المراجع عن طريق الآتى :

١ - تحديد درجة الثقة فى المرجع عن طريق معرفة مدى احترام المؤلف لكتبه وكذا الناشر .

٢ - مقدار الشمول حيث يجب معرفة مدى شمول المرجع وتغطيته للموضوع الذى يقوم الباحث ببحثه .

٣ - سهولة الحصول على المعلومات من المرجع وتوازنه فى عرض الموضوع دون تحيز ومدى سلاسة هذا العرض .

٤ - شكل المرجع من حيث الاخراج اى من حيث الورق والطباعة والتجليد وكذلك الصور والرسوم الموجودة ونوعيتها ودرجة ارتباطه بالموضوع الذى يكتب عنه الباحث .

٥ - سلسلة تتبع وعرض المرجع لتقسيمات الموضوع سواء بشكل زمني أو جغرافي أو موضوعيا .

٦ - توثيقه لمصادر البيانات والعلميات التي تستقي منها المؤلف عرضه للموضوع وسلامة كتابته للفهارس والمواشي والاحالات .

ثانيا - الموسوعات العلمية :

تشمل الموسوعات العلمية المعارف العامة والمتخصصة التي تقوم بتغطية جميع الموضوعات بصفة عامة ومن ثم فهي أفضل انواع مصادر البيانات للتحقيق العام للفرد العادي وكذا للمتخصص بالنسبة لبعض انواع منها ويمكن تقسيم هذه الموسوعات الى قسمين اساسيين هما :

١ - موسوعات عامة تشمل كافة العلوم وانواع المعارف ومن اهمها الموسوعات الثقافية ، والتي من امثلتها دائرة المعارف البريطانية ، وهي تصدر في عدة اجزاء ، وتجدد ، ويضاف اليها الجديد باستمرار .

٢ - موسوعات متخصصة تصدر في علم او موضوع واحد من العلوم تهتم به وتفرد عنه اجزائها ، وهي تصدر في شكل سلسلة متتالية ومتجددة كل عام يضاف اليها كل جديد يكتشف في هذه العلوم ومن امثلتها الموسوعة الطبية ، والموسوعة الاقتصادية ، وموسوعة البينوك .

ثالثا - الدوريات المتخصصة :

للدوريات العلمية المتخصصة أهمية قصوى بالنسبة للباحث حيث تحتوي على احداث الموضوعات التي تتعلق بالبحث الذي يجريه وخلاصة الافكار المعاصرة التي تعالج موضوع بحثه ، خاصة وان كثير من هذه الافكار لم يتبلور في شكل كتاب ولا تزال في مرحلة النضج لدرجة انه لا يكفي لتغطيتها في كتاب ومن ثم تظهر هذه الافكار الجديدة في الدوريات والمجلات المتخصصة قبل ان تحتويها الكتب بفترات طويلة .

وتتناز الدوريات عادة بالتخصص ولتكون مطبوعة وبشكل دورى وفي حلقات متتابعة فانها تكون اقدر على نشر اخر ما توصلت اليه البحوث في فروع العلم المختلفة ، كما يجعل من تخصص محرريها اهتمامهم بكافة القضايا التى يتم العرض لها فضلا عن قدرتهم على العرض بأسلوب علمى سليم ، الا انه يعاب على هذه الدوريات اهتمامها الكبير بالمشاكل والاحداث الجارية وعدم تركيزها على الاحداث الأقل اهمية وان كان هذا العيب مرنود عليه ، فهو عيب يرجع الى الباحث لاختياره موضوعا غير حساسا او لا يحظى باهمية فى الوقت الراهن .

ومن اهم الدوريات المتخصصة ، الدوريات التى تصدر عن المنظمات العلمية المتخصصة ، المجلات المتخصصة فى الاقتصاد ، والمحاسبة ، والتسويق ، والطب ، والهندسة ، والقانون ٠٠٠ الخ ، النشرات الدورية التى تصدر عن البنوك والمؤسسات المالية .

رابعاً - الاطالس :

وهى تكون جزءا هاما وحيويا من مصادر البيانات الخاصة ببعض الدراسات الاجتماعية ويصفه خاصة التى تتصل بعلم الجغرافيا ، حيث تحتوى الاطالس على كم من المعلومات الموثقة ، التى تعرض فيها لخرائط توزع فيها الظاهرة محل البحث او للعوامل ذات العلاقة فيها والقريبة منها ووفقا لاماكن تواجدها وحجم انتشارها وتأثيرها ، وتفيد الاطالس فى دراسة الظاهرة وعلاقتها بالمكان جغرافيا وعلاقتها بالزمان تاريخيا وهى بذلك تحمل اجابات من الصعب ان تتوافر فى مصدر بيانات آخر .

خامساً - المطبوعات الحكومية :

تقوم الحكومات والمنظمات الحكومية باصدار عديد من المطبوعات التى تحتوى على كم هائل من المعلومات اللازمة لاجراء البحوث ، واهم هذه المطبوعات تعداد السكان ، الارقام القياسية للأسعار ، بينحانات التجارة

= ٩١ =

الخارجية ، الخطة العامة للدولة وتقارير متابعتها ، تطور الدين الخارجي ، بيانات ميزان المدفوعات ، بيانات الانتاج القومي ، وغالبا ما يتم اصدار مثل هذه البيانات في شكل كتيبات دورية تحمل شعار الدولة واسم الجهة التي اصدرتها مثل وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، مجلس الشعب ... الخ .

وتتبع هذه المطبوعات للباحث بيانات لاغى عنها ولا بديل لها مثل البيانات الاحصائية المختلفة ، التطورات والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

خامسا - تقارير ودراسات المنظمات العالمية المتخصصة :

تقوم المنظمات المتخصصة العالمية ، والاقليمية سواء كانت سياسية ، او اجتماعية ، او اقتصادية بنشر ابحاث ودراسات قامت بها او اشرفت على اعدادها ، وتأخذ هذه الابحاث شكل مطبوعات تصدر باسم هذه المنظمات ، وتحمل شعارها ومن اهم هذه المنظمات ، منظمة الامم المتحدة ، والبنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، ومنظمة الاغذية والزراعة ، والسوق الأوروبية المشتركة ، منظمة الوحدة الافريقية ، جامعة الدول العربية ... الخ . وبعض هذه التقارير يجب أن تؤخذ بحذر اذا كانت تصدر من جهات تهدف الى غرض معين ، او تشوبها درجة من الشك خاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية .

سادسا - تقارير مراكز البحث العلمي المتخصصة :

وتصدر هذه التقارير ملخصات للبحوث التي قامت بها هذه المراكز ، والدراسات التي اعدتها واشرفت عليها ، ومن اهم هذه المراكز في جمهورية مصر العربية المركز القومي للبحوث والمجالس القومية المتخصصة والاكاديمية البحث العلمي ، فضلا عن المعاهد والجامعات والكليات والاكاديميات التي تقوم بنشر الدراقات التي تمت فيها سواء في شكل تقارير مستقلة او ضمن المجلة العلمية الدورية التي تقوم باصدارها او في شكل دراسات غير دورية

تضم الموضوع الذى تم بحثه وعن أهم هذه المعاهد ، معهد التخطيط القومى ،
معهد الانماء العربى ، معهد الدراسات العربية ، معهد البحوث والدراسات
الافريقية ، الى جانب عديد من الكليات التابعة لجامعات القاهرة ، والاسكندرية
واسيوط ، وعين شمس ، وحلوان ، والمنيا ، وقنا ، وبني سويف ، والقناة ...
الخ ...

ويجدر الاشارة أن الدراسات التى تنشرها هذه المراكز ليس بالضرورة
تعبّر عنها ، وانما تعبّر بشكل اساسى عن كاتبيها وباحثيها الذين أسهموا فى
تلك الدراسات خاصة وأن كثير ما تحتوى الاصدارات الواحدة على آراء مختلفة
بل ومتعارضة بالنسبة لموضوع بحثى واحد .

سابعاً - الرسائل الجامعية :

يجب على طالب الدراسات العليا قبل اختياره لموضوع أطروخته
للماجستير أو الدكتوراه أن يقوم بمراجعة الرسائل الجامعية المنشورة حول
الموضوع أو التخصص الذى سيكتب فيه لمعرفة مدى قربها أو بعدها عن
موضوع أطروخته التى يزعم التقدم بها وذلك حتى لا يكرر الجهد أو الموضوع
فيما ليس به جديد ، فإذا وجد من المناسب الاستمرار فى الموضوع الذى تم
اختياره ووافق الأستاذ المشرف عليه فإن عليه أن يقوم بقراءة الرسائل
العلمية القريبة من الموضوع الذى يتناوله لهدفين أساسيين :

— معرفة أسلوب البحث الذى اتبعه الباحثين فى تلك الرسائل .

— معرفة النتائج التى تم التوصل اليها فى ضوء التحليل العلمى الذى
استخدمه هؤلاء الباحثين .

— معرفة ما يمكن الاستفادة منه من هذه النتائج ومدى التعويل عليها
فى تركيب أساس بحثه القادم .

الا أنه يجب التحذير من أن بعض الطلاب يقومون بنقل أجزاء من تلك
الرسائل العلمية اعتماداً على أنها غير منشورة ومن الصعب أن يكون المشرف

أو أحد اساتذة لجنة مناقشة الطالب قد اشترك فيها أو اشرف عليها أو ساهم في مناقشتها أو حتى قراها ، وهو أسلوب نحزر منه لأنه يهدر أهم ركن في تركيب شخصية الباحث وهو أمانته العلمية وصدقه العلمى . ومع هذا فإنه يحق له الاقتباس منها بشروط سوف تعرض لها فى حينه .

ثامنا - الشرائح المصورة المصغرة واشرطة التسجيل المسموعة والمرئية :

كان نتيجة للتقدم العلمى أن انتشرت اجهزة التصوير بالميكروفيلم (الشرائح المصورة المصغرة) انتشارا ضخما ، فأصبح من السهل الحصول على كافة الكتب والمراجع والمخطوطات الاثرية التى تعالج الموضوع محل البحث ، خاصة وأنه من السهل الحصول على تلك الشرائح الميكروفيلمية وسهولة حفظها وتبويبها وعدم شغلها لحيز كبير فضلا عن سهولة الرجوع اليها واستقراء المعلومات منها أو استخراج نسخ فورية منها .

وكان لانتشار اجهزة التسجيل ان امكن الحصول على شرائط مسموعة ومرئية تستخدم لتزويد الباحثين بالمعلومات المختلفة ، خاصة وان بعض الباحثين فى حاجة لمثل هذه الوسائل لعدم قدرتهم على استخدام وسيلة القراءة كوسيلة لجنى المعلومات .

انواع المكتبات :

تتعدد وتختلف المكتبات من حيث الغرض الذى اقيمت من اجله والخدمات التى يمكن أن تؤديها والجمهور الذى تخدمه ويمكن للباحث الاستفادة من هذه المكتبات وأهم انواعها ما يلى :

١ - المكتبات القومية العامة :

تنتشر هذه المكتبات على المستوى القومى ، وتضم مراجع تحوى على عديد من الموضوعات العلمية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والترفيهية ، حيث تخدم هذه المكتبات مختلف طالبي المعرفة سواء كانوا باحثين أو قارئين عاديين ، ومن أهم المكتبات فى مصر دار الكتب المصرية ، وفروع المكتبات العامة

المنتشرة في أنحاء الجمهورية ويمكنه أن يجد في المكتبة العامة العديد من المراجع والكتب والموسوعات والدوريات والصحف بالإضافة الى وسائل الثقافية الأخرى وتزود بعضها بأجهزة العرض السينمائي والفيديو وكذا أجهزة الميكروفيلم ، ويطلب على هذه المكتبات أن يقصدها عامة الشعب من مختلف الأعمار بقصد زيادة المعرفة أو قراءة الصحف والمجلات العربية والإنجليزية بالإضافة للباحثين المتخصصين .

٢ - المكتبات الأكاديمية المتخصصة :

تعد هذه المكتبات من أهم مصادر المعرفة المتخصصة لطالب الدراسات العليا ويرجع هذا لاحتوائها على مراجع علمية متخصصة في مستوى علمي معين لا يخدم عامة الناس بل يخدم التخصصات العلمية الدقيقة وبالعمق والشمول المطلوب ، وتحتوي هذه المكتبات على العديد من الرسائل العلمية ، وملحقات الرسائل المنشورة خارجيا وجانب كبير من الدراسات والبحوث المتخصصة والمنشورة التي أجرتها مراكز البحث العلمي في الداخل أو الخارج ، كما تضم هذه المكتبات قوائم بالدراسات والبحوث أو مشاريعها التي تجرى في الوقت الراهن ، ولم يتم الانتهاء منها بعد وخطة البحث المستخدمة في كل منها ، وبذا يستطيع طالب الدراسات العليا التعرف على هذه الدراسات والبحوث ومعرفة ما يخدمه منها وما يجب أن يطلع عليه .

ثالثا - مكتبات المنظمات الجماهيرية والشعبية والسياسية :

تحتوي هذه المكتبات على كم هائل من الوثائق ومستندات المجالس النيابية والبرلمانية والتي أهمها مضابط الجلسات ومحاضر المناقشات التي تمت حول القوانين والأوضاع الخاصة بالحكم المتصلة بإحاجات الجماهير ومشاريع القوانين كما تحوي هذه المكتبات الدساتير والقوانين واللوائح التي تحكم الدولة وأهم هذه المكتبات مكتبة مجلس الشعب ، ومكتبة مجلس الشورى ومكتبات الأحزاب المختلفة .

رابعاً - مكتبات الوزارات والأجهزة الحكومية والشركات :

كثيراً ما تلجأ الوزارات والأجهزة الحكومية ، بل وبعض الشركات والمصالح الى انشاء مكتبة خاصة بها تضم مجموعة من المراجع التي تخدم المجال الذي تنتمي اليه بهدف زيادة المعرفة لدى موظفيها وفي الوقت نفسه اعداد أرشيف كامل للمعلومات الخاصة بها يسهل الرجوع اليه والاستفادة منه سواء في اعداد البحوث والدراسات أو لتوثيق المعلومات والبيانات ، كما تضم هذه المكتبات بيانات عن الجهة التي تشرف عليها وميزانياتها وموازناتها والتقارير الخاصة بمجلس الادارة .

خامساً - مكتبات البنوك والمنظمات المتخصصة والجمعيات العلمية :

تقوم البنوك بتكوين مكتبات علمية متخصصة لخدمة مجال البحوث والعمل المصرفي بشكل عام ، وتضم هذه المكتبات طائفة من المراجع العلمية المتخصصة التي لا غنى عنها بالنسبة لباحثي مجال البنوك والمؤسسات المالية، أو فيما يتصل بالنشاط المصرفي بصفة عامة ، كما تضم هذه المكتبات النشرات التي يقوم البنك باصدارها والتي تحتوى على ماخص لبعض الابحاث التي قامت بها وحدة البحوث بالبنك ، ومن أمثلة تلك المكتبات مكتبة البنك الاهلي المصري ، مكتبة البنك المركزي ، مكتبة بنك مصر ، مكتبة بنك فيصل الاسلامي ... الخ ...

أما المنظمات الدولية النشيط فتتهدم بتكوين مكتبات متخصصة لديها ، تحتوى على بعض المراجع الأساسية التي تتصل بعملها وخاصة على ما يصدر منها من ابحاث ودراسات وتقارير واجتماعات ومن أهم المكتبات مكتبة مركز اعلام منظمة الامم المتحدة ، ومكتبة الجامعة العربية ، ومكتبة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، ومكتبة منظمة الاغذية والزراعة .

كما تهتم الجمعيات العلمية والادبية بأنشاء مكتبات متخصصة لديها تجمع المراجع العلمية التي تعالج الموضوعات التي تهتم بها ومن أهمها الجمعية

المصرية للاقتصاد السياسى والاقتصاد والتشريع والتي تضم مكتبها مراجع
داعمة وشاملة تعالج الموضوعات الاقتصادية والاحصائية والقانونية .

سادسا - مكاتب المراكز الثقافية الوطنية والاجنبية :

تقوم المراكز الثقافية الوطنية والاجنبية بتأسيس واعداد مكاتب تضم
العديد من المراجع العلمية التى يتم نشرها فى بلادها ، وخاصة احدث ما توصل
اليه العلم فيها ، وهى بذلك تحتوى على كتب ودوريات متخصصة تساعد
الباحثين بشكل جيد ومن اهم المراكز الثقافية الاجنبية التى تضم مكاتب قيمة
ما يلى :

— المركز الثقافى الأمريكى ، المركز الثقافى البريطانى ، المركز الثقافى

الاملائى ، المركز الثقافى الايطالى ، المركز الثقافى الفرنسى .

كما تضم هذه المكاتب الدوريات العلمية والجرائد .

كيفية الاستفادة من المكتبة :

يعد عنصر « الزمن » المحدد الرئيسى للباحث الذى عليه ان يعمل على
استغلال كل لحظة فيه افضل استغلال ممكن ، ومن ثم فان تنظيم وقت الباحث
يكون العنصر الهام فى انجاز بحثه فى اقرب وقت ممكن ، وتعد معرفة الباحث
بالمكتبة والخدمات التى تقدمها وكيفية الاستفادة منها احد عوامل نجاحه فى
الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لاتمام بحثه ، كما ان المام الباحث
بمهارات الاستخدام المكتبى وجمع البيانات وتحليلها يكون العنصر الحاسم
فى هذا النجاح .

وسوف نتناول فيما يلى كل جزئية من هذه الجزئيات على الترتيب

التالى :

١- تنظيم وقت الباحث .

٢- تعظيم الاستفادة من المكتبة .

٣- تعظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها .

أولاً - تنظيم وقت الباحث :

من المتعارف عليه ان لتنظيم وقت الباحث أهمية محورية خاصة ، حيث يتم عن طريق هذا التنظيم تجنب اضاءة الوقت والجهد والتكلفة في غير ما لإعائد منه اذا ما تم البحث في المكتبة بطريقة عشوائية ومن ثم فانه من الضروري لطالب الدراسات العليا القيام بعملية تخطيط وتنظيم للوقت والجهد المبذول من جانبه بما يكفل انجاز كل مهمة او مرحلة بأعظم كفاءة ممكنة وهذا يمكن ان يتم على النحو التالي :

١ - تحديد المهام البحثية المطلوب استيفائها من المكتبة والوقت المطلوب تغطيتها فيه والوقت المتاح للباحث لتغطية كل منها والمزج بين عنصر الوقت المطلوب والوقت المتاح لكل مهمة بحثية للتوافق في النهاية مع المتاح .

٢ - اعداد جدول زمنى محدد لساعات البحث في المكتبة تحدد فيه بدقة الموضوعات المطلوب استيفائها والبيانات المتعين جمعها .

٣ - ترتيب الموضوعات المطلوب بحثها ترتيباً وفقاً لأهميتها وضرورتها بالنسبة لاستيفاء البحث المطلوب ، على ان يكون هذا الترتيب متسلسلاً تسلسلاً منطقياً وان يتم تحديد الحدود التي يتعين الاستغراق فيها او التعقق فيها .

٤ - زيارة المكتبة زيارة تمهيدية للتعرف على ما تحويه من مراجع عن طريق الاستعانة بالكشافات التي تحتويها سواء كشاف الموضوعات او كشاف المؤلفين ، والدوريات التي تحتويها ومدى قربها او بعدها عن موضوع البحث واعداد قوائم بها شاملة بياناتها المختلفة حتى يسهل الرجوع اليها او طلب استعارتها .

٥ - تصنيف قوائم المراجع وفقاً للموضوعات والتقسيمات الخاصة بالبحث ومدى تغطية المراجع المتوفرة لهذه النقاط والمراجع الأساسية الخاصة

(م ٧ - الأسس العلمية)

— ٩٨ —

بكل جزء والمراجع البديلة في حالة عدم توافر المراجع الأساسية وأماكن
تواجدها في المكتبة وفي أى الرفوف حتى يسهل الحصول عليها دون عناء أو
تدوين بياناتها الأساسية التي تسهل طلب هذه المراجع من أمين المكتبة .

٦ - راجع مواعيد العمل في المكتبة ولاحظ الفترات التي يشتد فيها
الضغط والزحام في قاعات الاطلاع بحيث يمكنك اختيار الاوقات التي تكون
فيها المكتبة أكثر هدوءا وبالتالي فزاد قدرتك على التحصيل والاطلاع فضلا
عن الحصول على المراجع بسهولة ويسر .

٧ - نظم وقتك خاصة في الفترة الاولى من الدراسة بحيث تقضى في
المكتبة اطول فترة ممكنة في جمع المادة العلمية الكافية لانجاز العمل البحثي
الاولى المطلوب الانتهاء منه .

٨ - ابدا الاطلاع على المراجع والمخطوطات النادرة التي يشتد الطلب
عليها والتي تم حصولك عليها لفترة محدودة بحيث تنتهي منها أولا ثم تنقل
بعد ذلك للمراجع العامة التي يقل الطلب عليها من جانب الباحثين والمتوفرة
في معظم الاوقات .

٩ - يفضل أن تطلب كافة المراجع التي تتعلق بذات الموضوع ووفقا
لقدرتك على القراءة من أمين المكتبة مرة واحدة في بداية يومك المكتبي وبذلك
حتى تتجنب الجهد والوقت الضائع في انتظار الحصول على كل مرجع فضلا
عن معرفة أى الكتب المتوافرة أو تلك المستعارة خارج المكتبة ومن ثم يمكنك
التخطيط لعملك بالمكتبة وفقا لتلك المعطيات لتجنب ضياع الوقت في الانتظار .

١٠ - عند استخراج البيانات والمعلومات من المراجع يراعى تدوين كافة
بيانات المرجع الأساسية في بطاقة تدوين البيانات أى كتابة اسم المؤلف وعنوان
المرجع ، ورقم الطبعة ، الناشر ومكان النشر وسنة النشر ورقم الصفحة أو
الصفحات ومن ثم يمكن الرجوع اليها مرة لاخرى سواء للاستزادة أو للتحقق
منها أو لتوثيقها .

١١ - يفغمل أن يكون في قائمة استعارتك بعض المراجع الأساسية
المعانة. والتي من أهمها القواميس اللغوية في حالة استخدامك لمراجع بلغات
أجنبية وكذا قواميس لغوية متخصصة متصلة بالعلم الذي تقوم بدراسته نظرا
لتعلقها بشرح معاني الاصطلاحات والمفردات الخاصة بهذا العلم وفقا لما
استقر عليه رأى علمائه .

١٢ - يفضل أن تنمى صداقتك مع أمين المكتبة وعمالها فهم أكثر العوامل
المساعدة على توفير المراجع الأساسية لأبحاثك في الوقت الذي تحتاج فيه
إليها .

١٣ - أبدا الاطلاع على الكتب الغير مسموح بإعارتها خارج المكتبة
والتي تقع ضمن المراجع الأساسية للبحث الذي تقوم به حتى تنتهى منها أولا
في الوقت المخصص للمكتبة واصطحب معك الكتاب المسموح باستعارته
لقراءته بالمنزل واستخراج البيانات اللازمة منه .

ثانيا - تنظيم الاستفادة من المكتبة :

كما سبق أن أوضحنا ، تعد المكتبة بيت الباحث الأساسى ومكان تواجده
الطبيعى طوال فترة البحث ولكي تنظم استفادتك من المكتبة يجب عليك أولا
التعرف على موقعها وكيفية الوصول إليها وأقرب الطرق إليها سواء من حيث
المواصلات أو من حيث الوسيلة المستخدمة فى الوصول إليها ، واستطلاع
امكانياتها ومعرفة نظم الاستعارة منها ، وغالبا ما يكون هناك دليل للمكتبة
فيجب الاطلاع عليه لمعرفة هذه الجوانب أصلا ويفضل أن يبدأ الطالب عمله
فى المكتبة على النحو التالى :

١ - التعرف على نظم الاطلاع ومواعيد المكتبة ونظم الاستعارة منها
وكسب صداقة العاملين فيها لمعرفة الاقسام الخاصة بالمكتبة ومعرفة نظام
الفهرسة الخاص بالمكتبة .

٢ - البحث عن المراجع في صنائق البطاقات ومن تسلسلها وفقا للترتيب الخاص المتبع وهناك نظامين اساسيين للفهرسة الخاصة بالمكتبات .

(١) فهرسة تسلسل الموضوعات ابجديا

(ب) فهرسة تسلسل الموضوعات وفقا لاسماء مؤلفيها .

ويفضل ان يبدأ الطالب بتصفح الفهارس وفقا للموضوعات ثم يتناولها

وفقا للمؤلفين خاصة اذا كان لديه اسماء معينة منها .

٣ - تسجيل بيانات المراجع وفقا لبيانات بطاقات الفهرسة والتأكد من

استيفاء رموز الاعارة التى تدرج وفقا لها المراجع فى ورقة خارجية ويفضل

اعداد كشوف مرتبة بهذه البيانات .

٤ - طلب المراجع وفقا لهذا الترتيب وقراءة محتوياتها واخذ بيان بهذه

المحتويات وتسجيلها حتى يمكن ترتيب اهمية المراجع وفقا للجزء المطلوب

استخدامه فيه ومعرفة هل يسمح باعارته خارج المكتبة ام انه مخصص للاعارة

الداخلية فقط .

٥ - معرفة الخدمات المساعدة التى توفرها المكتبة مثل نظم التصوير

والمدى المسموح به لتصوير اجزاء من المراجع ومن الدوريات والمقالات الخاصة

بموضوع البحث .

٦ - البدء فى اعداد خطة عمل لمسح كافة المراجع الخاصة بالموضوع

وتحديد برنامج زمنى له سواء للاطلاع عليها فى المكتبة او استعارتها لقراءتها

بالمنزل او لتصويرها ويفضل ان تكون هذه الخطة مرنة قابلة للتعديل وفقا

للظروف التى قد تنشأ اثناء تنفيذ هذه الخطة كعدم توفر المرجع المطلوب

لاستعارته او لضياعه .

ثالثا - تعظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها :

نظرا لان مرحلة جمع البيانات تستغرق الجزء الاكبر من وقت الباحث

فان الانتهاء من هذه المرحلة فى اقرب وقت يكون عاملا هاما فى توفير الوقت

— ٢٠١ —

والجهد والتكلفة بالنسبة للباحث وإلبد في المرحلة التالية وينصح في هذه المرحلة أن يقوم الطالب بتعظيم مهاراته في جمع البيانات ويمكن أن يتم ذلك بالآتي :

١ - استقراء المادة العلمية :

يفضل في هذه المرحلة أن يقوم الباحث باستقراء المادة العلمية التي تحتويها المراجع التي توفرت لديه سواء بالاستعارة أو بالتصوير أو قام بأعداد بيان وخصر لها وهناك بعض النصائح الأساسية التي ينصح بها الطالب هي :

— استخلاص البيانات الأساسية والممكنة بالنسبة للمرجع المطلوب استعارته من البطاقة المفهرسة المعدة عن هذا المرجع من المكتبة سواء كانت باللغة العربية أو باللغات الأجنبية التي يجيدها الباحث والتي كتب بها المرجع الذي يقوم الطالب بالبحث فيه وتحتوى المكتبة عادة على ثلاث أنواع من الفهرسة فهرسة باسم المؤلف وفهرسة باسم عنوان المرجع وفهرسة خاصة بموضوع الكتاب ويتم ترتيب هذه الفهارس ترتيباً إيجدياً وفقاً لكل نوع

والنموذج الشائع لبطاقة الفهرسة هو ما يعرضه الشكل التالي :

— ١٠٢ —

شكل رقم (١)

بطاقة الفهرسة والبيانات الخاصة بها

		٢	١
		—	
٣			
—		—	
٦	٥	٤	
—		—	
		٧	
—		—	
١١	١٠	٩	٨
—		—	
١٢		—	
—		—	
١٥	١٤	١٣	
—		—	
ب		١	١

ووفقا لهذه البطاقة فإن البيان رقم (١) مخصص لرقم الكتاب والتصنيف الخاص به وعلى أن يشمل الحرف الاول من كل من المؤلف والعنوان ، اما البيان رقم (٢) فيشمل بيانات المؤلف أو من يقوم مكانه أى الجهة التى اعدت المرجع والبيان رقم (٣) يخصص لعنوان المرجع والبيان رقم (٤) يخصص لرقم الطبعة اذا كانت الطبعة غير الاولى فاذا كانت الطبعة الاولى عادة لا يتم ذكرها وفى البيان رقم (٥) يذكر مكان النشر اما فى البيان رقم (٦) فيذكر الناشر وفى البيان رقم (٧) يوضع تاريخ النشر اما فى البيان رقم (٨) فيذكر الترقيم الخاص بالصفحات وعدد المجلدات ، وفى حالة ما اذا كان المرجع يضم رسوما وأشكالا هندسية او توضيحية وخرائط ولوحات ورسوم بيانية فانه يجب توضيحها فى البيان رقم (٩) اما فى البيان رقم (١٠) ، فيذكر حجم الكتاب وطوله بالسنتيمتر ، وفى البيان رقم (١١) يذكر بيان السلسلة وفى

— ١٠٣ —

البيان رقم (١٢) يذكر محتويات المرجع ، وفي البيان رقم (١٢) يوضع بيان برؤس الموضوعات أما في البيان رقم (١٤) فيذكر اذا كانت هناك بطاقة اضافية تضم معلومات عن المرجع ام لا ، او ما تظهره بطاقة الفهرسة التالية :

شكل رقم (٢)

البيانات الخاصة ببطاقة الفهرسة مرتبة

(١) رقم الكتاب
(٢) المؤلف ، تاريخ الميلاد والوفاة
(٣) العنوان ، العنوان الفرعى
(٤) بيان التأليف اذا دعت الحاجة
(٥) الطبعة اذا كانت غير الاولى
(٦) بيان التحقيق والمترجم ان وجد
(٧) بيان المادة التوضيحية اذا دعت الحاجة
(٨) مكان النشر
(٩) الناشر
(١٠) تاريخ النشر
(١١) الترقيم والمادة التوضيحية والحجم (بيان السلسلة)
(١٢) الملاحظات
(١٣) المحتويات
(١٤) البطاقات الاضافية

وتوضع البطاقة التالية الشكل الذى يقابله الباحث فى المكتبة :

شكل رقم (٣)

٩٢٦
سم
سعيد عبد الفتاح عاشور
مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، القاهرة
مكتبة النهضة المصرية ، (١٩٥٩)
(- مصر - تاريخ - عصر المماليك - ا - الالف
٢٧٢٤

ومن خلال استقراء بيانات بطاقة الاستعارة يستطيع الطالب التأكد من صلاحية المرجع لتغطية الجزء المطلوب دراسته ومدى حداثة البيانات الخاصة به ومعاصرته لموضوع البحث ومطابقته له ثم طلبه من أمين المكتبة وفقا لنظام الاعارة الداخلية .

٢ - قبل الشروع فى استخدام المرجع يجب أن يقوم الطالب بتصفح مقدمة المرجع والهامش الداخلى له وقائمة المراجع التى رجع اليها المؤلف وذلك لمعرفة مجال المرجع وابعاده واتجاهاته والمعالـم الخاصة المميـزة له خاصة فيما اذا قام المؤلف باجراء بعض التحليل الرياضى أو الكمى وأورده فى الملاحق الواردة بنهاية المرجع .

وينصح البعض الطالب فى هذه المرحلة بملاحظة الوسائل الايضاحية التى أوردها المؤلف أو الناشر والتى تسهل قراءة المرجع والاستفادة منه ويمكن فى هذا المجال للباحث أن يتبع طريقة تقسيم المؤلف للموضوع وهل يقوم بترتيبه زمنيا أو وفقا للموضوعات التى يعرض لها ومدى تسلسلها من الخاص الى العام أو من العام الى الخاص .

٢ - التأكد من معالجة المرجع للموضوع الخاص بالبحث الذى يقوم به الطالب معالجة متعمقة وخاصة فى جزئياته التى ينقسم اليها ، ومن ثم لا يضيع وقت الطالب فى قراءة مرجع لا يغطى له المعلومات التى يطلبها أو البيانات التى يسعى اليها مما يوفر له الجهد الذى يوجهه لأعمال أخرى وفى هذا المجال أيضا ينصح الطالب بأن يقوم بقراءة الجزء الذى يقترب من موضوعه أو أكثر تعبيراً عنه وليس المرجع كاملاً ، خاصة وإن كان يرغب فى تغطية جزئية صغيرة يتناولها هذا المرجع بالشرح والتحليل الموجز عارضاً لجوانب أخرى لا علاقة لها بالموضوع ، أو الجزئية التى يبحثها الطالب .

ويفضل فى هذا المجال قراءة أكثر من مرجع واحد يعرض كل منهم لنفس الموضوع للاحاطة بالجوانب المختلفة له ، كما يفضل البدء بقراءة

= ١٠٥ =

المراجع التي تعالج الموضوع بصورة موجزة ثم التعمق تدريجيا بقراءة المراجع الأكثر عمقا .

٤ - يفضل أن يتم قراءة المرجع ، قراءة متأنية دقيقة للملاحظة واستيعاب الأفكار الرئيسية والفرعية التي يعرضها المؤلف ومقارنة تلك الأفكار بما سبق قرائته أو بأفكار ومعتقدات الباحث للحكم عليها .

استخراج البيانات من المرجع :

يتم استخراج البيانات من المرجع سواء كان كتابا أو مجلة أو صحيفة أو نشرة حكومية ... الخ عن طريق قراءة الجزء المتعلق بموضوع البحث قراءة متأنية تحيط بالأفكار الرئيسية التي يعرضها المؤلف في هذا الجزء ، فإذا ما وجد الطالب أن هناك بعض المعلومات التي قد يستفيد بها شرع في الآتي :

١ - كتابة بيانات المرجع :

يقوم الباحث بكتابة بيانات المرجع في الجزء المخصص لها من البطاقة أو الصفحة التي سيكتب بها البيانات وأهم البيانات الخاصة بالمرجع والمعين ذكرها هي :

(أ) بالنسبة للكتب :

اسم المؤلف أو الجهة التي قامت بإعداد الكتاب ، عنوان الكتاب كاملا ويفضل وضع خط تحت هذا العنوان لتمييزه وإظهاره ، ثم رقم الطبعة ثم الناشر يليه مكان النشر وتاريخ نشر الكتاب ثم رقم الجزء أو المجلد إذا كان الكتاب مكون من عدد من المجلدات يليه رقم الصفحة أو الصفحات التي رجع إليها الباحث .

٢ - بالنسبة للدوريات :

اسم مؤلف المقال أو البحث الذى تضمنه الدورية كاملا ، عنوان المقال أو البحث ، ويفضل وضعه بين علامتى « تنصيص » لظهاره وتبينانه ثم اسم الدورية سواء كانت مجلة أو صحيفة ويوضع تحته خط لإبرازها ثم يأتى رقم العدد الخاص بالدورية وتاريخ إصدارها يليها رقم الصفحة التى تم الرجوع إليها أو الصفحات .

(ب) كتابة الجزء المراد استخلاصه من المرجع :

هناك طرق كثيرة للاستفادة من المرجع الذى حصل عليه الباحث واستيفاء المعلومات التى يمكن أن تتم بالوسائل الآتية :

١ - الاقتباس :

يقوم طالب الدراسات العليا باقتباس بعض الافكار الواردة بالمرجع وللاقتباس شروط أساسية هى :

١ - أن يكون الاقتباس بنفس الكلمات الأصلية الواردة بالمرجع كما أوردها مؤلفه وتوضع بين علامتى تنصيص « مع الإشارة الى مصدر الاقتباس فى هامش الورقة التى ينتهى عندها نص الفقرة المقتبسة .

٢ - أن يكون الجزء المقتبس يعالج فكرة محددة بذاتها أو رأى خاص بالمؤلف وليس بديهية من البديهيات أو عمومية من عموميات الفكر .

٣ - أن يكون هذا الاقتباس يخدم فكرة أصيلة فى بتيان الرسالة التى يعدها الطالب سواء كانت لتأكيد رأى أو لمعارضه رأى أو لتقد اتجاه ما .

٤ - فى حالة تعدد الاقتباسات من نفس المرجع يجب ملاحظة وحدة الغرض الذى تخدمه المكان أو الوظيفة التى تخدم فيها الفقرة المقتبسة والتى يجب أن تكون كاملة المعنى وشاملة المضمون غير مبتورة أو مفتوحة أو مخالفة

١٠٧ -

للرأى الذى يتبناه مؤلف المراجع ، بل ويرى البعض انه فى حالة ما اذا غير المؤلف من آرائه لاحقا يشار الى تعديل هذه الآراء .

٥ - يجب ان يكون هناك انسجام وتوافق بين الاقتباسات خاصة فى حالة التدليل على رأى أو فكرة أو معارضتها ونقدها وبحيث لا يبدو أى تناقض فى سياق الموضوع .

٦ - ان يكون هناك تحليلا ونقدا أو توظيفا علميا لكل اقتباس فى الرسالة يتم من خلاله اظهار شخصية الباحث ومدى قدرته على البحث وخاصة فى الربط بين كل فقرة مقتبسة وبين الفقرات الاخرى وأن يظهر أسلوب الباحث وشخصيته وقدرته على توظيف المعلومات والعرض لها والا جاءت الرسالة مجرد جمع وحصر لمعلومات مقتبسة دون اجراء أى تحليل عليها .

٧ - يجب الحرص فى طول الفقرة المقتبسة حتى لا يستغرق الباحث فى النقل الحرفى من المراجع وهو امر غير مقبول على وجه الاطلاق فى الرسائل الجامعية بل وقد يسبب مشاكل جمة للطالب ينصح بالابتعاد عنها وتجنبها فاذا ما تبين للطالب ان الفقرة المقتبسة سوف تزيد عن خمسة اسطر كاملة وجب عليه ان يضعها وضعا مميذا عند اقتباسها ويتم ذلك بأن يقرم الباحث بترك فراغ مسافته سطر من اعلا ومن اسفل الاقتباس ويترك مسافة اوسع من الهامش العادى الخاص بمتن الرسالة عن يمين وعن شمال الاقتباس بحيث ياتي نص الاقتباس مميذا عن باقى الرسالة .

٨ - يفضل ان يستخدم الاقتباس فى حالة التعاريف وتفسير الاصطلاحات اما فى حالة الآراء فيجب ان يتوخى الطالب الحرص والتأكد من ان صاحب الرأى لم يعدل عن رأيه فى مراجع لاحقة ، ويمكن ان يذكر كلا الرايين المنشورين لصاحب الرأى ، فاذا كان احدهما غير منشور وجب عليه استئذان صاحب الرأى فى نشر رأيه .

٩ - قد يصادف الطالب فقرة طويلة يريد اقتباسها تحتوي على بعض الجمل الغير ضرورية والتي يمكن حذفها دون أن يخل ذلك بالمعنى أو المضمون الذي يتوخاه كاتبها الاصلى وهنا من الممكن أن يقوم الطالب بحذف تلك الجمل مع وضع خمس نقط على السطر مكانها فاذا ما كان الحذف لفقرة كاملة وجب على الطالب أن يضع سطرًا كاملاً من النقط للدلالة على أن هناك فقرة كاملة محذوفة بين الفقرتين المقتبستين .

١٠ - عند الاقتباس قد يواجه الطالب بحاجة لوضع كلمة أو جملة عرضية بين كل فقرة من فقرات الاقتباس ، سواء لمعارضتها أو لتأكيداها أو للتدليل على وجهة نظر معينة لديه وهو أمر كثير المصداقة فى البحث العلمى ويمكن للطالب القيام بذلك مع وضع كلماته أو تعبيراته الخاصة بين قوسين نصف مسطيلين على النحو التالى - () - ويفضل أن يسبقهما شرطة ويلحقها بشرطة على السطر .

٢ - التلخيص :

يصادف طالب الدراسات العليا بعض المراجع التى يميل مؤلفيها الى الاسهاب والتطويل والشرح المفصل والتى قد لا يكون هناك مبررا للاحتفاظ بنص ما يعرضه المؤلف كما هو كاملا فى حالة جمع البيانات ويفضل فى هذه الحالة اللجوء الى التلخيص واختصار الجمل عن طريق حذف العبارات والكلمات الغير ضرورية والتى حذفها لا يخل بالموضوع أو بوحدة الفكرة أو بسياق النص وتسلسل افكاره تسلسلا منطقيا مقبولا . وينصح فى هذه المرحلة أن يقوم الطالب بقراءة النص المطلوب تلخيصه مرتين قبل الشروع فى التلخيص يتم خلالها تحديد الافكار الرئيسية التى يعرض لها النص ثم يشرع فى استبعاد الجمل الزائدة عن المطلوب ويعيد صياغة النص ملخصا فى ضوء التفكير العميق ليتلائم مع الغرض من البحث، وبذلك يكون الطالب قد حقق احد اهداف البحث الرئيسية وهو توظيف المعلومة التى حصل عليها لتخدم

الغرض من البحث :

ويشترط في التلخيص عدة أمور هي :

— أن لا يكون شديد الإيجاز الى درجة الإخلال بالمعنى أو الغموض

— أن يسمح بعرض المضمون أو الأفكار الرئيسية التي يتوخاها مؤلف

النص الأصلي •

— أن لا يفقد سلسلة التعبير وتسلسل العرض ومنطiquته خاصة فيما

يتصل بالدراسات التاريخية عندما يقوم ترتيب الحوادث وفقا

لتسلسلها التاريخي بدور هام في البحث •

— أن يكون التلخيص ضروري لإبراز العناصر الرئيسية للمضمون

الفكري للنص المراد تلخيصه خاصة اذا كان النص الأصلي يتصف

بالإسهاب والتطويل •

— أن يراعى الطالب أثناء تلخيصه الحقيقة العلمية المجردة التي

يستهدفها المؤلف الأصلي من الفقرة أو الجزء المزمع تلخيصه •

— أن يقوم بمراجعة النص الملخص مع النص الأصلي مرة أخرى للتأكد

من سلامة التلخيص ومن محافظته على البنية الفكرى والهدف

الذى توخاه صاحب النص الأصلي •

٣- التعليق :

التعليق هو أحد المظاهر الرئيسية التي تظهر مدى قدرة الباحث على

الفهم والتحليل والتعامل مع البيانات والمعلومات التي حصل عليها وابداء

الرأى فيها ومدى نضوج هذه الآراء والتي تكشف عن مدى سلامة الخلفية

العلمية لطالب الدراسات العليا فى هذه المرحلة خاصة فيما يتعلق باختلاف

وجهات النظر حول القضايا والاحداث ويأخذ التعليق عدة مظاهر أهمها :

- تأييد وجهة النظر التي ذهب اليها المؤلف الاصلى للمرجع ويجب ان يتم هذا التأييد دون اطناب او مغالاة في هذا التأييد .

- معارضة وجهة النظر التي يعرضها المؤلف الاصلى ويجب التحذير من الاسراف في هذه المعارضة او استخدام اساليب السخرية او التسفيه من رأى او التحقير من فكرة .

- ان يكون التعليق مبنيا على مجموعة من العناصر والحقائق الموضوعية الغير شخصية ، وخالى من عنصر التحيز العرقى او العقائدى او الفكرى ويفضل ان يؤكد الطالب تعليقه بذكر الحقائق التي استند اليها في هذا التعليق مفصلة في شكل عناصر مستقلة ، متسلسلة الموضوع ، مترابطة الفكر .

- ان لا يكون التعليق مجرد اعادة لما ذكره المؤلف الاصلى او انعكاسا سطحيا او لفظيا او شكليا له ، والا كان لا داع له على الاطلاق .

وقد يكون التعليق مجرد انطباع اولى احس به الطالب عند استقرائه للمادة العلمية التي يعرضها المرجع ومن ثم عليه تسجيله كفكرة لم تتبلور بعد على ان يعيد النظر فيه عند الشروع في كتابة الرسالة في صورتها المبدئية وفي ضوء ما حصل عليه من معلومات ومعارف ومن ثم يأتى تعليقه مصقولا بالحس العلمى متوفر فيه شروط الدقة والموضوعية والعمق والشمول فضلا عن الاتساق والتناسب مع الجزئية البحثية التي يقوم بتغطيتها في اطار الموضوع البحثى ككل .

٤ - الاستنتاج :

لكل بحث مشكلاته التي يعالجها في ظل سيطرة مجموعة من المحددات البحثية التي تحيط بقضاياها وجزئياته وتجعل عوامله في حالة تفاعل مستمر دافعة مزيد من العناصر للظهور الى السطح لتبدو كمظاهر للمشكلة محل

البحث وقد تكون هذه المظاهر حقيقية تعبر عن المشكلة وقد تكون مظاهر خادعة
تعبر عن مشكلة أخرى .

ومن ثم فإن تعظيم قدرة الباحث على استشفاف اسباب المشكلة يساعده
على استنتاج الاسباب والحلول والادوات اللازمة لحل المشكلة ، ويمكن ان يتم
الاستنتاج باستخدام بعض الادوات البحثية التى اهمها ما يلى :

— التحليل المنطقى المترابط والتراكمى للجزء فى منتهاه للوصول الى
الكل فى مجموعة واقصامويطلق على هذا النوع التحليل البنائى
للعناصر الجزئية فى سبيل الوصول لكليتها .

— التحليل التخصيصى للقضية البحثية أو الموضوع البحثى فى اطاره
العام بعموميته واجمالياته متدرجا لتفريعاته للوصول الى عناصره
البحثية ودقائقه ويطلق على هذا النوع من التحليل بالتحليل المتدرج
من العام الى الخاص .

ويتم الاستنتاج بتحويل الموضوع الى عدد من القضايا المنطقية التى يتم
ايجاد العلاقات والروابط بينها وقياس درجة الارتباط بين كل منها والوصول
من خلال تشابك العلاقات الى اظهار علاقات ضمنية جديدة لم تكن واضحة
من قبل والاستدلال على وجودها بالاعتماد على الحقائق العلمية التى تم
التوصل اليها أو التعرف عليها من خلال التحليل الموضوعى للعناصر والعوامل
المتفاعلة بالنسبة للقضايا البحثية .

وهكذا بعد ان تم تجميع المادة العلمية وتبويبها وتنظيمها وتحليلها
والوصول منها الى كم متراكم ومناسب من المعلومات ، أن الاوان ليقوم
الطالب بكتابة التقرير البحثى الذى سوف يأخذ شكل الرسالة العلمية التى
يقدمها للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة وهو ما ينقلنا للفصل التالى .

الفصل السادس

كتابة الرسالة العلمية

تمتاز الرسائل العلمية بصفات خاصة فى اعدادها واخراجها وكتابتها لا تنصرف فقط الى الاسلوب بل تتعدى الى بنيان ووظيفة الكلمة باعتبارها الاداة الرئيسية فى تركيب الجمل وتداعى الافكار والمعانى والتعبير عنها فى سهولة ويسر وبوضوح .

فلكل كلمة اهمية محورية ترتبط ليس فقط بمعناها الدارج ، ولكن بصورة اكثر بمعناها الاصطلاحي الذى تعارف عليه ابناء العلم او المهنة التى يقوم الباحث بكتابة رسالته العلمية عنها وفى اطارها ومن ثم فان اختيار الكلمة ومراجعتها لغويا وفنيا ومهنيا يكون محل تمحيص وتدقيق ليس فقط من جانب الباحث واساتذته المشرفين بل ايضا من جانب القارئ الذى سوف تقع الرسالة بين يديه خاصة الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة .

واذا كانت للكلمة هذه الاهمية المحورية فان اسهامها فى تركيب الجمل يعطى ايضا للجمله مذاقها الخاص ، فالجمله العلمية يجب أن تكون مختصرة ودقيقة ومعبرة بوضوح عن كل فقرة بحثية من فقرات الرسالة ايا كان الموضوع او الجزء الذى تعالجه سواء كان عرضا او سياقا لفكرة او مبدءا او كان تعريزا وتأكيدا له ، أو كان نقدا ومعارضة لهذا الفكر أو المبدأ ، ومن ثم فان حساسية الجمله وقدرة الباحث على تركيبها لتعطى المعنى المناسب ، فى المكان المناسب ، وبالصيغة المناسبة تجعل منها اكثر الادوات التعبيرية التصاقا بقدرة الباحث على تطويع افكاره والتعبير عنها بشكل مناسب من الناحيتين العلمية والادبية .

فإذا كان لُغْن الكتابة من الناحية العلمية أهميته ، فانه من الواجب أن لا يضيع من الباحث قواعده وشروطه وإذا كان البعض يخلط بين العلمية وبين جمود أو غموض الأسلوب وركاكنه اللغوية ، فان هذا أبعد ما يكون عن الأسلوب العلمى فى كتابة الرسائل الأكاديمية ، خاصة أن سلاسة الأسلوب وحلاوته تستدعى من الباحث إيجاد مزج بين الطابع العلمى والتعبير الأدبى فى تحرير الرسالة حتى يحتفظ الباحث بسلامة منطقته ورشاقته أسلوبية وتسلسل افكاره ومن ثم يفضل أن يكون الباحث على دراية بقواعد اللغة التى يكتب بها رسالته وعلى الملم بفنون التعبير فيها والا كان من الواجب عرض الرسالة بعد الانتباء منيا على أحد المتخصصين فى اللغة وأدائها للتأكد من خلوها من الأخطاء اللغوية ، التى كثيرا ما تعيب الرسائل العلمية وتقلل من قيمتها ومن الجهد الذى بذله الباحث فى إعدادها وأيا كان فان على الطالب أن يحسن اختيار اللفظ والعبارة وأن يحرص على وزن الجملة وعدم تكرار التعبير والمعنى الواحد سواء داخل الفقرة أو فى فقرات أخرى حتى تأتى رسالته موجزة ومعبرة فى أن واحد عن كافة الأفكار والصيغ العلمية التى يرى التعبير عنها ، ونتيجة لذلك فقد رأينا أنه من الأفضل تبسيط وتيسير الامر على طالب الدراسات العليا باكسابه كيفية تحرير أو كتابة الرسالة العلمية التى يقوم بإعدادها بالعرض لاهم النواحي التى تتصل بكتابة الرسائل على النحو التالى :

أولاً- بالنسبة لاستخدام الكلمة أو اللفظ :

يخضع استخدام الكلمة كأداة للتعبير اللفظى عن ما يدور بذهن الباحث الى مراجعة دقيقة ، فلكل كلمة مرادفاتهما التى تتشابه معها وتقترب من معناها وتحل محلها فى بعض الاستخدامات سواء الدارجة بين العامة من البشر أو الشائعة بين الخاصة منهم وان كان لكل كلمة معنى لغوى واصطلاحى خاص تتفرد به عن غيرها من الكلمات حتى تلك التى تتشابه معها ومن الضرورى على الباحث أن ينتقى ويختار الكلمة أو اللفظ أو الرمز المناسب القادر على

التعبير بأمانة وصدق وبصورة أفضل من ما يدور في ذهنه وإن يقلل هذا بصورة مناسبة إلى أنه إن الآخرين فيحقق نفس المعنى المطلوب توصيله أو ذاته ويبل استخدام أى كلمة خاصة الاصطلاحية يجب على طالب الدراسات العليا أن يسأل نفسه هذه الاسئلة التالية :

- هل الكلمة التي اختارها مناسبة للتعبير حقاً عن ما يريد ؟
- هل الكلمة التي اختارها تفي بالتعبير عن المعنى الذي يقصده ؟
- هل هناك كلمة أخرى توضح المعنى أكثر ، أو أكثر مناسبة للتعبير عن ما يريد ؟
- هل الكلمة التي وقع الاختيار عليها دارجة الاستخدام أم كلمة معجمية يحتاج فهمها إلى القاموس اللغوي ؟
- هل هناك تعارض بين معنى الكلمة اللفظي والمعنى الاصطلاحي الفني قد يغير من سياق أو من المعنى المستشف من الجملة الداخلة في تركيبها ؟

وبالإجابة على هذه الاسئلة يقوم الباحث باختيار أفضل الكلمات التي تمتاز بالوضوح والبسر والقرب من المعيشة سواء للحياة العامة أو للحياة العلمية الخاصة وأنسبها للتعبير بصدق وموضوعية وحيداً تام عن المعنى العلمي الذي يستهدفه الباحث ومن ثم يتعين أن يكون للباحث معرفة ودراية بالالفاظ التي يعتزم استخدامها فإذا كانت درايته محدودة كان عليه اللجوء إلى إحدى معاجم الالفاظ سواء من الناحية اللغوية أو من الناحية الفنية خاصة أنه قد يكون هناك تعارض بين المعنى العام أو اللغوي الدارج وبين المعنى الاصطلاحي الذي يستخدمه أبناء العلم أو أصحاب المهنة التي يكتب عنها الباحث رسالته ومن ثم كان أفضل على الباحث أن يستخدم المعنى الاصطلاحي الذي يفرضه العلم أو المهنة التي يكتب البحث في إطاره أو في محورها

وبصرف النظر عن المعنى الدارج أو الشائع لغويا عن الكلمة ، وإن كان يفضل استخدام كلمات أخرى تكون قادرة على التعبير بدون أى تعارض بين المعنيين .
وكلما كانت الكلمة بسيطة ، غير مركبة ومعاصره غير قديمة أو تاريخية ، وواضحة غير غامضة ، وسهلة غير صعبة كلما كان قراءة الرسالة والحكم عليها أفضل .

وأيا كان فإن الاهتمام بالكلمة لا يعنى الاهتمام بها لذاتها فهو أمر مستبعد تماما وإنما الاهتمام بها ينصرف أساسا الى توظيفها فى بنية الجملة والفقرة ، وما تدل عليه من أفكار ومعانى فى الإطار الشامل للجملة والفقرة التى تحتويها وهو ما ينقلنا الى دراسة التركيب الخاص بالجملة .

ثانيا - بالنسبة لتركيب الجملة :

إذا كانت للكلمة أهميتها بالنسبة للباحث فإن الجملة تمثل الإطار الذى تدخل الكلمات فى تركيبه ومن ثم فإن تركيب الجملة يخضع أيضا لمراجعة قصوى من جانب الباحث للتأكد من سلامتها سواء من الناحية الفنية أو من الناحية اللغوية أو من مناسبتها للتعبير عن ما يريد ويفضل أن تتصف الجمل التى يصيغها الباحث بالآتى :

١ - أن تكون الجملة تامة المعنى ، كاملة المضمون ، معبرة فى ذاتها
تبنى بشكل مترام ويتكيف مع الجمل السابقة والجمل اللاحقة لها .

٢ - أن تكون مختصرة وموجزة بحيث لا تحتوى على كلمات لاضروية لها أى أن وجودها لا يضيف للمعنى شيئا ولا ينقصه إذ تم حذفها .

٣ - أن تكون متوافقة مع أسلوب الباحث ومع الطابع العام الفكرى والمنهجى للرسالة .

٤ - أن تكون الجملة قوية ، ناطقة بصديق وموضوعية عن الحقائق التى تم بحثها بحيث تزيل أى غموض أو لبس فيه .

— ٢١٢ —

٥ - أن تكون بعيدة عن عبارات المبالغة والتهويل أو السخرية والتقليل أو التهكم والتحقير وكل ما من شأنه أن يوجد متاعب للباحث سواء أثناء المناقشة أو أثناء عرض الرسالة على الاستاذ المشرف عليها .

٦ - أن تخلو من الاطناب والعبارات الانشائية والتعبيرات اللغوية الغير ضرورية أو تلك التي لم تعد يفضل استخدامها في تحرير الرسائل العلمية وأن كان بعض منها لا يزال مستخدماً لإبراز أسلوب الباحث المتميز .

وأياً ما كانت الجملة فإنها أداة التعبير الرئيسية للكلمة وحدها لا تعنى شيئاً ولكن استخدامها مع مجموعة من الكلمات لتركيب جملة للتعبير عن شيء ما يوجد في الذهن ومن ثم فإنه من الأفضل أحداث تصور عقلائى قبل الشروع في استكمال الجملة .

ثالثاً - بالنسبة للفقرة :

تتكون الفقرة من عدة جمل تقوم بينها رابطة وثيقة ، بحيث تعبر عن فكرة واضحة يستهدفها الباحث سواء لشرح مبدأ من المبادئ أو لتناول جزئية من الجزئيات أو لبحث حقيقة واضحة أو للتدليل عليها أو تأكيد وجهة نظر منا أو معارضتها بشكل مناسب .

والفقرة ينبغي أن تدور حول معنى أو مضمون واحد ، بحيث يجب أن لا تحتوى على أكثر من مضمون سواء تناول هذا المضمون حقيقة علمية مجردة أو مبدأ من المبادئ التي يدور حولها البحث وبحيث تصبح الفقرة مستقلة في ذاتها من حيث قدرتها على التعبير عن الحقيقة التي تدور حولها ، وتعطى دلالة علمية عنها نصل منها الى نتيجة أساسية وهي تكامل الفهم لهذه الجزئية في الاطار البنائى للفقرة وعدم الحاجة الى مزيد من الفقرات لشرح تلك الجزئية البحثية .

الا أن استقلال الفقرة في ذاتها لا يمنع من ارتباطها بالفقرات التالية بل أنه من الضروري أن يكون هناك اتصال وثيق بين الفقرات وبعضها البعض

بحيث تأتي في تسلسل وترابط منطقي كل منها يعالج جزئية من جزئيات البحث بشكل متراكم يأخذ الصفة البنائية في إطار المطلب أو المبحث الذي يضم تلك الفقرات بحيث تخدم هذه الفقرة الوحدة البنائية لهذا المطلب أو البحث .

وللفقرة مواصفات أساسية يجب مراعاتها عند كتابة كل فقرة أهمها

ما يلي :

١ - أن تكون الفقرة متوسطة الطول ، متكاملة الفكرة في أبعادها ومضمونها في إطارها المختصر ولذلك لا يفضل أن تكون الفقرة طويلة دون داع وليست بالقصر دون مبرر وإن كان يفضل قصر الفقرة عن طولها خاصة إذا تكاملت الفكرة في إطار الفقرة المختصرة .

٢ - أن تكون كل فقرة تخدم الموضوع الذي يضمه المبحث أو المطلب أو الفصل وفقاً لما يكون عليه الحالة .

٣ - أن تكون مكتوبة بأسلوب مكثف لا مجال فيه للاطالة أو الحشو والجمل الاعتراضية الكثيرة ، حتى لا يضيع وقت القارئ وتهدر إمكانيات الباحث معاً .

٤ - يفضل أن تتواءم الصيغة النحوية للفقرة مع الحقائق الأساسية للمبحث فتكتب الحقائق والنتائج التي تم التوصل إليها في البحث بصيغة الماضي ويتم تدوين السياق الوصفي الغير مرتبط بزمان معين والبيانات والمسلمات وما شابه ذلك بصيغة المضارع .

٥ - يفضل أن يتم توحيد وحدة القياس في الرسالة ، وبصفة خاصة داخل الفقرة الواحدة عند دراسة موضوع معين مرتبط بهذا القياس مثل استخدام الأطوال :-

الكيلو متر (كم) ، المتر (م) السنتيمتر (سم) المليمتر (مم) ، أو استخدام الباردة (القدم) والبوصة أو استخدام وحدة الموازين : - الكيلو جرام (ككجم) ، أو الأوقية والرتل أو استخدام المساحات : - الفدان ، أو الايكر .

— ١١٩ —

واستخدام المكاييل سواء كانت بالمترا المكعب أو بالبرميل الأمريكى أو
بالطن متري .

ويوضح السرد التالى وحدة التوزيع التناسبى للمقاييس والأوزان المحلية
والدولية .

١ - المساحات :-

الفدان = ٢٤ قيراط = ٥٧٦ سهم
، = ١٠٥ ر١ اكر انجليزى = ٤٢٠١ متر مربع
الاکر = ٤٠٠٠ متر مربع

المكاييل :- بالنسبة للسوائل :-

التر المكعب = ١٠٠٠ لتر = ٢٦٤ ر١٧ جالون أمريكى
برميل أمريكى = ٤٢ جالون = ١٥٨٩٩ ر٠ متر مكعب
طن متري = ٦ ر١ برميل : ٨ برميل بحسب درجة الكثافة
(بتروك خام)

بالنسبة للحبوب :-

الارنب = ١٩٨ لتر = ٩٦ قدحا = ٥ ر١ بوشل أمريكى
ومن ثم فاذا استخدم الباحث أحد المقاييس فى رسالته يفضل استمرار
استخدامه لاداة القياس التى اختارها، حتى يسهل على القارئ غير المتخصص
تتبع افكاره بدون جهد ملحوظ .

٦ - علامات الترقيم :-

يجب أن يجيد الباحث استخدام الرموز والعلامات فى كتابه الرسالة
اجادة تامة بحيث لا تحل واحدة منها محل الأخرى وهو ما يحدث فى كثير من
الرسائل العملية وأهم علامات الترقيم الفصلة ، علامة التعجب (!) ، علامة

الاستفهام (؟) ، والنقطتين (:) ، والشرطة على السطر «، والشرطة المائلة «/» ،
واثن .« ، والقوسين الكبيرين () والقوسين الصغيرين « ، والنقط الصغيرة
الطول «...» والنقط الطويلة «...» - فعلى سبيل المثال تستخدم الفصلة «،» عند سياق
الحديث للتدليل على عرض فكرة تالية للفكرة التي سبق عرضها قبلها أو عند
التعدد مع الأعداد القائمة للنقل بين عددين أو أكثر فمثلاً عند ذكر الأرقام
١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ كما توضع الفاصلة بين الجملتين المرتبطتين في
المضمون مثل - «يتعين لدراسة ظاهرة بشكلها الكلى ، أى باجمالها ، أو بكافة
عواملها ، القيام بحصر هذه العوامل » .

كما تستخدم الفاصلة بين الشرط وجزاءه في الجملة الشرطية فعلى
سبيل المثال : « إذا ازداد السعر ، انخفض الطلب على السلعة ،

كما تستخدم أيضا بين القسم وجوابه خاصة إذا طال فعلى سبيل
المثال « لئن اعتدت اسرائيل على الدول العربية ، لخرقت معاهدة السلام »

كما تستخدم الفصلة أيضا بعد لفظ المنادى ، ويجب التفرقة أيضا أن
هناك ما يعرف بالفصلة المنقوطة «:» ، وهى تستخدم لتوضع بعد جملة ما بعدها
سبب فيها ، أو بين جملتين مرتبطتين معنى لا اعرابا .

أما الشرطة على السطر فتستخدم في بداية السطر للتدليل على وجود
عنصر جديد يتم العرض له مستقلا عن العناصر الأخرى التي سبق إيرادها أو
في حالة الحوار بين طرفين استغنى عن تكرار اسمهما ، فإذا تم وضعها في
منتصف الكلام دلت على وجود جملة اعتراضية أو فكرة اعتراضية ويتعين أن
تنتهى هذه الفكرة أيضا بشرطة مماثلة للتدليل على انتهاء هذه الجملة
الاعتراضية .

- أما علامة التعجب «!» فيتم استخدامها في نهاية الجملة التعجبية
للدلالة على التخصيص فيما يأتى بعدها كما يتم استخدامها أيضا للتعبير
المتناسب ، أو للتناسب فيما بين ما قبلها وفيما بين ما بعدها على النحو
التالى : - « ١٤ / ١٥ ، أو «القيمة / السعر ، أو «المفردة / المجتمع ،

— ١٢١ —

— فى حين ان عظمة « : » تستخدم كاداة لموازنة بين جزئين او كميتين تناسبيا او طرديا او قيميا فعلى سبيل المثال اذا اراد الباحث التعبير عن رقم من ١ الى ١٠ يمكنه كتابته على نحو التالى : من ١ : ١٠ ، وهكذا كما تستخدم ايضا فى حالة النص على اجزاء الشيء المراد تقسيمه مثل « المناهج الدراسية اربعة : المنهج التاريخى ، المنهج الوصفى التحليلى ، المنهج التجريبي ، المنهج المتكامل » .

اما اذا اضيف لها شرطه على النحو التالى « : - » فانه يعنى سيأتى من خلفها فقرعات مرتبة لاصل الموضوع الذى جاء قبلها اى بين الاصل واقسامه ، او بين القاعدة وجوانبها المختلفة وفى القياس الاستنتاجى نجد ان الكثير من الباحثين يلجأون الى الرمز الرياضى الشائع عن الاستنتاج وهو « : » وهو واحد ادوات الترقيم الشائعة ايضا للاستنتاج .

— وبالنسبة لاستخدام الاقواس فان هناك القوسين الكبيرين () ، والقوسين الصغيرين « » يستخدم القوسين الكبيرين فى حالة النص على اسم من الاسماء التى تتناول الفكرة محل السياق فعلى سبيل المثال : -

ولد الرسول عليه الصلاة والسلام (محمد بن عبد الله) فى مكة وهاجر الى المدينة

اما القوسين الصغيرين فيستخدمان فى حالة اقتباس فقرة من الفقرات أو عند تقرير مفهوم معين لمصطلح من المصطلحات أو عند ايراد تعريف لظاهرة من الظواهر على النحو التالى : -

يعرف التضخم بأنه « زيادة محسوسة ومستمرة فى مستوى الاسعار » اما علامة الاستفهام « ؟ » فتستخدم كنهاية للسؤال المطروح اما اذا استخدمت على النحو « ؟؟؟؟ » كانت تعبر عن التناقض القائم بين رأيين ، او فكرتين ويحملان فى طياتهما السخرية أو عدم الاقتناع بهما وبشدة ، وقد يورد الباحث علامة الاستفهام متعارضة فى نهاية جملة من الجمل على النحو التالى ؟ ليعبر بها

عن الاستقراء أو عدم تقبله للرأى الذى يعرضه وبصفة عامة قليلا ما يلجأ الى هذه الاساليب فى الرسائل العلمية ويترك استخدامها للمقالات الصحفية .

— اما النقط الصغيرة ٠٠٠ والتي لا تزيد عن اربعة تعبر عن حذف كلمة أو جملة من سياق تم اقتباسه ، أو عن وجود بعض الكلمات حذفها الباحث عمدا اذا زادت النقط لتصل الى سطر بأكمله ، فانه يعنى ان الكاتب أو الباحث قد أسقط فقرة بأكملها من اقتباسه .

٧ - التعريفات :-

تمثل التعريفات أهمية خاصة للبحث العلمى والنشاط الانسانى بشكل عام ، فكثيرا ما تنشأ الاختلافات ويثار الجدل بين شخصين عالين كانوا أم لا ، لان كل منهما يفهم مصطلح معين أو لفظ معين بطريقة أو بمعنى مختلف عن الآخر وبالتالي حتى نزيل أسباب الخلاف والشقاق يتعين أن يتم توحيد المعنى للفظ أو للمصطلح الواحد ، وهى مهمة الباحث أيضا حيث يتعين عليه أن يزيل أى لبس أو غموض من الالفاظ والمصطلحات التى يستخدمها عن طريق التعريف حتى يكون مفهوما بالمعنى الذى يريده له .

ويجب أن يكون التعريف جامعا مانعا بحيث يعبر عن ماهية المعرف وعنه وحده وعنه كله وهو بذلك ليس قضية من القضايا ، بل هو نوع من الاصطلاح اللغوى ، بمعنى أنه لا يصدق عليه تعبير صادق أو كاذب ، حيث يعد فعل ارادى على لتبسيط وتيسير المعرفة بين البشر بوضع مفاهيم متقاربة أو موحدة تيسر لهم التفاهم بواسطته ، انما ليس بالضرورة أن يسلم به كل الناس .

وللتعريف اهداف عديدة ، اهمها ازالة اللبس فى المعانى مما يجنب الباحثين الكثير من الاخطاء ، كما يعمل على توضيح المعنى فلا يحدث أى ازدواج أو غموض فيه ويعمل على ازدياد حصيلة الفرد اللغوية والشرح بطريقة أيسر للقراء والمباحث ويجب التفرقة بين نوعين من التعاريف هما :-

(أ) التعريف القاموسى / المعجمى / الاصطلاحى :

وهو ذلك التعريف الذى لا يتدخل الباحث فى صياغته ، حيث يمد هذا التعريف مجرد تقرير صياغى بالألفاظ عن مصطلح أو كلمة معينة ذات دلالة خاصة مستخدمة مستوعبة بالفعل بين مجموعة أو تجمع من البشر فى وقت معين وبطريقة معينة •

(ب) التعريف الشرطى :-

وهو تعريف من صنع الباحث أو الكاتب يقدمه الطالب فى رسالته ليعبر عن المصطلح أو اللفظ الذى يريد استخدامه وفقا لرؤيته الخاصة ، وليس لاحد ان يحاسب صاحب التعريف على ما يقدمه ، لانه لا يقرر - كما سبق وان قلنا - حقيقة واقعة ، بل فقط يشترط على من يريد متابعة ما سيرضه فى الرسالة ، ان يفهم لفظا معينا بمعنى معين وكل الذى يمكن محاسبته عليه هو ان يظل ملتزما بالتعريف الذى أورده •

ويشترط توافر مجموعة من الشروط العامة فى التعريفات أهمها ما يلى :-

- يجب ان يكون التعريف مناسباً وملائماً للغرض الذى تم وضعه أو تصميمه أو اعداده من أجله •

- يجب ان يكون مقبولا بالنسبة للاساتذ والمشرقيين على الرسالة بحيث لا يشمل على أى الفاظ لا تكون مفهومة للقارئ أو غامضة

- يجب ان يكون التعريف مساويا للشيء المعروف تماما ، بمعنى ان لا يكون اوسع منه أو أضيق مجالا منه شارحا لمعناه مقررًا للمصنفات الجوهرية التى يحتوئها بحيث يدل عليه ويدل كل منهما محل الآخر •

— يفضل أن لا يكون فى التعريف أى الفاظ سالبة ، اذا كان من الممكن استبدالها بالفاظ موجبة .

— يجب أن لا يكون التعريف مجازيا أو غامض العبارة والا كان لا معنى له على الاطلاق حيث أن الغرض من التعريف هو أن يوضح المعرف وييسره بحيث يكون أوضح وأسهل وأقرب من الشيء المعرف ذاته .

٨ - الاختصارات الرمزية :-

كثيرا ما تقوم دراسات عن منظمات أو هيئات أو مؤسسات ذات أنشطة مختلفة بعضها يحمل أسماء طويلة يصعب تكرارها فى كل سطر أو عند الحاجة للإشارة إليها وقد تعارف الباحثين على اللجوء للاختصارات الرمزية للإشارة إلى تلك المنظمات والهيئات ، مثلها فى ذلك مثل الاختصارات الرمزية عن بعض الكلمات التى يكثر استخدامها والتى يظهرها الجدول التالى :-

صلعم = صلى الله عليه وسلم

ج ٠ م ٠ ع = جمهورية مصر العربية

ق ٠ م = قبل الميلاد

م = ميلادية « التقويم الميلادى »

هـ = هجرية « التقويم الهجرى »

كم = كيلو متر

كجم = كيلو جرام

سم = سنتيمتر

مم = مليمتتر

ج = جواب ، جزء ، جانب

س = سؤال

ص = صفحة

ق ٠ س = قناة السويس

١٢٥

وكثيرا ما تستخدم الحروف اللاتينية للتعبير عن المنظمات الدولية المختلفة وأهم هذه الاختصارات ما يلي :-

U. N. = الامم المتحدة

N. A. T. O. = الحلف العسكرى للدفاع عن مصالح الولايات

المتحدة الامريكية

U. N. E. S. C. O. = اليونسكو ، منظمة التربية والعلوم والثقافة

التابعة لهيئة الامم المتحدة .

U. N. I. C. E. F. = اليونيسيف ، صندوق رعاية الطفولة التابع

لهيئة الامم المتحدة .

U. N. R. W. A. = اليونروا ، وكالة الاغاثة والتشغيل التابعة

لهيئة الامم المتحدة .

U. P. I. = اليوبى ، وكالة الصحافة الدولية المتحدة

U. P. U. = اليوبو ، اتحاد البريد العالمى

U. S. = الولايات المتحدة (الامريكية) .

ويفضل فى حالة تعدد الاختصارات ان يقوم الباحث بجمعها وتنظيمها فى جدول او سردها مرتبا ومتاليا فى الجزء قبل الاخير من المقدمة الخاصة بالبحث وذلك حتى يمكن لقارئ الرسالة الاحاطة بها ، فاذا تعذر ذلك كان عليه ايضا معنى الاختصارات التى استخدمها فى حواشى الرسالة او فى المتن كان يذكر اسم المنظمة او الجهة او العلم او المكان المزمع اختصاره كاملا ، يليه الرمز المختصر بين قوسين صغيرين .

٩- صفحة الغلاف :-

لغلاف الرسالة اهمية خاصة ، فهو اول ما يقع عليه نظر القارئ وهو الذى يعطى الانطباع الاول عن شخصية الباحث او الطالب الذى قام باعداد

الرسالة ، ويختار كثير من الطلاب فى عدم الاهتمام بصفحة الغلاف ، وتنسيقها وإخراجها إخراجاً مناسباً ومقبولاً وتحتوى صفحة الغلاف على مجموعة من البيانات الأساسية هى :-

١ - الجامعة التى ينتسب اليها العمل العلمى أو الجهة التى تشرف عليه والمقدمة اليها الرسالة .

٢ - المعهد أو الكلية أو مركز البحث الذى ينتسب الطالب اليه ويقدم له الرسالة العلمية التى يعدها .

٣ - اسم القسم العلمى الخاص الذى يشرف على الفرع العلمى الذى يضم موضوع الرسالة أو التخصص الذى يكتب فيه الطالب موضوعه .

٤ - عنوان الرسالة أو الموضوع الذى اختاره الطالب .

٥ - الغرض من الرسالة أو الدرجة العلمية التى تقدم الطالب للحصول عليها .

٦ - اسم الباحث كاملاً تسبقه أى من الكلمتين الآتيتين :-

- اعداد

- مقدمة من

٧ - اسم المشرفين أو المشرف على الرسالة تسبقه كلمة « اشراف » ويصفه عامة قد يكون المشرف على الرسالة واحد ، فقط أو أكثر فاذا كان واحداً يفضل أن يوضع اسمه فى منتصف الجزء الثانى من صفحة الغلاف ، أما اذا كانوا أكثر من واحد فيبدأ بالاستاذ الاعلى مركزاً فالاعلى درجة علمية ، أى برئيس الجامعة ، قنائب الرئيس ، فعميد الكلية أو المعهد ، قنائب العميد ، فوكيل الكلية ، فبرئيس القسم ثم الاستاذ ، فالاستاذ المساعد ، فالمدرس .

٨ - المدينة التى يقع فيها المعهد أو الكلية التى ستقدم بها الرسالة

٩ - السنة الدراسية التى ستقدم فيها الرسالة للمناقشة .

وقمما يلي نموذج لتوزيع البيانات الاساسية لصفحة غلاف الرسالة
العملية : —

اسم الجامعة	
اسم المعهد / الكلية	
اسم القسم	
عنوان الرسالة العلمية الذي سجله الطالب	
« رسالة للحصول على درجة (ماجستير / دكتوراه الفلسفة) في	
(التخصص المطلوب من قسم (القسم الذي يحتوى تخصص الرسالة »	
اعداد / مقدمة من	
(اسم الطالب)	
اشراف	
المشرف الأول	المشرف الثانى
« وظيفة المشرف الأول »	« وظيفة المشرف الثانى »
البلد التى يقع فيها المعهد أو الكلية ، السنة الدراسية	

وقد يقوم الطالب بكتابة هذه البيانات بخط اليد اذا كان لديه القدرة
على الكتابة بخط جميل أو بالاستعانة بخطاط ماهر ، فاذا لم تتوفر هذه القدرة
يفضل ان يتم كتابة بيانات الغلاف بالآلة الكاتبة مع توفير التنسيق والتوزيع
المتناسب للبيانات على صفحة الغلاف ويشترط فى صفحة الغلاف الاعتبارات
الآتية : —

- ان تحتوى على البيانات الاساسية السابق تحديدها من قبل .
- ان تتوفر فيها اعتبارات الذوق العام وجمال الشكل والاخراج
- قد يضاف اليها عبارة سرية البيانات اذا كانت الرسالة تتناول

— ١٢٨ —

موضوعات سرية لا يجب الاعلان عنها ومن ثم يتم ترتيب الرسالة حسب درجة سريتها بأن توضع أى من العبارات التالية : -

سرى

سرى للغاية

على جانب الرسالة بين قوسين

١٠ - فهرس الرسالة : -

لفهرس الرسالة العلمية أهمية خاصة ، فهو دليل الرسالة وكشافها وإداه استقراء كل جزء هام فيها ومن ثم يجب أن يحتوى الفهرس على بيان وافى ومناسب عن ما تحتويه الرسالة ، وفي الوقت نفسه بإجاز ، وبصفة عامة فالرسالة العلمية تحتوى على عدة فهرس أهمها الفهارس الآتية : -

- فهرس الموضوعات

- فهرس الجداول

- فهرس الخرائط

- فهرس الرسوم والاشكال البيانية

- فهرس الصور الطبيعية

ولكل فهرس من هؤلاء مواصفات يجب مراعاتها وفيما يلى عرض لكل

منهم : -

بالنسبة لفهرس الموضوعات : -

ويعد هذا الفهرس ، الفهرس الاساسى فى الرسالة العلمية ، فهو يضم كافة محتويات الرسالة من موضوعات بأقسامها المختلفة ، وبصفة عامة يجب أن يحتوى هذا الفهرس على التقسيمات الرئيسية للرسالة أى على عناوين الابواب ، والفصول ، والمباحث والمطالب اذا كان الباحث يسير وفق المنهج التقليدى لتقسيم الرسالة وفى هذا يسير على النحو التالى .

خاتمة المحتويات

الفهرس

القسم	الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة		صفحة ١
الباب الأول	عنوان الباب	—
الفصل الأول	عنوان الفصل	—
المبحث الأول	عنوان المبحث	—
المطلب الأول	عنوان المطلب	—

ويسير أيضا على هذا النسق اذا ما أتبع التقسيم الحديث الذى يقوم على الارقام بدلا من الفصول والمباحث والمطالب وكذا فى حالة التقسيم المختلط الذى يضم مزيج من التقسيمين الرئيسيين السالفي الذكر :

وفى الفهرس هناك طريقتين فى ذكر رقم الصفحة ، الاولى ان يذكر رقم الصفحة كرقم مطلق وحيد ، وهو الذى يبدأ فيها ذكر الموضوع أو القسم المشار اليه فى الفهرس والثانية هى ذكر الصفحات التى يحتوئها هذا القسم أى يبدأ فيها من صفحة ٠٠٠٠ الى صفحة ٠٠٠٠ ولكل منها مزايا وعيوب ، الا ان الفهرسة وفقا للطريقة الاولى اكثر استخداما .

بالنسبة لفهرس الجداول :-

ويحتوى هذا الفهرس على بيان كامل بعناوين الجداول المستخدمة فى الرسالة بشكل شامل دون اغفال أى جدول منها خاصة فى متن الرسالة وبصفة عامة فى الجداول يمكن تقسيمها الى نوعين أساسيين وفقا لمكان تواجدها فى الرسالة هما :-

— جداول توجد فى متن الرسالة

(م ٩ - الاسس العلمية)

— جداول توضع فى ملحق الرسالة أو يفرد لها ملحق خاص •
ويرى بعض الباحثين أن يحتوى فهرس الجداول على بيان الجداول
الواردة بمقتضى الرسالة فقط دون التطرق إلى أى من الجداول الواردة بملحق
الرسالة الخاص بالجداول الإضافية والتي يجب أن يحتويها فهرس مستقل
خاص بها •

وفى حين يرى آخرين ضرورة أن تذكر هذه الجداول فى نفس الفهرس
الخاص ويتم ترقيمه متسلسلا مثله مثل أى صفحة واردة فى متن الرسالة ،
ويعمل البعض إلى الجمع بين الرايين حيث يتم ذكر الجداول الواردة بالملاحق
فى نفس الفهرس مع وضع إشارة خاصة فى الجدول توضح أن ما سيرد
تذكره فيما يلى موقعة بالملاحق صفحات كذا وكذا أى مع ذكر رقم الصفحات
وفق تسلسلها وترتيبها كما هو وارد بالرسالة •

ويأخذ الشكل العام لفهرس الجداول التصميم التالى :-

ثانيا - فهرس الجداول :-

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٠	عنوان الجدول	جدول رقم ١
٢٥		جدول رقم ٢
١		
٧		
	« فيما يلى بيان بالجداول الواردة بملحق الرسالة »	
٢٠٢	عنوان الجدول — أو	جدول رقم ٦١
٢٠٢		جدول رقم (١) •
٢٠٢		جدول رقم (٢) • ومكذا

بالنسبة لفهرس الخرائط :-

تحتوى الرسائل العلمية على الكثير من الخرائط الجغرافية يختلف أنواعها وأغراضها خاصة أن كثير من العلوم الحديثة أصبحت تستخدم هذه الخرائط نظرا لتداخل العلوم وامتزاجها ، بل ويمكن القول أن علم الجغرافيا هو علم فريد حيث يجمع في إطاره قدرة مرنة للتطويع المناسب فهو يشتمل على مزاج من علوم انسانية مختلفة وكثيرة ولكن يصيغها في قالب جغرافى ومن ثم فإن العلوم الاخرى تأخذ منه بعض ادواته البحثية ومن بينها الخرائط لتوضيح وجهات النظر وتوزيع وانتشار الظاهرة محل الدراسة او للتدليل عليها ايا كانت والشكل العام لجداول الخرائط يأخذ الشكل التالى :-

ثالثا - جدول الخرائط :-

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
خريطة رقم (١)		
خريطة رقم (٢)		
خريطة رقم (٣)		

بالنسبة لفهرس الرسوم والاشكال البيانية :-

تمارس الاشكال والرسوم البيانية دورا هاما في الرسائل الجامعية والعلمية وكذلك بعض التقارير حيث تستخدم في توضيح الفكرة والتدليل عليها ورسم الاتجاه العام للظاهرة محل الدراسة ومن ثم يفضل اعداد فهرس لها في الرسالة وهذا الفهرس يأخذ الشكل العام التالى :-

رابعا - جدول الرسوم والاشكال البيانية :-

رقم الشكل / الرسم البيانى	عنوان الرسم / الشكل البيانى	رقم الصفحة
شكل رقم ()	عنوان الشكل	

بالنسبة للصور الطبيعية او الفوتوغرافية :-

تستعين بعض الرسائل بالصور الطبيعية والفوتوغرافية سواء للتدليل على الظاهرة او الشخصية محور الدراسة وفي حالة تعدد الصور الفوتوغرافية يفضل ان يتم اعداد بيان بها يأخذ شكل فهرس يوضع في نهاية مجموعة الفهارس الخاصة بالرسالة اما اذا كان عددها محدودا فيفضل ان يتم ادماجها ضمن فهرس الرسوم والاشكال البيانية ويأخذ الشكل العام لفهرس الصور الطبيعية والفوتوغرافية النموذج التالي :-

رابعا - فهرس الصور الطبيعية والفوتوغرافية :-

رقم الصفحة	بيان	رقم الصورة
صفحة ٠٠٠	بيان الصور	صورة رقم (١)
" "	" "	(٢) "
" "	" "	(٣) "

ويصفه عامة في حالة ما اذا كانت الجداول والخرائط والرسوم والاشكال والصور الطبيعية والفوتوغرافية عددها محدود يفضل ان يتم جمعها جميعا في فهرس واحد يطلق عليه فهرس الجداول والخرائط والرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية وتوضع فيه كل منها حسب ترتيبها الوارد بالرسالة بصرف النظر عن طبيعته حيث ينظر اليها بشكل شامل

١١ - التوثيق (الهوامش) :-

للهمامش اهمية خاصة للبحث تستمد هذه الاهمية من الوظائف الاساسية التي يقوم بها الهامش واهم هذه الوظائف ما يلي :

- ١ - شرح موجز او مفصل لاحدى القضايا او النقاط الواردة في متن الرسالة نظرا لان كتابة هذا الشرح في صلب الرسالة قد يخل بالتسلسل

المنطقي للموضوع المعروض في الرسالة ومن تكامل ووحدة عناصره وفي

قطع التسلسل والسياق المنطقي للقارئ .

٢ - التعبير عن فكر عرضي أو طارئ يتصل بإحدى القضايا أو بأحد العناصر التي يتم عرضها في متن الرسالة ويقوم الباحث بتقديمها أو بالتعبير عن فكر معارض لها أو عن فكرة متصلة بها في الهامش .

٣ - ذكر اسم المرجع وبياناته الذي نقلت أو اقتبست منه عبارة أو فكرة أو جملة تم وضعها أو الاستعانة بها في أصل أو متن الرسالة ، أو ذكر المراجع الأساسية التي تم الاستعانة بها أو التي عرضت للفكرة التي تم عرضها في متن الرسالة .

٤ - توجيه القارئ الى اجزاء اخرى من الرسالة تتناول ذات الموضوع بمزيد من الشرح أو التحليل ، أو الى جداول معينة تحتوي على بيانات تؤيد أو تعارض الفكرة التي يتم عرضها في النص أو توجيه القارئ الى مراجع معينة لقراءتها لمزيد من التفصيل عن الموضوع .

٥ - كتابة المصطلحات المستخدمة في الرسالة في حالة ما اذا اراد الطالب ذكر المصطلح باللغة الانجليزية أو اللغة التي نقل عنها هذا المصطلح حيث يفضل وضع المصطلح باللغة العربية في متن الرسالة مع وضع اسم المصطلح باللغة الاجنبية في هامش الرسالة .

وللتزقيم في الهامش عدة طرق أهمها الطرق الآتية :

— التزقيم المستقل لكل صفحة :

وفي هذا النوع تسبق كل صفحة من صفحات الرسالة بتزقيم أو بأرقام توضع في الهامش الخاص بها فكلما عن للباحث أو للطالب كتابة فكرة أو الإشارة الى مرجع أو تناول جزء بالشرح والتحليل في الهامش كتب رقما مسلسلا لكل فقرة من الفقرات التي يريد لها استطراد أو اشارة الى مرجع وهكذا فاذا انتقل الى صفحة جديدة بدأ برقم الهامش الخاص بها ويسير على هذه الطريقة الى آخر الرسالة .

— الرقم المستثنى لكل فصل :

قد يفضل الباحث ان يقوم بترحيل هوامش الرسالة الى نهاية كل فصل حيث يخصص عدد من الصفحات بكاملها للهوامش الخاصة بهذا الفصل في نهايته ويتناول فيها كافة الملاحظات والآراء والاقتراحات والاشارة الى المراجع في هذه الاجزاء ويتم الترقيم في الهامش بتسلسل الملاحظات والاشارات حيث تحمل الملاحظة او الاشارة الاولى في الفصل رقم ١ الى آخر ملاحظة او اشارة في الفصل .

— الرقم المتسلسل للرسالة كاملة :

وتشبه هذه الطريقة ، الطريقة الاولى الا انها تختلف في ان الصفحات غير مستقلة بالترقيم في الهامش الخاص بها بل تحمل كل ملاحظة او اشارة توضع في الهامش اسفل كل صفحة ترقيم متسلسل يبدأ من اول الرسالة حتى نهايتها بالكامل .

وبصفة عامة فان الطريقة الاولى يفضل استخدامها عندما يكون حجم الرسالة كبيرا ، في حين يفضل استخدام الطريقة الثالثة في كتابة الهوامش الخاصة بالتقارير العلمية الصغيرة الحجم ، اما الطريقة الثانية فتستخدم في الرسائل متوسطة الحجم .

ولكتابة المراجع في هوامش الرسالة عدة أساليب نعرض لها فيما يلي :

بالنسبة للكتب العربية :

١ — في حالة ما اذا كانت البيانات عن المراجع كاملة :

اذا كان الكتاب يكتب او يذكر لأول مرة بالرسالة وله مؤلف واحد يكتب على النحو التالي :

د / محمد عبد الغنى سعودى — الاقتصاد الافريقى والتجارة الدولية — مكتبة الانجلو المصرية — القاهرة ١٩٧٢ ص ١٠ .

في حالة ما اذا كان للكتاب مؤلفين يذكر على النحو التالي :

د / عمر محيى الدين ، د / عبد الرحمن يسرى احمد - مبادئ علم الاقتصاد - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٧٧ ص ٢٠ .
 اما اذا كان للكتاب اكثر من مؤلفين فيتم ذكر المرجع فى الهامش بطريقتين اولها ذكر المؤلفين جميعهم والثانية ذكر اولهم فقط مع اضافة كلمة وزملاؤه على النحو التالى :

د / محمد عبد الغنى سعودى ، د / فرهاد محمد على الاميدى ،
 د / محسن احمد محمود الخضيرى - التكامل المصرى السودانى -
 مكتبة الانجلو - القاهرة ١٩٨٢ ص ٧٠ .

أو د / محمد عبد الغنى سعودى وزملاؤه - التكامل المصرى السودانى
 - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٢ ص ٧٠ .

مع ملاحظة ان يتم ذكر اسماء مؤلفى المرجع كاملين فى مراجع الرسالة
 التى تاتى فى نهايتها .

(ب) اذا كانت بعض بيانات الكتاب ناقصة او غير كاملة فيتم كتابته
 على النحو التالى :

١- بالنسبة للمؤلف :

- مجهول المؤلف كليله ودمنة - دار القلم - بيروت - ١٩٥٠ ص ١٢ .

٢- بالنسبة للناسخ :

د / محمد عفيفى حمودة - تحليل القرارات والنتائج المالية - بدون
 ناشر معروف - القاهرة ١٩٨٠ / ١٩٨١ ص ١٦٩ .

٣- بالنسبة لسنة النشر ومكان النشر :

السيد ابو النجا - دراسة السوق - بدون ناشر او مكان نشر معلوم :

ص ١٢ .

٤ - بالنسبة لتاريخ النشر :

د / فؤاد شريف - المشكلة النقدية - الطبعة الاولى - دار الثقافة - الاسكندرية - بدون تاريخ (د . ت) ص ١٠
(ج) اذا كان المرجع مترجم عن لغة اجنبية :

فيذكر اسم المؤلف الاصلى يليه عنوان الكتاب يليه اسم المترجم أو المترجمين - ثم الناشر - ثم مكان النشر ثم سنة النشر ورقم الصفحة على النحو التالي :

روزا اسماعيلوفا - المشكلات العرقية في افريقيا الاستوائية هل يمكن حلها ٩ - ترجمة سامى الرزاز - دار الثقافة الجديدة - القاهرة ١٩٨٣ ص ١٠
بالنسبة للمقالات :

كثيرا ما يعتمد فى البحوث والدراسات على المقالات باعتبارها احد اهم مصادر البيانات خاصة وان المقالة تتضمن بحثا جزئيا او فكريا عن موضوع معين من موضوعات الرسالة : وهى بالتالى تكون عونا للطالب فى اعطائه فكرة عن الجديد فى الموضوع وفيما يلى نمودجين لكتابة المقالات فى الهوامش :

- كريم انور النشاشيبي - تخفيض سعر العملة فى البلدان النامية - الاختيارات الصعبة - مجلة التمويل والتنمية - المجلد ٢٠ رقم ١ عازر ١٩٨٣ ص ١٠

- كوثر مصطفى سيد - التضخم الركودى العالى واقتصاديات العالم الثالث - مجلة السياسة الدولية - العدد ١٩٧١ يناير ١٩٨٣ ص ٣٥

بالنسبة للرسائل الجامعية :

تمثل الرسالة الجامعية مصدرا هاما من مصادر البيانات لطالب الدراسات العليا خاصة اذا كان موضوعها قريبا من موضوع الرسالة التى يقوم باعدادها فضلا عن انها تعطى للطالب فكرة عن الصعوبات التى واجهت

الباحث وكيف تغلب عليها ومن ثم يكون الاطلاع عليها والاسترشاد بما جاء فيها نافعا للمطالع وان كان يجب ان نحذر ان يكون للاقتباس من الرسالة حدودا معينة لا يجب تجاوزها باى حال من الأحوال .

ويقصر الاقتباس منها على رأى الباحث سواء فى تعريفه لمظاهرة او لنتائج تم التوصل اليها ولم يتم نشرها فى كتاب ، ويفضل فى اى حال الرجوع للاصول التى استند عليها الباحث فى رسالته وعدم النقل من الرسالة الجامعية باعتبارها مصدرا للبيانات والمعلومات المنتقاة او السابق عرضها فى مصادر اخرى اشار اليها الباحث فى رسالته . ويتم ذكر الرسالة على النحو التالى :

د / محسن احمد محمود الخضيرى - التضخم الهيكلى فى الاقتصاد
الافريقى - جمهورية غانا حالة دراسية - رسالة مقدمة الى جامعة القاهرة
للحصول على درجة الدكتوراه فى الاقتصاد من معهد البحوث والدراسات
الافريقية - القاهرة ١٩٨٤ ص ٥ ، غير منشورة .
بالنسبة للمصادر الحكومية :

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء - الكتاب الاحصائى
السنوى - القاهرة ١٩٨٥ ص ١٤ .

- جمهورية مصر العربية - الدستور - مادة رقم ١٠ .
- جمهورية مصر العربية - محاضر لجنة الصناعة - جلسة رقم ١٢
سنة ١٩٨٥ مجلس الشعب - القاهرة ١٩٨٥ ص ٥ .

بالنسبة للدوريات والصحف اليومية :
تقدم الصحف والدوريات معلومات تأخذ صيغة الخبر او التحقيق
الصحفى او المقال ويجب ان تؤخذ هذه المعلومات بحذر وبعد تدقيق من جانب
الطالب ويمكن كتابة الدورية او الصحيفة كمرجع فى انهاء مش :

- صحيفة الامرام - ٢٢ فبراير ١٩٨٥ ص ١ .

بالتنسبة للمقابلات الشخصية :

تعد المقابلات الشخصية أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات من مصادرهما الميدانية الأولية ويجب على الطالب الإشارة إليها وإثباتها وتدوينها - فتكتب المقابلة على النحو التالي :

الباحث - مقابلة شخصية مع السيد /

وظيفته

حول (موضوع المقابلة) - بتاريخ يناير ١٩٨٥ .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى إذا ذكر المرجع مرة أخرى في الهامش الخاص بالرسالة فإنه يتم اختصار بياناته على النحو التالي :

١ - في حالة ما إذا كان المرجع هو ذات المرجع السابق يكتب فقط كالاتى :

- المرجع السابق ص ١٠ .

٢ - في حالة ما إذا كان المرجع هو ذات المرجع الذى ذكر من قبل وتبعته مراجع أخرى لمؤلفين آخرين يذكر اسم المؤلف على النحو التالي :

- د / محمد عبد الغنى سعودى - مرجع سابق ص ٢٠ .

٣ - في حالة ما إذا كان للمؤلف أكثر من مرجع تم تناولهم من قبل في الرسالة يكتب على النحو التالي :

- د / محمد عبد الغنى سعودى - الاقتصاد الأفريقى والتجارة

الخارجية - مرجع سابق ص ٢٠ .

٤ - في حالة ما إذا تعددت الطباعات لذات المرجع يكتب على النحو

التالى :

د / محمد عبد الغنى سعودى - الاقتصاد الأفريقى والتجارة الدولية

- الطبعة الأولى - مرجع سابق ص ٢٢ .

هذا بالنسبة لمراجع اللغة العربية اما المراجع باللغة الاجنبية فيتم كتابتها في الهامش وفقا للاساليب التالية :

— بالنسبة للكتب :

١ — مؤلف واحد :

Milton Friedman, Inflation Causes and Consequences, Asia Publishing House, London, 1963 , P. 15

٢ — مؤلفان :

J. D. Khatri and G. C. Jangir , Economic At Work, Third Edition, Kitab Mahal (W. B.) Privat Ltd, Allahabad, 1965 PP 101 — 121

٣ — في حالة تعدد المؤلفين :

Maloolm , Mc Nair Et, Al, Cases In Retail Management, Mc — Grow Hill Book Company Inc, New York , 1957, P. 15

بالنسبة للمقالات :

تكتب على النحر التالي اذا كانت في احدى الدوريات .

Shankar Acharya, Development Perssperspective and Priorities In Sub — Saharan Africa, Finance and Development, Volume 18, Number I. March 1981

اما اذا كانت مقالة داخل احدى الكتب فتكتب على النحو التالي :

C. H. Kirkbatrie and Nixon, The Orgins of Inflation In Less Devecooped Countries, A Selective Review, In Ian Livingstone (Editor) , Deveiopment Economics and Poligy Readings, George Allen and Unwin, London 1981

بالنسبة للمطبوعات الحكومية :

Ministry of Finance and Economic Planning, Report of The Salary Review Comamitte, The Prices and Income Board, Accra, July 1974 P 3

— ١٤٠ —

وفي حالة ذكر المرجع مرة ثانية في الرسالة يفضل اختصار البيانات
المرجع على النحو التالي :

١ - إذا كان المرجع المطلوب كتابته في الهامش هو ذات المرجع السابق
ذكره مباشرة يكتب على النحو التالي :

(١) في حالة تعدد الصفحات واختلافها .

(ب) في حالة ما إذا كان نفس البيان وارد بالصفحة السابق الإشارة
إليها للمرجع السابق ذكره بالهامش ونفس المؤلف
« بدون ذكر رقم الصفحة » .

٢ - إذا كان المرجع المطلوب كتابته بالهامش ذكر من قبل ولكن تبعته
عدة مراجع أخرى لمؤلفين آخرين يكتب على النحو التالي :

١ - في حالة اختلاف الصفحات .

Miltodn Friedman, op. cit (Opera citato) p. p lo -50

٢ - في حالة ما إذا كانت نفس الصفحة .

Milton Friedman, Loc. = Loc Citato = in the place cited .

٣ - في حالة تعدد المراجع لذات المؤلف الواحد في نفس الرسالة وكان
المرجع المطلوب ذكره سبق كتابته في الرسالة في أجزاء متقدمة وقد تبعه
مراجع أخرى لذات المؤلف ، فيجب كتابة اسم المؤلف واسم المرجع ورقم
الصفحة على النحو التالي :

Milton Friedman, Inflation, op.cit,p ١0

١٢ - قائمة مراجع الرسالة :

يجب حصر كافة المراجع التي قام الباحث بالاستعانة بها في بحثه وفي
كتابة رسالته وسبق أن تناولها في هوامش لتوثيق مدى صحة وصدق البيانات
والمعلومات ومن هنا فإن قوائم مراجع الرسالة تحتوي على نوعين من المراجع
هما :

– مراجع قراها الباحث واستعان بها في رسالته وأشار إليها فعلا في
الخواشي والهوامش الخاصة بالرسالة ولابد من أن تحتويها قوائم
المراجع في نهاية الرسالة •

– مراجع قراها وأقادته في اتمام البحث والدراسة التي يقوم بها ولم
يشر إليها في حواش الرسالة أو في هوامشها ويفضل أيضا أن
يذكرها الطالب في قائمة المراجع في نهاية الرسالة خاصة إذا كانت
موضوعاتها ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الرسالة •

ويتم حذف رقم الصفحة وترتيب كل نوع من المراجع أبجديا حسب اسم
كما سبق إيرادها بالنسبة للمراجع في الهوامش مع نكر المرجع كاملا ومرة
واحدة دون أي تكرار •

وحذف رقم الصفحة ويتم ترتيب كل نوع من المراجع أبجديا حسب اسم
المؤلف وفي هذا المجال يفضل أن يبدأ بالاسم الأول من أسماء المؤلف إذا كان
المرجع باللغة العربية ، وباسم العائلة للمؤلف إذا كان المرجع باللغة الأجنبية
وإن كان بعض الباحثين يفضلون استخدام اسم العائلة أيضا في المراجع
العربية •

١٢ – حجم الرسالة :

للرسالة العلمية حجم معين يجب أن لا تتعداه ، ويفضل أن يراعى الطالب
أن يكون حجم الرسالة مناسباً ويقصد بحجم الرسالة المتن وليس كامل
الرسالة ويتحكم في هذا الحجم مدى قدرة الطالب على استيعاب الموضوع
وقدرته على ربط أجزائه والعرض له بسهولة وباختصار دون إخلال بغناضرة
الرئيسية ويصفة عامة فإنه يفضل أن يكون حجم الرسالة على النحو التالي :

(١) بالنسبة لرسالة الماجستير :

يفضل أن يتراوح حجم الرسالة بين ١٨٠ صفحة إلى ٢٠٠ صفحة •

(ب) بالنسبة لرسالة الدكتوراه :

يفضل أن يتراوح حجم الرسالة بين ٢٨٠ صفحة الى ٢٥٠ صفحة .

١٤ - ملاحق الرسالة :

نظرا لما قدم يقوم الطالب ببذله من مجهود مكثف واعتماده على اجراء تحليلات رياضية وقياسية قد تستدعى اجراء عمليات حسابية على الحاسب الالىكترونى باستخدام برنامج خاص فضلا عن اللجوء الى بعض الوثائق والمعاهدات والاحصائيات التى استند الى اجزاء منها فى بحثه او اطروحته للدرجة العلمية .

ولما كانت هذه الاحصائيات او المعاهدات او برامج الكمبيوتر والمعادلات التفصيلية من الحجم الكبير التى قد يستغرق ذكرها عدة صفحات فى الرسالة مما يقطع تسلسل الافكار وسلاسة العرض اذا وضعت فى متن الرسالة ، كان من الافضل للطلاب وضعها فى ملاحق خاصة تأتى فى نهاية الرسالة وقبل ذكر مراجعها ووفقا لما تقدم يتم الترتيب التالى للملاحق :

١ - الملحق الاجرائى :

وهو اول الملاحق من حيث درجة ترتيبه اذا وجد الطالب انه من المناسب او من الافضل ذكر طرق البحث والمناهج التفصيلية التى استند اليها والمعادلات الرياضية التفصيلية التى اعتمد عليها واصولها وتطورها والبرنامج الذى قام باعداده او اعتمد عليه فى حسابات الحاسب الالى ، وعما اذا قام ببحث ميدانى ، وفى الحالة الاخيرة يفضل ذكر كيفية قيامه بتحديد مجتمع البحث ، واختيار العينة المثلة من هذا المجتمع ووسيلة جمع البيانات من الميدان وطرق اعداد قائمة الاستقصاء والطرق التى استخدمت فى مقابلة افراد العينة والتعليمات التى تم تزويد بها جامعى البيانات وطرق تبويب وتسجيل وتحليل البيانات والمعادلات الاحصائية التى طبقت . الخ وان يوضع ذلك كله فى الملحق الاجرائى .

(ب) الملحق الإحصائي :

يلى هذا الملحق الاجرائى فى ترتيب وضعه بالرسالة ، فاذا لم يوجد الملحق الاجرائى كان هو الملحق الاول بالرسالة ، ويضم هذا الملحق كافة الجداول الاحصائية بتفصيلاتها والتي تم الاشارة اليها او الاستعانة بها فى كتابة الرسالة ولم يتم ايرادها فى المتن نظرا لضخامتها او لكثرة عددها حتى لا يخل الطالب بسياق وسلاسة العرض .

(ج) الملحق الوثائقي :

ويلى هذا الملحق الملحق الإحصائي فى ترتيبه ضمن الملحق ويتضمن المعاهدات الحكومية والاتفاقيات التجارية او الاقتصادية والوثائق والمواثيق واللوائح ، والقوانين أو بنود أى منها التفصيلية التى تم الرجوع اليها فى الرسالة أو تم الاستناد اليها فى تقرير أو إيراد أو إبراز رأى للباحث وتوثيقه بها وقد يضم هذا الملحق أيضا مجموعة الصور والخرائط ذات الاصل التاريخى باعتبارها وثيقة ذات دلالة معينة للبحث أو استند اليها الطالب فى اقراره بصحة وجهة نظر معينة أو معارضته لوجهة نظر أخرى .

١٥ - ترقيم صفحات الرسالة وترتيب اجزائها :

يتم ترقيم صفحات الرسالة على النحو التالى :

(١) الصفحات التى تلى الغلاف حتى الصفحة التى تسبق صفحات المقدمة تأخذ ارقام مسلسلة بالحروف الابجدية وفقا لقاعدة ابجد هوز حط كلمن أى تبدأ على النحو التالى ١ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ، م ، ن ، الخ .

(ب) الصفحات التى تبدأ بالمقدمة نهاية الرسالة تأخذ ارقام عديدة مسلسلة ابتداء من رقم ١ ، ٢ ، ٣ الخ ويتم ترتيب الرسالة على النحو التالى :

— صفحة الخلاف ، تليها صفحة الآية القرآنية ، اذا وجدت ، تليها
 صفحة الشكر والامداء ، ثم الفهرس (فهرس الموضوعات ، يليه فهرس
 الجداول ، يليه فهرس الرسوم والاشكال البيانية والخرائط والصور)
 ويلى ذلك المقدمة ثم الباب الاول من الرسالة وهكذا حتى خاتمة
 الرسالة يليها الملاحق ثم مراجع الرسالة التى يتم ترتيبها بدءا
 بالمراجع العربية مرتبة بدءا بالكتب ثم المقالات ثم الدوريات ، ثم
 المصادر الحكومية وتبعا بعد ذلك المراجع باللغة الانجليزية بذات
 الترتيب فان استخدام الباحث مراجع بلغات اخرى يبدأ بذكر المراجع
 باللغة الانجليزية وفقا لترتيب تصنيفها ثم المراجع باللغة الاخرى
 مرتبة حسب تصنيفها كما سبق ابراهه بالنسبة للمراجع باللغة
 العربية •

العمل السابع

مناقشة الرسالة

تعد مناقشة الرسالة الختام الطبيعي للجهود الذي بذله الطالب في تحضير واعداد وطباعة الرسالة التي قام بالتسجيل لها وبعد منحه الدرجة التتويج الذي يسمى اليه والثمرة التي عليه أن يجني قطفها ، والمناقشة هي المرحلة التي تدور حولها معرفة مدى قدرة الطالب على أن يصبح باحثا ومحاضرا في العلم أو التخصص الذي سجل فيه ، ويخطئ كثير من البعض الذي يعتقد أن المناقشة هي بمثابة اختبار أو امتحان للطالب بقدر ما هي مرحلة لدراسة مدى نضوج الطالب وتكامل شخصيته العلمية من خلال اجراء حوار وتبادل وجهات النظر بين المناقشين وبين الطالب واعطاءه توجيهات ونصائح لتصويب القصور الذي ظهر في الرسالة ومن ثم فان اعداد الطالب لنفسه وتهيئة وحفز قدراته للمناقشة يكون عامل هام في اجتيازه هذه المرحلة بنجاح تام وينصح أن يتبع الطالب الارشادات التالية :

١ - حسن اعداد الملخص الذي سيقوم بالمقائه في بداية المناقشة ويفضل ان يكون هذا الملخص مرجزا على أن يضم النواحي الجيدة التي قام بها الباحث بحيث يبرز مجهوده والنواحي الجديدة التي اضافتها الرسالة بشكل مقبول وأن تكون صياغته مناسبة ويفضل أن تكون عبارته في المبني للمجبول مع استبعاد كلمة «أنا» بشكل تام من هذا الملحق .

٢ - التدريب على القاء هذا الملخص تدريبا يوميا وتحسين هذا الالقاء والاعتناء بمخارج الالفاظ وبالتشكيل اللغوي للكلمات ويمكن للطالب الاستعانة بأحد المتخصصين في اللغة لتشكيل الكلمات الخاصة بالملخص حتى يكون نطقه بها سليما ويلاقى قبول وعدم معارضة المناقشين أو الحاضرين .

٢ - التنبؤ بالاستئنة التي سوف يقوم باثارتها المناقشين خاصة فيما يتصل بنواحي الضعف الموجودة بالرسالة واعداد الرد على هذه الاستئلة بلبساطة وحسن تصرف ويمكن الاستعانة في معرفة اتجاهات المناقشين من خلال الآتى :

- معرفة اسلوب كل منهم في مناقشة الرسائل السابقة ويفضل ان يحضر الطالب عدة مناقشات لرسائل يحضرها هؤلاء المناقشين .
- معرفة التخصص الدقيق الذى ينتمى اليه كل منهم .

- معرفة مدى علاقة كل منهم بالآخر وبالمشرف على الرسالة .
- وبالتعرف على هذه الجوانب يمكن للطالب ان يقوم بتصور عقلى او تخيل لما يمكن ان تكون عليه المناقشة واعداد نفسه للقيام بها خير قيام وان يتحلى بالهدوء ورياسة الجاش .

ويصفة عامة فان المناقشة تدور حول جوانب أساسية هي :

- أولاً - الجانب الشكلى الخاص بالرسالة :-
- ويتناول المناقش فى هذا الجانب النواحي الآتية :-
- التوازن الهيكلى لاجزاء الرسالة
- مدى خلوها او احتوائها على غلطات مطبعية او املائية
- مدى احتواء الرسالة على اخطاء لغوية تتصل بالقواعد والصرف والنحو .
- مدى احتوائها على تكرار او سياق دون حاجة اليه .
- مدى التزام الطالب بقواعد الترقيم وقواعد كتابة الرسالة وترتيب اجزائها وكتابة المراجع الخ .

- مدى مناسبة عنوان الرسالة وعناوين الابواب والفصول
- الخ

ثانيا - الجانب الموضوعي الخاص بالرسالة :-

وفى هذا الجانب يتناول المناقشون الآتى :-

- مدى مناسبة المنهج الذى استخدمه الطالب فى دراسته وقدرته على استخدام ادواته وأوجه القصور التى شابت هذا الاستخدام
- مدى قدرة الطالب على دراسة موضوع الرسالة وبحثها والعرض لها عرضا منطقيا شاملا ومتكاملا ومدى تغطيته لموضوع الرسالة •
- الجديد الذى اضافاه الطالب ونواحى القوة والضعف فى هذه الاضافات •
- مدى احترامه لارأى الغير والتزامه بالامانة العلمية فى عرضه للبيانات والمعلومات التى تم جمعها واسناد كل منها لمصاحبه وتوثيقه لها بالمراجع المقبولة علميا ونقده لمصادره •
- انواع المراجع التى رجع اليها الطالب ومدى قريبا او بعدها عن موضوع الرسالة •

ثالثا - جانب يتصل بالطالب وشخصيته :-

وفى هذا الجانب يحاول المناقشون اللقاء الضوء على النواحى الخاصة بالطالب ليتبين مدى نضجه العلمى ومدى مناسيته للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة وفى هذا الجانب يتم دراسة أو العمل على استشفاف الجوانب الآتية خلال المناقشة :-

- مدى قدرته على عرض الموضوع عرضا منطقيا مسلسلا بدون اخطاء لغوية وفى ترابط فكرى شيق •

١٤٨

مدى تمسكه بالرأي الذي أورده بالرسالة واستعداداه للدفاع

عن هذا الرأي .

مدى قدرته على الرد على الاسئلة وتمكنه من المادة العلمية وإحاطته بما

يجب أن يحيط به بالنسبة للعلم أو التخصص الذي تدور في إطاره

الرسالة .

مدى قدرته على الاحتفاظ بهدوء أعصابه ورباطة جأشه وشجاعته في

الاعتراف بالخطأ واستعداداه لتصويبه وتقبل نصائح الغير .

وفي العادة فإن مدة المناقشة هي ثلاث ساعات تنقسم إلى ثلاثة أقسام

رئيسية هي :

الفترة الاولى : - وهي تستغرق نحو ثلث ساعة وقد تمتد إلى نصف ساعة

وقبها يقوم رئيس لجنة المناقشة بافتتاح المناقشة طالباً من

الطالب القاء ملخصاً موجزاً عن الرسالة فيما لا يزيد عن ثلث

ساعة وعلى الطالب أن يراعى الالتزام بذلك التزاماً كاملاً وأن

يعد نفسه أعداداً جيداً للقيام بهذه المهمة خير قيام .

الفترة الثانية : - وهي الفترة الجرجة بالنسبة للطالب وتستغرق نحو ساعتين

ونصف وفي هذه الفترة يقوم الاساتذة المناقشين بمناقشة

الطالب في الرسالة متناولين الجوانب الشكلية والجوانب

الموضوعية لها والحكم على مدى جدارة الطالب للحصول

على الدرجة العلمية المطلوبة .

الفترة الثالثة : - وهي الفترة التي يقوم فيها الاساتذة المناقشين بالاجتماع في

مكان مغلق عليهم للمداولة وعرض رأي كل منهم في مدى اجازة

الرسالة وصلاحياتها وصلاحيه الطالب للحصول على الدرجة

المطلوبة واعلانه نتيجة المناقشة .

— ١٤٩ —

وقد تتم المناقشة فى صورة علنية وهو النظام الغالب على الرسالة أو قد تتم مناقشة الرسالة فى صورة سرية اذا كانت تتناول موضوعا لا يجب طرحه على الملأ لاعتبارات قانونية أو فنية أو انسانية ٠٠٠ الخ ومن ثم يقتصر الحاضرين على عدد محدود جدا تتوافر فيهم خصائص معينة ويخضع ذلك لاعتبارات سياسية وأمنية يقررها المناقشين والمعهد العلمى الذى سجل فيه الطالب الدرجة العلمية .

التقدير فى الرسالة العلمية : -

تختلف الجامعات والكليات فى منحها الدرجات العلمية ، فبعضها يرى أن منح الدرجة هو فى حد ذاته تقديرا للطالب ومن ثم فإن مجرد حصول الطالب على الدرجة العلمية دليل كاف على قدرته واستحقاقه لها ، والبعض الآخر من الجامعات يرى أن - الطلاب ذى قدرات متفاوتة وإن الرسائل التى تقدم تختلف فى درجة جودتها وتفوقها وتغطيتها واسلوب عرضها للموضوع ومن ثم فانه لا يجب المساواة بين الطلاب بل من المفضل اعطاء تقدير يتناسب مع هذه الاعتبارات عند منح الدرجة فتمنح درجات جيد ، وجيدا جدا وامتياز بالنسبة لرسائل الماجستير ، ودرجات بمرتبة الشرف بأنواعها بالنسبة لدرجة الدكتوراه .

التصويت والحكم على الرسالة : -

لكل عضو من الاعضاء الغير مشرفين فى لجنة المناقشة صوت واحد وللمشرف صوت واحد وفى حالة تعدد المشرفون على الرسالة فيكون لهم جميعا صوت واحد فقط يقتسمونه فيما بينهم ويتم الحكم على الرسالة بأن يقدم كل منهم تقريراً فردياً عن الرسالة وتقوم اللجنة بتقديم تقرير جماعى عن صلاحيتها .

المراجع

أولاً - المراجع باللغة العربية :

٢ - أبو بكر ، عبد الله عبد الحليم البحث الاحضائي - المطبعة الكمالية
والخوامري ، اسماعيل سليمان القاهرة ١٩٨٠ .
وابو النصر ، محمود

٣ - الجوهري ، محمد والخريجي ، مناهج البحث العلمي - الطبعة الثانية
عبد الله دار الشروق - جدة ١٩٨٠ .

٤ - الصياد ، عبد المظي أحمد محاضرات في مناهج البحث -
وعثمان ، محمد عبد السميع كلية التربية جامعة الأزهر - القاهرة
١٩٨٢ .

٥ - العربي ، عزيز العلي البحث العلمي ، تدوينه ونشره - دار
الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨١ .

٦ - اللقاني ، أحمد حسين المناهج بين النظرية والتطبيق - عالم
الكتب - القاهرة ١٩٨٤ .

٧ - النجدي ، محمد لبيب ومروى ، البحث التربوي ، أصوله ومناهجه
محمد منير عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٣ .

٨ - بدر ، أحمد وقاسم ، حشمت المكتبات المتخصصة ، ادارتها وخدماتها
محمّد علي وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٨٢ .

٩ - بدوي ، عبد الرحمن مناهج البحث العلمي - وكالة
محاضرات في مناهج البحث والمكتبات
وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧ .

- ٩ - حنّيش، محمد عبد الوهاب استخدام المكتبات ومصادر المعلومات
دار الكتاب المصرى - القاهرة ١٩٨٤
- ١٠ - شرف، عبد العزيز و خفاجى، كيف تكتب بحثا جامعا - مكتبة
محمد عبد المنعم الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٩ .
- ١١ - شلى، احمد كيف تكتب بحثا أو رسالة - دارمسة
منهجية لكتابة البحوث واعداد رسائل
الماجستير والدكتوراه - الطبعة
التاسعة (١٩٧٦) - مكتبة النهضة
المصرية القاهرة ١٩٧٦ .
- ١٢ - عمر، معن خليل الموضوعية والتحليل فى البحث
الاجتماعى دار الافاق الجديدة -
بيروت ١٩٨٢ .

ثانيا - المراجع باللغة الانجليزية :

1. Ehrich, Egen and Murphy, Dnniel, Writing and Res.
earchng Term Papers and Reports, A new Guide
For Students, Panton Books, New York 1968.
2. Turbian, Katel., Students Guide Writing College,
Papers, The Universty of Chicago Press Chicago, 1969.
3. Turibian, Katel., A manual For Writers of Term
Papers, Theses, and Dissertations, Forurth Edition.
The University of Chicago Press, Chicago. 1973.

المحتويات

رقم الصفحة

٥

مقدمة

الفصل الأول - الباحث والبحث العلمي

- (هل أنت باحث علمي - من هو الباحث العلمي -
- هل أنت على استعداد لتكون باحثا علميا - ما هو
- هدفك من أن تصبح باحثا علميا)
- (ماهو البحث العلمي - وخطواته فيما يتصل بتحديد
- المشكلة محل البحث - جمع البيانات والمعلومات حول المشكلة
- فرض الفروض لحل المشكلة - اختيار صحة الفروض
- التوصل الى نتائج يمكن تعميمها)

الفصل الثاني - اختيار عنوان الرسالة وتقسيم الموضوع (الشروط ٢٧

- المتعين توافرها في عنوان الرسالة - الخطوات
- المتعين اتباعها لتحديد أو اختيار عنوان الرسالة
- الجوانب الموضوعية ، والجوانب الشكلية المتعين
- توافرها في عنوان الرسالة (تقسيم الرسالة ،
- المنظمة وكيفية تحريرها وأقسام المقدمة ، صلب
- الرسالة ، وكيفية تقسيمه والأساليب المستخدمة في
- ذلك والشروط المتعين توافرها في التقسيم العلمي
- للمراتل ، خاتمة الرسالة والشروط المتعين
- توافرها بها)

رقم الصفحة

٤١

الفصل الثالث - مناهج البحث

(أهمية مناهج البحث - ومفهوم منهج البحث
العلمي وتعريفه)

(انواع مناهج البحث ، المنهج التاريخي للبحث ،
المنهج الوصفي التحليلي للبحث - المنهج التجريبي
للبحث - المنهج المتكامل في البحوث التطبيقية) •

٧٥

الفصل الرابع - أدوات البحث - العلمي

(أدوات جمع البيانات والمعلومات وتشمل الملاحظة
العلمية ، المقابلات ، قوائم الاستقصاء - وأدوات
تحليل البيانات والمعلومات - أدوات عرض
وتوضيح الأفكار والمعلومات ويشمل الخرائط
الجغرافية ، الصور الفوتوغرافية - الرسوم
البيانية - الجداول ، •

٨٧

الفصل الخامس - جمع البيانات

• - تنظيم وقت الباحث - تنظيم الاستعارة من
المكتبة تنظيم مهارات جمع البيانات وتحليلها -
استقراء المادة العلمية - استخراج بيانات المرجع -
كتابة بيانات المرجع ، •
• الاقتباس - التلخيص - التعليق الاستنتاج ،

١١٣

الفصل السادس - كتابة الرسالة العلمية

كيفية استخدام الكلمة أو اللفظ - بالنسبة لتركيب
الجملة - بالنسبة للفقرة ،
• الرموز المستخدمة في الرسالة - علامات الترقيم
- التعريفات المعجمية ، الشرطية ، الاختصارات

رقم الصفحة

الرمزية - صفحة الغلاف قهارس الرسالة - فهرس
الموضوعات - فهرس الجداول - فهرس الخرائط
- فهرس الرسوم والأشكال البيانية - فهرس الصور
الطبيعية أو الفوتوغرافية - التوثيق - مراجع
الرسالة - حجم الرسالة - ملاحق الرسالة - ترقيم
صفحات الرسالة ، •

١٤٥ الفصل السابع - مناقشة الرسالة

(ارشادات الطالب للمناقشة - الجوانب التي تدور
المناقشة حولها فيما يتصل بالجانب الشكلي
للرسالة ، الجانب الموضوعي للرسالة ، الجانب
الخاص بالطالب) •
(مناقشة الرسالة ، زمن المناقشة والوقت المحدود
لكل جزء من المناقشة ، تشكيل لجنة المناقشة ،
التصويت والحكم على الرسالة ، التقدير في الرسالة
العلمية) •

١٥١

مراجع الكتاب -



رقم الايداع ٤٢١٩ / ١٩٩٢

I.S.B.N. 977 — 1099 — 8